



# الضياء

مجلة إسلامية ثقافية اجتماعية تصدر عن دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي  
العدد 100 يوليو - 2008 - جمادى الآخرة 1429 هـ



المشرف العام

د. حمد بن الشيخ أحمد الشيباني  
المدير العام لدائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري

رئيس التحرير

سعيد خميس الرحومي

مدير التحرير

عادل جمعة مطر

تنفيذي التحرير

محمد توفيق أحمد

هيئة التحرير

هلال علي الجيزري  
أشرف محمد شبل  
بهاء الدين السنهوري  
فاطمة أربابي

التصميم والإخراج الفني

جمال الدين حلوم

صف وطباعة

كامل خالد حداد

مصور

خادم حسين

التنسيق والمتابعة

سالم التويني

## من المحرر

للوقت قيمة عالية في حياة كل انسان فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيم أفناه وعن علمه..). وفي حديث آخر (اغتنم خمسا قبل خمس: فراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك) فالوقت هو الحياة وهذا من شأن عباده العقلاء، ولكن الكثيرين يقولون لا ندري كيف نقضي أوقاتنا؟ فالمسلم يجب أن يغار على أوقاته لأن ذلك يوفر عليه عناء كبيراً ويجنبه نسيان ما يجب فعله في المستقبل.

جاء ذلك في مقال تريوي للدكتور جمال عبد الناصر عن أهمية الوقت في الإسلام.

وهناك موضوع مهم نتناوله في هذا العدد ألا وهو الآثار المترتبة على الرسوم المتحركة خاصة وأن أبناءنا يقضون الآن فترة الاجازة الصيفية التي يجب أن نستغلها للاستغلال الأمثل يقول الدكتور أحمد بن عبد الرحمن الغامدي من جامعة أم القرى إن المجتمع قد أدرك أن تأثير التلفزيون عموماً على الأطفال يأتي من خلال الرسوم المتحركة ومتابعتهم لها لمدة تصل إلى عشرة آلاف ساعة بنهاية المرحلة الدراسية المتوسطة فقط وهذا ما أثبتته البحوث والدراسات من خلال الواقع المعاش، فتابع عزيزي القارئ هذا المقال لتدرك الأثر السلبي الذي تخلفه تلك الرسوم المتحركة.

إن العدد ملئ بمواضيع جادة علمية وأدبية وثقافية نرجو أن تنال رضا القارئ الكريم مع التحية.

محمد توفيق

## الرؤية

ثقافة إسلامية وسطيّة

## الرسالة

نشر الثقافة الإسلامية وترسيخ الهوية الوطنية من خلال رعاية المساجد والعناية بالقرآن الكريم والتراث الإسلامي وإصدار الفتاوى والبحوث وتنمية العمل الخيري بمنهج وسطي بموارد بشرية متميزة ووفق أحدث النظم التقنية



# إرثنا الحضاري

يزخر التاريخ الإسلامي بإرث حضاري متميز قوامه العلم والمعرفة وعلى امتداد مسيرة الفكر الإنساني نرى ما يبرهن برهاناً قاطعاً أن المسلمين أبدعوا في مختلف المعارف والعلوم، وأضحى لهم القدم الراسخة واليد الطولى في تنوير دروب الظلام التي سادت العالم آنذاك.

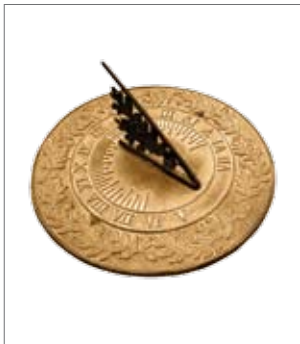
لقد ارتبطت مناهج التفكير عند المسلمين إرتباطاً وثيقاً بالوحي المنزل، وبما ورد في السنة النبوية من دلائل مرشدة للسبيل الأمل لإحداث التغيير الشامل في البنية الاجتماعية وإقامة كيان متلاحم ومتكامل كان أول ما نزل عليه من تشريع هو بيان الأمر بالقراءة فجاء التنزيل: «اقرأ باسم ربك الذي خلق» [العلق، الآية: ١] ليضع أول لبنة في البناء الحضاري الجديد، وأمر الله عز وجل الأمة بالنفكير إلى التعلم، وجعله آلية حياة للإصلاح الاجتماعي فقال تعالى: «ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون» [آل عمران، الآية: ١٠٤] وجاءت السنة النبوية لتضع التصورات، وترسخ القواعد الثابتة لانبعاث الثقافة الإسلامية الجديدة والتي كان من نتائجها تمدن الفكر البشري، وعندما نطلع على كتب السنة المطهرة نجد أن الأحاديث التي تدعو إلى العلم والحث عليه قد أخذت حيزاً كبيراً قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين) - متفق عليه - وقوله صلى الله عليه وسلم: «من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة، ومن خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع» رواه الترمذي.

لقد رسم الإسلام منظومة تربوية متميزة في تعاليمها ومناهجها ونبغ من خلالها علماء ومفكرون عبر التاريخ عرفوا (بالموسوعية) أو (دائرة المعارف) لتألقهم في تخصصاتهم العلمية، وأدائهم التربوي والمعرفي، وأصبحت مؤسساتهم العلمية ومجالسهم مراكز إشعاع حضاري، ومعاهد يجتمع فيها أساطين العلم، وتعددت هذه المؤسسات إلى مستويات مختلفة، ومراتب متعددة، فكان المساجد أول المواقع العلمية وتلتها المدارس الرسمية والكتاتيب والصالونات الأدبية ودور الحكمة.

ترى هل تستطيع مناهجنا التربوية مواجهة هذا الاجتياح الفكري؟ وإلى أي مدى يمكن أن تصمد في وجه الإعصار الدولي الجديد وما يحمله في طياته.

د. حمد بن الشيخ أحمد الشيباني

المشرف العام





38

الآثار المترتبة  
على الرسوم  
المتحركة



28

وفي السماء  
رزقكم وها  
توعدون



18

مؤتمر الحوار  
الإسلامي العالمي  
يخاطب  
الوجدان  
الإنساني



10

ظلمات  
البحار العميقة  
وحركة  
الأمواج  
الداخلية

52 صندوق الزواج .. محنة المنحة

57 فتاوى الدائرة

59 مكتبة الشيخ سالم بن عبد الله آل حميد الإسلامية  
معلم حضاري بارز وعطاء متدفق

62 هل تريد أن تكسب القلوب

6 أبوظبي تستضيف مهرجان «جوائز محبة الرسول»  
ومحمد بن راشد شخصية ٢٠٠٨ الإسلامية

44 أهمية الوقت في الإسلام

48 الهدى النبوي في تربية الأبناء

42 ٨٠ برنامجاً ونشاطاً للشؤون الإسلامية بدبي خلال  
مفاجآت صيف دبي

## 22 مركز الأرض مكة المكرمة.. وتوقيتها العالم

طالب المؤتمر العلمي الأول «مكة مركزاً للأرض».. بين  
النظرية والتطبيق الذي عقد في العاصمة القطرية الدوحة  
بأن تكون مكة المكرمة مركزاً للأرض نظراً لتوسطها لليابسة  
واعتبار توقيتها هو التوقيت العالمي الصحيح.



## بريطانيا تدشن أول خدمة إسلامية لتحويل الأموال

« أطلق بنك (لويدينز) Lloyds (TSB) خامس أكبر مجموعة بنكية في بريطانيا خدمة نقل الأموال وفق الشريعة الإسلامية، ليكون بذلك أول بنك غربي يقدم هذه الخدمة. ونقلت وكالة (بريس أسوسييشن) البريطانية عن (سيمون راتسليف) رئيس العمليات في البنك قوله: (إن هذه الخدمة تعني أننا نستطيع أن نوفر لعملائنا الطمأنينة بأن أموالهم سيتم التعامل معها

طبقاً لتعاليم الشريعة الإسلامية منذ اللحظة التي يودعون فيها لدينا وحتى لحظة وصولها إلى مقصدها.

وتؤكد شركة (نوسترو) للمعاملات الإسلامية، وهي الشركة التي أسسها البنك، أنها لا تقدم أي فوائد على التعاملات المالية، ولا تتعامل بنظام (السحب على المكشوف)، ولا تسمح باستثمار الأموال في مجالات أو صناعات تحرمها الشريعة الإسلامية مثل القمار والخمور.

وقالت (ديانا برايتمور أرمور) الرئيسة التنفيذية للشركة المصرفية في البنك:

(نحن نملاً الفراغ في سلسلة مصارفنا، وأي شخص أو قطاع عمل يستقبل مدفوعات من الخارج في حسابه الإسلامي فإلّا سوف يتم التعامل معه وفق الشريعة الإسلامية من البداية للنهاية يذكر أن فروع (لويدينز) في بريطانيا وأستراليا وويلز تقدم بالفعل منذ فترة خدمة مصرفية للطلاب المسلمين الذين يدرسون في بريطانيا بما يتوافق مع أحكام الشريعة. وتعد لندن موطن أول مركز للتأهيل المالي الإسلامي في العالم الذي يغطي كل نواحي المعاملات المالية الإسلامية، ويساعد المصرفيين والمتعاملين في فهم أساسيات هذه الصناعة.



## جدل حول اقتراح لرفع الأذان في مسجد أوكسفورد!

وكالة الأنباء الإسلامية..

« يدور صراع بين الأديان في مدينة أوكسفورد الانجليزية العتيقة حيث يعارض البعض بقوة خطط المسلمين لرفع الأذان للصلاة بين أبراج الكنائس التاريخية.

وشارك سكان محليون ورجال دين في جدال بخصوص اقتراح لمسجد أوكسفورد المركزي ببث تسجيل للأذان من مئذنته من خلال مكبرات للصوت.

ويزعم سكان يقيمون بالقرب من المسجد أن الأذان سيثير الازعاج في مجتمعهم الذي يغلب عليه غير المسلمين بل ولن تسمعه غالبية المسلمين في أوكسفورد الذين يقيمون

على بعد نحو كيلومتر من المسجد.

وقال الان تشالمان باحث التاريخ بالجامعة وأحد السكان المحليين الذي وصف نفسه بأنه مسيحي يمارس الشعائر الدينية نحن غاضبون جداً لانهم يتجراون على فرض هذا الامر على مجتمع غير مسلم. وأضاف نعتبر ذلك محاولة لفرض الاسلام على مجتمع ثقافته مسيحية. كما هاجم تشارلي كليفرلي راعي كنيسة سانت ألدريت احدى أكبر الكنائس الانجليكانية في أوكسفورد خطط بث الأذان. وقال لصحيفة أوكسفورد ميل ان هذا الامر (غير انجليزي) ويمكن أن يؤدي الى خلق جيب مسلم في المنطقة المحيطة بالمسجد.

واضاف (عندما تتعرض مثل هذه المنطقة لمثل هذه الدعوة للصلاة فربما يجبر هذا الامر الناس على الرحيل

ويشجع العائلات المسلمة على الانتقال اليها).

ويبلغ عدد سكان أوكسفورد ١٥٠ ألف نسمة ويقدر مسجد أوكسفورد المركزي أن بينهم ٧٠٠٠ مسلم ترجع أصول معظمهم الى دول جنوب آسيا. وحرصا على تفاذي أي صدام قال منير تشيستي امام المسجد انه مستعد لقبول حل وسط وعدل وهو اقتراحه بث الأذان مرة أسبوعيا بدلا من خمس مرات يوميا مثملا يحدث في الدول الاسلامية. وقال تشيستي (نقترح رفع الأذان يوم الجمعة لانه يوم خاص عند المسلمين. لن يسمع في كل أنحاء أوكسفورد. لن يضر أحدا ولن يجبر أحدا على اي شيء). ويمثل المسجد في أكثر الفترات ازدحاما وقت صلاة الجمعة بزهاء ١٠٠٠ مص.

## في اجتماع للمصارف الإسلامية في الأردن مصرفون يناقشون تأثير العولمة على الخدمات المالية الإسلامية

في سوق الصرف لتطوير أسواق رأسمالية إسلامية وطنية والاندماج الإقليمي العالمي والطريق نحو العولمة المالية والخدمات المالية الإسلامية. وقال إن وجهات النظر التي سيطر عليها المنظّمون بخصوص التمويل الإسلامي ستسهم بشكل كبير في فهم التمويل الإسلامي كأداة لتطوير وتعزيز نمو الفعاليات الاقتصادية الحقيقية مع تحقيق العدالة الاجتماعية بالإضافة إلى إلقاء الضوء على التحديات والمشاكل والفرص في تقديم التمويل الإسلامي في أسواق متعددة.

يذكر أن مجلس الخدمات المالية الإسلامية هو هيئة إسلامية دولية قامت بإنشائها مجموعة من البنوك المركزية في الدول الأعضاء بالبنك الإسلامي للتنمية، في عام ٢٠٠٢م ومقره في كوالالمبور بماليزيا، ويعمل المجلس كمنظمة على مستوى دولي من المنظمات الإشرافية التي لها مصلحة خاصة في ضمان استقرار صناعة الخدمات المالية الإسلامية والتي تنتشر بشكل كبير لتتضمن الأعمال المصرفية وسوق رأس المال والتأمين ويهدف لتطوير صناعة الصيرفة الإسلامية وإصدار المعايير والإرشادات المصرفية التي تحكم أعمال وأنشطة المصارف والمؤسسات المالية الإسلامية في إطار أحكام ومبادئ الشريعة.

فعاليات اجتماعات مجلس الخدمات للمصارف المالية الإسلامية، فقد شارك البنك في معظم مؤتمرات المجلس التي عقدت في أكثر من دولة إدراكاً من البنك لأهمية ما ينتج من توصيات وإرشادات تساهم في نهوض الصناعة المصرفية الإسلامية.

وقال السكرتير العام لمجلس الخدمات المالية الإسلامية البروفيسور رفعت أحمد: إن أهمية المؤتمر لا يمكن تجاهلها وهو يأتي في وقت مناسب للغاية إذ إن عدداً متزايداً من الدول الأعضاء في المجلس تقوم حالياً بالانضمام لمنظمة التجارة العالمية بمن فيها تلك الدول ذات الصلة بتحرير السوق المالي. وهناك فرص لانضمام دول أخرى.

وأضاف أنه من المهم للمنظمين والمتعاملين في السوق ولأطراف أخرى أن يتعرفوا على كيفية تأخير العولمة على الخدمات المالية الإسلامية وبناء على هذا الأساس فإن المؤتمر يتناول الموضوعات التالية: عولمة الخدمات المالية الإسلامية الفرص والتحديات، تدفقات رأس المال عبر البلاد، قضايا رئيسية في الدمج الإقليمي للأسواق المالية الإسلامية، وضع المعايير والتوافق والاعتراف المتبادل والتعاون

« تشهد العاصمة الأردنية عمان اجتماعات المؤتمر الخامس لمجلس الخدمات للمصارف الإسلامية المالية والذي يعقد تحت عنوان (العولمة المالية والخدمات المالية الإسلامية).

ويركز المؤتمر الذي يقام بدعم ورعاية من البنك الإسلامي على استضافة منظمين على مستوى عالٍ من الدول الأعضاء في مجلس الخدمات للمصارف الإسلامية والمالية وهم محافظو بنوك مركزية من ثماني دول أعضاء.

وقال المدير العام للبنك الإسلامي الأردني موسى شحادة: إن رعاية البنك لفعاليات المؤتمر تأتي ضمن حرص البنك وسعيه الدائم للتفاعل والتواجد في مثل هذه الفعاليات الاقتصادية التي تعطي فرصة مميزة للتفاعل مع المسؤولين عن وضع سياسات رقابية وتشريعية للتمويل الإسلامي في الأسواق الرئيسة ودعم المناخ الاستثماري السائد في المنطقة وتطورات الاقتصاد الأردني حيث يعد البنك الإسلامي الأردني من رواد المصارف الإسلامية في العالم. وأضاف شحادة أن هذه ليست المرة الأولى التي يرفع البنك الإسلامي الأردني

## دراسة طبية أميركية تؤكد علاج القروح السكرية بالعسل

« قالت دراسة طبية أميركية: إن معالجة القروح السكرية بالعسل قد يحول بمشيئة الله دون بتر أطراف المصابين بالسكري.

وقد أجرت باحثة في جامعة ويسكنسون اختباراً للتشجيع على استعمال العلاج بالعسل على نطاق واسع بعدما ساعدت نحو ١٢ من مرضاها على تجنب بتر أرجلهم. ويتمثل العلاج بوضع طبقة كثيفة من العسل على التقروحات بعد إزالة اللحم المتآكل والجراثيم.

وقالت الباحثة البروفيسورة جينييفر ايدي. وهي من كلية الطب والصحة العامة في جامعة ويسكنسون: إن العسل يقتل الجراثيم لأنه يحتوي على مادة الاسيد

ويمنع الجراثيم من تعزيز مقاومتها للمضادات الحيوية.

وأشارت ايدي إلى أن هذه المسألة بالغة الأهمية للصحة العالمية إذ إنه يتم إجراء عملية بتر كل ٣٠ ثانية في العالم. وأكدت الباحثة أنها لجأت إلى العلاج بالعسل بعدما فشلت كل العلاجات الأخرى..

وقالت: إننا أوقفنا إعطاء المرضى بالسكري جميع المضادات الحيوية عندما بدأنا العلاج بالعسل وحينها بدأت جراحهم تلتئم بسرعة.

وتأمل البروفيسورة جينييفر ايدي في استكمال انجاز هذا البحث ونشر نتائجه بحلول عام ٢٠٠٨ أو ٢٠٠٩م.



أبوظبي تستضيف مهرجان «جوائز محبة الرسول»

# محمد بن راشد

## شخصية ٢٠٠٨ الإسلامية





## «ابوظبي - ايناس محبسي»

تظاهرة كبير لنصرة الدين الإسلامي ومحبة الرسول الكريم ﷺ، شهدتها ابوظبي مؤخراً خلال مهرجان «جوائز المحبة» الذي استضافت دورته الثانية على مدار ثلاثة أيام، تحت رعاية الفريق أول سمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، والرئاسة الفخرية لسمو الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان وزير الخارجية، في إطار مساهمات الامارة في كل عمل يهدف إلى إبراز منظومة قيم الخير والسلام والعدالة والمحبة في شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم، إضافة إلى تشجيع ومكافأة الأعمال الفنية التي تعبر عن هذا الحب.

وقد أكد المشرفون على تنظيم المهرجان خلال الافتتاح انه يمثل تعبيراً حضارياً ثقافياً ترجمت فيه اوجه الفن المختلفة إلى لغة عالمية هي لغة الفن، تخاطب القلوب عن محبة الرسول وإظهار شخصيته الإنسانية بشكل متطور يواكب العصر ومعطياته الحديثة. كما أشارت د. أمل القبسي عضو مجلس أمناء الجائزة، في كلمة افتتاح المهرجان إلى أن الحديث عن محبة الرسول صلى الله عليه وسلم تحتار له الكلمات، ويعجز اللسان عن التعبير، فكل الكلمات قطرة في محبة رسول الله، مبينة أن أهداف المهرجان الذي يعقد سنوياً لتشجيع ومكافأة الأعمال الفنية التي تعبر عن الحب للنبي ﷺ، ويوفر منبراً لجميع شرائح المجتمع على السواء للاجتماع والاحتفال بحبهم له، تتمثل في إيجاد حراك في أوساط الفنانين المبدعين، وجذب أنظار العالم لشخصية النبي صلى الله عليه وسلم، وإيجاد قناة راقية للتعبير وتشجيع الفنانين للتعبير بلغتهم، وهي لغة الفن، و تشجيع ظهور أفكار فنية راقية، وتأكيد معاني المحبة والسلام في ظل التحديات الموجودة، والإعلام المسلط، لتشويه الهوية.

وأضافت: بعد النجاح والإقبال الذي وجده المهرجان، تم وضعه في صورة مستقلة، وتأسيس مجلس أمناء لجائزته برئاسة سمو الشيخ عبد الله بن زايد، وبعضوية مجموعة من رجال الدين، ورجال الأعمال، والإعلاميين، وتطور من فعالية واحدة إلى سبع فعاليات في ثلاثة أيام نظراً للإقبال الشديد على المشاركات التي وصلت إلى ٢٠٠ مشاركة من ٢٨ دولة، كما زاد عدد الجوائز إلى عشر جوائز وهي شخصية العام، حدث العام، فئة الأغاني، فئة الإعلانات، فئة البرامج الوثائقية والتلفزيونية، فئة الأفلام، فئة الكتب، فئة التصوير الفوتوغرافي، فئة الفن التشكيلي، وفئة وسائل الإعلام، وذلك بهدف استقطاب شرائح أكثر.

وأوضحت أن جميع الفئات تخضع للجنة تحكيم دولية برئاسة الدكتور عبد الحكيم مراد أستاذ كرسي الشيخ زايد في جامعة كامبردج.

من جانبه أكد فضيلة الشيخ الحبيب علي زين العابدين الجفري على أهمية هذا المهرجان في توضيح صورة الإسلام والمسلمين ودعا رجال الفن إلى تسخير عملهم في نصرة الرسول الكريم وذلك لأهمية الرسالة التي يحملونها. مبيناً أن المهرجان أكبر من مجرد ردة فعل لاساءه الغرب للرسول الكريم، فهذه

الإساءة جزء من مسلسل لم يتوقف منذ عهده ﷺ، ولم ينقطع خلال فترات التاريخ المختلفة سواء على أيدي المستشرقين، أو بعض الكتاب مثل سلمان رشدي، مضيفاً، «الحراك الذي أحدثته الرسوم المسيئة يحمل جوانب ايجابية وأخرى سلبية، ولكنه يجب أن يكون إفاقة من رقدة نأمل أن تستمر وتتحول نحو البناء والفعل الايجابي، حتى لا تكون مجموعة لا تملك إلا الصراخ بينما يتفرج علينا العالم».

وكشف الجفري أن الدعم التطوعي الذي حصل عليه المهرجان من المشاركين من الفنانين والفرق والضيوف والذي يقدر مادياً بـ ٦ ملايين دولار فاق ضعف الدعم المادي المباشر للمهرجان.

وقد اختار مجلس أمناء المهرجان صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة، رئيس مجلس الوزراء، حاكم دبي، شخصية للعام تقديراً لإعلان سموه عن إنشاء متحف خاص بسيرة الرسول محمد ﷺ وهو الأول من نوعه في على مستوى العالم.

بينما تقاسم جائزة حدث العام كل من رجل الأعمال الأردني محمد الحصري لشرائه مساحات في الصحف الدانمركية للتعريف بالرسول، واندريس بوترو وهو دانمركي غير مسلم أقام مجموعة «عذراً محمد» على موقع ال«فيس بوك» اعتذاراً للرسول

## المهرجان يمثل تعبيراً حضارياً ثقافياً ترجمت فيه أوجه الفن المختلفة إلى لغة عالمية تخاطب القلوب عن محبة الرسول وإظهار شخصيته الإنسانية

بعد إعادة نشر الرسوم المسيئة في الدانمرك، ويزيد عدد المشاركين في المجموعة عن ٩ آلاف عضو.

### جوائز فنية

وفي أقسام المشاركات الفنية للمسابقة، نالت أغنية «طلع البدر علينا» لفريق «ناتيف دين» الأمريكية بجائزة أفضل أغنية غير عربية مشاركة بالمهرجان، ونالت أغنية «لا تقول» للمنشد السعودي هاشم باروم عن فئة الأغنية العربية.

وعن جائزة أفضل إعلان تليفزيوني عن نصرة الرسول، أعلنت اللجنة عن اختيار إعلان «اشتقنا إليك يا رسول الله» للجائزة وهو إعلان تجاري مدته عشرون ثانية ومن إنتاج دار الفتوى اللبنانية وتم بثه على العديد من المحطات التليفزيونية العربية، ونال برنامج «على خطى الحبيب» على جائزة أفضل برنامج تليفزيوني، وهو من إنتاج قناة اقرأ ومن تقديم الداعية عمرو خالد، ونال كتاب «محمد: حياته» على

جائزة أفضل كتاب، ويتضمن معلومات مبنية على مراجع قديمة لمارتين لينجز والناشر إينتر تراديشن- بريطانيا. وفي قسم الصور، حصلت صورة «السلام عليك» للفنان السعودي باهي مشاط، على جائزة أفضل صورة مشاركة، وذهبت جائزة أفضل عمل جرافيك لعمل بعنوان «هليلا» للفنانة التركية ناسيا سوبا.

أما جائزة أفضل وسيلة اعلام، كانت من نصيب الموقع الإلكتروني التركي [www.lastprophet.info](http://www.lastprophet.info)، وهو مشروع يشمل على أخبار وأنشطة حول العالم تتعلق بالنبي محمد عليه السلام، ويعد بمثابة بنك من المعلومات والمعارف ويتعلق بالأعمال الأكاديمية، والموقع منشور باللغات التركية والانجليزية والروسية. بينما تم اختيار فيلمي «الرسالة» للمخرج الراحل مصطفى العقاد، و«محمد» للمخرج موفق الحارثي لجائزة أفضل فيلم عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

وأشار الداعية عمرو خالد، إلى سعادته بفوز برنامجه على خطى الحبيب بجائزة أفضل برنامج تليفزيوني، وقال: مهرجان جوائز المحبة بمثابة فكر راق وحضاري يربط الأعمال الفنية بنصرة أعظم الخلق وهي مصالحة رقيقة بين الدين والفن، كما انه ساعد على جمع أفكار جديدة وراقية تصلح للمجتمع، كما وجه عمرو خالد شكره إلى سمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، ولي عهد أبوظبي على رعايته مثل هذه المهرجانات، واللجنة المنظمة له، داعياً اللجنة على التوسع في فئات المنافسة.

### فعاليات متنوعة

وتضمن المهرجان عدد من الحفلات المتنوعة من بينها معرض فني ضم عدداً من لوحات الخط العربي المستوحاة من الأحاديث الشريفة، وصوراً فوتوغرافية تصور محبة النبي عليه الصلاة والسلام، بين الأطفال، والمظاهرات الاحتجاجية التي شهدتها العالم بعد نشر الرسوم المسيئة لرسول الله ﷺ، إلى جانب بعض الصور للمسجد النبوي الشريف، والمدينة المنورة، ومساجد وصور





أخرى. بالإضافة إلى معرض لبعض الكتب الدينية.

كذلك تضمن المهرجان ندوتين تناولت الأولى الفيلم الإسلامي في السينما العالمية، وذلك بمشاركة مالك العقاد نجل الراحل مصطفى العقاد، مخرج الرسالة، وبمشاركة الدكتور عبد الحكيم مراد، وقدمت لها الإعلامية نشوة الرويني، وناقشت الندوة أسباب عدم وجود إنتاج سينمائي متميز يظهر للعالم الوجه الحقيقي للإسلام رغم توفر الإمكانيات المادية لدى الدول العربية والإسلامية، وأهمية التواجد في هذا المجال لمخاطبة العالم من خلاله عبر التعاون مع المؤسسات السينمائية العالمية.

### العلاقة بين الفن والدين

بينما تناولت الندوة الثانية العلاقة بين الفن والدين، وقدم لها الدكتور ناصر عارف الذي أكد أن القرآن الكريم يجمع ما بين الفكر والفن والذوق، ويؤكد الحضارة الإنسانية التي صار الجمال جزءاً منها حتى أصبح يقال «الأذن ترى والعين تسمع»، وبناء عليه يجب إعادة الاعتبار للفنون لأنها لم تعد ترفاً، ولا يصلح أن نترك مساحتها فارغة، في حين أكد الباحث الدكتور أسامة القفاش أن القضية صنعت صنعا، وفرضت فرضا، فالارتباط ما بين الفن والدين قديم منذ وجدت الحضارات، وحتى عصرنا الحالي فأدب من الدروب فيه إتقان وتجويد يسمى فناً اليوم، وأشار القفاش إلى رأي علي عزت بيغوفيتش الذي ذهب فيه إلى أن سند الإنسان وأمانة الله فيه هي قدرته على تذوق الفن، وبالتالي فالطريق للخالق لا يمر إلا عبره مما يتنافى مع رفض الفن كلية، بخاصة في ظل وجود حالة من السكينة إذ يشعر الإنسان بإنسانيته بينما هو يتلقى الفن.

وفي مداخلة قدم الدكتور عبد الله بن بيه تعريفاً لكلمة الفن تعريفاً لغوياً، وتطور دلالاته متوقفاً عند تعريف محمد فاخوري بأن الفن كل شيء منسجم، فإذا تعلق بتحركات الجسد صار رقصاً، وإذا تعرض للأصوات صار غناء وموسيقاً وهكذا، ولأن ديننا دين جمال ورسولنا صلى الله عليه وسلم كان مثلاً للرحمة فلم يرفض بعض المواقف التي فيها فن من صحابته مثل استقبال الفتيات والفتيان له عند هجرته للمدينة المنورة بالأنشاد، ولكن هذا لا يمنع أن هناك حديثاً شريعياً يتعلق بتحريم المعازف وتعلق به العلماء وقالوا ما سواها مباح، وهو بصحيح البخاري. وخلص الدكتور عبد الله بن بيه إلى أن هناك آراء ترى جواز الفن وبخاصة الموسيقى فيما عدا المعازف التي تحتاج لأهل الاختصاص ثم إن هناك ٣٠ عالماً كسروا هذا الإجماع ومنهم ابن حزم، مع وجود أفعال نادرة للرسول العظيم للسمع، ولكن بذلك يصير الأمر فيه تفصيل، أما الفريق الثالث فيرى أن الأمر متعلق بالخمر لأنهم كانوا لا يشربون إلا بغناء قينة، واختتم كلماته أن من أراد أن يخرج بظهور خفيف من الدنيا فليحاول أن يجد وسيلة جديدة من الأصوات والنفحات تعوض عن بعض الآلات.

# ظلمات البحار العميقة وحركة الأمواج الداخلية

### آيات الإعجاز:

قال الله تعالى: ﴿أَوْ كُظِّلِمَاتٍ فِي بَحْرٍ لَّجِيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٍ يَعْضُّهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكُنْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾ [النور: ٤٠].



### « التفسير اللغوي:

جاء في لسان العرب:

يغشاه : غشيت الشيء غشية إذا غطيته.  
لجّي : لجّة البحر: حيث لا يدرك قعره.  
ولج البحر: الماء الكثير الذي لا يرى طرفاه.  
ولج الليل : شدة ظلمته وسواده.

### فهم المفسرين:

ذكر الإمام القرطبي في تفسيره للآية الكريمة ما يلي:  
(المراد بهذه الظلمات ظلمة السحاب وظلمة الموج وظلمة الليل وظلمة البحر، فلا يبصر من كان في هذه الظلمات شيئاً).

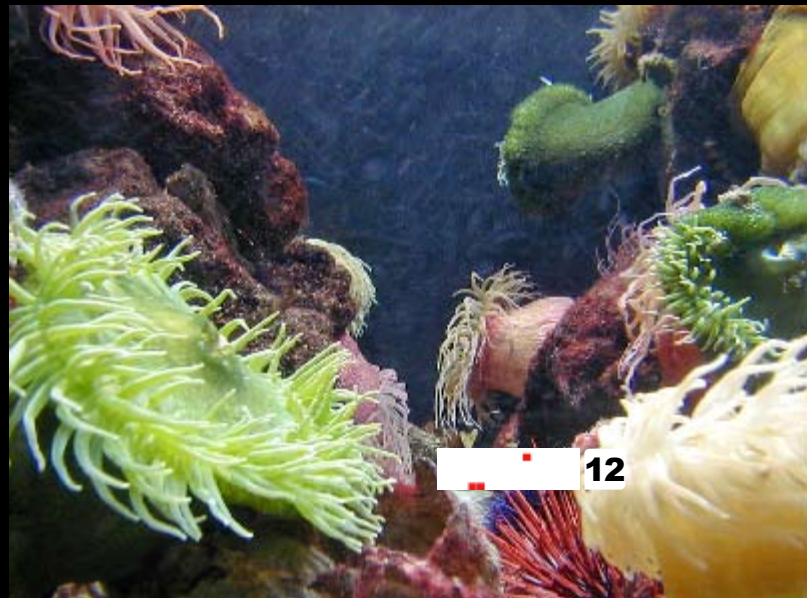
### مقدمة تاريخية:

لقد اعتقد الإنسان قديماً بخرافات عديدة عن البحار والمحيطات، ولم تتوفر للبحارة آنذاك معرفة علمية حقيقية عن الأحوال السائدة في أعماق البحار حيث كانت المعلومات عن التيارات البحرية نادرة.

وهذا ما حدا بالخرافات إلى الإحاطة بالبحار الراكدة التي لا يمكن أن تعبرها البواخر، حيث اعتقد الرومان القدماء بوجود أسماك مصاصة لها تأثيرات سحرية على إيقاف حركة السفن، ورغم أن القدماء كانوا على علم بأن الرياح تؤثر على الأمواج والتيارات السطحية إلا أنه كان من الصعوبة بمكان معرفة شيء عن الحركات الداخلية في البحار.

ويبين تاريخ العلوم أن الدراسات المتصلة بعلوم البحار وأعماقها لم تبدأ إلا في بداية القرن الثامن عشر عندما اخترعت الأجهزة المناسبة لمثل هذه الدراسات الدقيقة، ومن هذه الأجهزة التي استعملت لقياس عمق نفاذ الضوء في مياه المحيط هو (قرص سيتشي) (The Secchi disk) وهو عبارة عن قرص أبيض يتم إنزاله في الماء ليسجل العمق الذي تتعذر رؤيته كنقطة قياسية.

ومع نهاية القرن التاسع عشر تم استخدام الوسائل التصويرية التي تم تطويرها خلال الثلاثينات من القرن العشرين، حيث استعملت الخلايا الكهروضوئية.



## البحار والمحيطات مغطاة بسحب ركامية كثيفة تحجب قسماً كبيراً من ضوء الشمس

### الظاهرة النولى: ظلمات البحر العميقة:

غالباً ما تكون البحار والمحيطات مغطاة بسحب ركامية كثيفة تحجب قسماً كبيراً من ضوء الشمس، كما يظهر في أكثر صور الأقمار الاصطناعية، فتعكس هذه الغيوم كمية كبيرة من أشعة الشمس وتحجب قسماً كبيراً من ضوءها، وأما الضوء الباقي فيعكس الماء قسماً منه، ويمتص القسم الآخر، الذي يتناقص تناقصاً رأسياً مع تزايد عمق المياه. وهذا ما أشارت إليه الموسوعة البريطانية.

وقد ذكر جيرلوف في كتابه (Marine Optics) أنه ينخفض

ويعود الفضل في تفسير ظاهرة الأمواج الداخلية للدكتور (إيكمان) (V.W.Ekman) في أوائل القرن العشرين.

### حقائق علمية:

- اكتشف العلماء أن البحار والمحيطات مغطاة بسحب ركامية كثيفة تحجب قسماً كبيراً من ضوء الشمس.
- تمتص مياه البحار ألوان الطيف الضوئي تدريجياً كلما زادت هذه الألوان تعمقاً، فتتشتت مستويات من الظلمات داخل هذه البحار ويشتد الظلام بعد عمق ١٠٠٠ متر حتى إذا أخرج الإنسان يده لم يراها.
- كشفت علوم البحار الحديثة عن وجود أمواج عاتية في البحار العميقة.
- استطاع العلماء من مشاهدة الأسماك في البحار العميقة على عمق يتراوح بين (٦٠٠ م - ٢٧٠٠ م) والتي تستخدم أعضاء مضيئة لترى في الظلام وتلتقط فريستها.

### التفسير العلمي:

كشفت علوم البحار الحديثة في النصف الثاني من القرن العشرين عن أسرار مذهلة في أعماق البحار والمحيطات، وسنقتصر هنا على ذكر ظاهرتين هما: ظلمات البحر العميقة وحركة الأمواج الداخلية.



مستوى الإضاءة في مياه المحيط المكشوفة إلى نسبة ١٠٪ من مستواه عند السطح على عمق ٣٥ متراً، وإلى ١٪ على عمق ٨٥ م، وإلى ٠.١٪ على عمق ١٣٥ م، وإلى ٠.٠١٪ على عمق ١٩٠ م. ويشتد الظلام بعد عمق ١٠٠٠ متر حتى إذا أخرج الإنسان يده لا يراها.

هذه الحقائق العلمية المدهشة ذكرها القرآن الكريم الذي

أنزل على عرب في الصحراء لا يعرفون السباحة ولا خوض البحار والمحيطات، حيث جاء في الآية الأربعين من سورة النور قول الله تعالى: «أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكِدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ» ، فهذه الآية تتطابق مع تلك الحقائق، إذ قررت أن البحار العميقة غالباً ما تملؤها السحب، وفي قوله تعالى: «أَوْ كَظُلُمَاتٍ» تدل على انعدام الرؤية ويؤكد ذلك أيضاً قوله تعالى: «فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ» فاللجي هو الشديد الظلمة

**يشتد  
الظلام بعد  
عمق ١٠٠٠  
متر حتى  
إذا أخرج  
الإنسان  
يده لم  
يرأها**





والعمق، والأسماك في ذاك العمق ليس لها عيون بل إنها مجهزة بنور بيولوجي كما ورد في الموسوعة البريطانية وهذا وجه قوله تعالى: «وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ» فهذه الأسماك قادرة على استيعاب طريقتها ومعرفته من خلال أعضاء منيرة خلقها الله تعالى في جسمها.

وقاع البحر المنحدر يتغير لونه بصورة تدريجية إلى الأزرق حتى يختفي تماماً مع تزايد العمق، كما أن نفاذ ألوان طيف الضوء إلى البحار تتناسب عكسياً مع ازدياد العمق، فكلما زاد العمق نشأت ظلمة حالت دون رؤية بعض ألوان الطيف الضوئي. ولذلك قال الله تعالى «ظُلُمَاتٌ» ولم يقل (ظلمة) وقال: «ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ».

لقد لاحظ الدكتور (وليام هي) (HAY) أن الصيادين قادرون على استخدام الاختلاف الظاهر في لون الماء لتحديد العمق بدقة ملحوظة، وأبسط جهاز علمي لقياس عمق نفاذ الضوء في مياه المحيط هو قرص سييتشي (The Secchi disk) الذي يتم إنزاله في الماء ليسجل العمق الذي تتعذر رؤيته كنقطة قياسية (أساسية).

### الظاهرة الثانية: حركة النهواج الداخلية

إن صورة طبقات الأمواج التي تعلو إحداها الأخرى على سطح البحر تأخذ بالعقول، وهذه الظاهرة للأمواج معروفة تماماً لدى البحارة والصيادين، ولكن الشيء الأشد غرابة الذي لم يعرفه الإنسان إلا قبل مائة سنة فقط، هو تلك الأمواج الداخلية الموجودة في أعماق البحار، والتي تتولد على امتداد السطح الفاصل بين طبقتين من المياه المختلفة من حيث الكثافة والضغط والحرارة والمد والجزر وتأثير الرياح كما ورد في الموسوعة البريطانية. والاختلاف في كثافة المحيط المفتوح أقل منه في المناطق الساحلية التي تصب فيها المياه العذبة من أنهار وجداول وغيرها. ويتشكل السطح الفاصل بين الكثافات المختلفة عند منطقة الهبوط الحراري الرئيسي فيفصل مياه السطح الدافئة عن مياه الأعماق الباردة. وقد يتراوح سمك طبقة المياه

الدافئة من بضعة عشرات إلى مئات من الأمتار. وهذه الأمواج التي تتشكل على هذا السطح الفاصل بين الطبقتين المائيتين المختلفتين في الكثافة والملوحة والحرارة، تشبه الموجات السطحية، ولكن لا يمكن أن تشاهد بسهولة من فوق سطح الماء، وتستهلك عملية تكونها جزءاً كبيراً من الطاقة التي كان يمكن استخدامها لدفع سفينة ما إلى الأمام. فتجد بعض السفن التي تبحر في هذه المياه تفقد فجأة

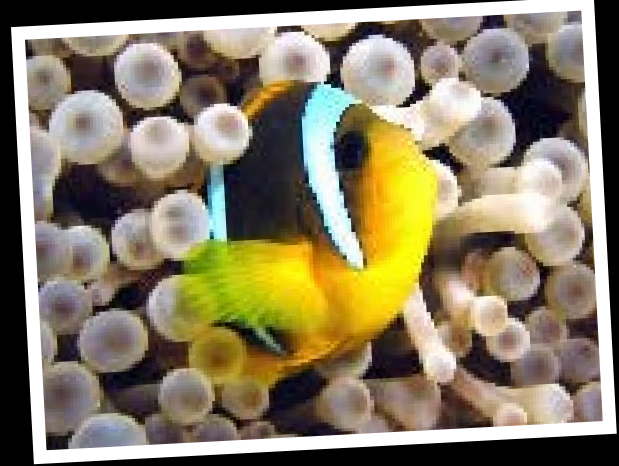
التدفق الداخلي للتيار السطحي القوي، والتدفق الخارجي للتيار السفلي، في دخول الأمواج الداخلية من المحيط الأطلسي إلى المضيق، كأنها أمواج متكسرة، مثل الأمواج المزبدة على الشاطئ، مما يتسبب في قدر كبير من الاضطرابات الداخلية.

إذن: هناك سحب وهناك موج سطحي وأمواج داخلية، فإذا سقط الشعاع الضوئي من الشمس، فإن السحاب يمتص بعضه فتحدث ظلمة، فإذا سقط على الموج السطحي عكس هذا الموج بعضه أيضاً، فإذا نزل الشعاع إلى الموج الداخلي انعكس وحدثت ظلمة، ثم إن كثافة الماء العميق تمتص ما بقي من أشعة الشمس على عمق ١٠٠٠ متر، فيتم الظلام في هذه المنطقة أي في البحر اللجي العميق «ظلماتٌ بعضُها فوق بعض».

### المراجع العلمية:

ذكرت الموسوعة البريطانية: (إن جزيئات الماء والأملاح الذائبة، والمواد العضوية، والأجسام الدقيقة العالقة تتجمع معاً لتسبب انخفاضاً في شدة الإشعاعات الشمسية المتاحة كلما ازدادت تعمقاً).

وتذكر الموسوعة البريطانية أيضاً: (بشكل عام، أي فصيلة من الأسماك صنف (Osteichthyes) موجودة في أقصى أعماق المحيطات، عادة فوق الـ ٦٠٠ م وحتى إلى حد ٢٧٠٠ م (٢٠٠٠ إلى ٩٠٠٠ قدم). الفصائل التي تمثل أكثر من دزينة من العائلات السمكية البحرية، تتميز بأفواه كبيرة وبوجود عضو مضيء على بعض أو عدة أجزاء من الجسم. والأعضاء التي تنتج الضوء تقوم بجذب فريستها أو الأزواج الممكنة. هذه الميزات وغيرها من السمات الغريبة التي تتميز بها أسماك البحر العميق، تظهر التكيفات التطورية مع الضغط الشديد والبرد وبالأخص بيئتهم المظلمة).



قدرتها على التقدم، داخلية فيما يعرف بظاهرة المياه الراكدة التي كان الفضل في تفسيرها ودراستها للدكتور السويدي فان إيكمان (V.W.Ekman) في أوائل القرن العشرين كما جاء في الموسوعة البريطانية. وقد قال عز وجل: «فِي بَحْرٍ لَّجِيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ» والمعنى أن الموج يغشى البحر اللجي وهذا ما أكدته علماء البحار حيث قالوا بأن البحر اللجي العميق يختلف عن البحر السطحي وأن الأمواج الداخلية لا تتكون إلا في منطقة الانفصال بين البحر السطحي والبحر العميق. ولهذه الأمواج الداخلية أنواع مختلفة أهمها ما ينشأ في المضائق والقنوات، فمثلاً عند مضيق جبل طارق، يتسبب

## كشفت علوم البحار الحديثة عن وجود أمواج عاتية في البحار العميقة





وأيضاً تذكر الموسوعة البريطانية : (الأمواج موجودة أيضاً في السطوح الداخلية للمحيطات، هذه السطوح تمثل طباقاً من التغير السريع في كثافة الماء مع ازدياد العمق، والأمواج التي تصحبها تدعى الأمواج الداخلية).

سبب وجود هذه الأمواج الداخلية يكمن في تأثير قوى المد والجزر أو في تأثير الرياح أو تقلبات الضغط. أحياناً، يمكن لسفينة ما أن تسبب في حدوث أمواج داخلية إذا كانت هناك طبقة علوية قليلة العمق والملوحة.

ويذكر نفس المصدر (الموسوعة البريطانية): (كشف (إيكمان) عن نظريته ومواجهته التجريبية في دراسته لما يسمى بالماء الراكد الذي يؤدي إلى تحريك بطيء للقوارب لتصبح تتردد واقفة في مكانها بسبب انتشار طبقة من المياه العذبة فوق هذا البحر والآلية من ذوبان الثلوج.

### وجه الإعجاز:

وجه الإعجاز في الآية القرآنية الكريمة هو تصريحها

بوجود ظلمات في أعماق البحار متراكمة فوق بعضها البعض، ووجود أمواج داخلية في البحار والمحيطات العميقة والتي غالباً ما تغطي هذه البحار والمحيطات سحب ركامية تحجب قدراً مهماً من أشعة الشمس، وهذا ما كشفت عنه دراسات علماء البحار في أواخر القرن التاسع عشر وفي القرن العشرين.



# مؤتمر الحوار الإسلامي العالمي يخاطب الوجدان الإنساني



## « جدة: السيد محمود متولي ..

وشدد الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز أن دعوته للمؤتمر الإسلامي العالمي للحوار الذي تنظمه رابطة العالم الإسلامي جاءت لمواجهة تحديات الانغلاق والجهل وضيق الأفق، مؤكدا أن الطريق للآخر سيكون من خلال القيم المشتركة التي دعت إليها الرسائل الإلهية.

وقال الملك عبد الله في كلمة خلال افتتاحه المؤتمر إن الإسلام جاءت دعوته (جاءت لمواجهة تحديات الانغلاق والجهل وضيق الأفق، ليستوعب العالم مفاهيم وآفاق رسالة الإسلام الخيرة من دون عداوة واستعداد).

وأضاف العاهل السعودي في كلمته في حضور حوالي ٥٠٠ عالم دين من جميع أنحاء العالم (سيبقى الإسلام منيعاً بالله ثم بوعي علمائه ومفكره وأبنائه)، مؤكداً أن (عظمة الإسلام أسست لمفاهيم الحوار، وحددت معالم الطريق له). وشدد العاهل السعودي في قوله أن (قلوبنا - بحمد الله - مليئة بالإيمان والتسامح والمحبة، التي أمرنا بها الخالق).

وقال الملك عبد الله بن عبد العزيز (سيكون الطريق للآخر من خلال القيم المشتركة التي دعت إليها الرسائل الإلهية، والتي أنزلت من الرب عز وجل لما فيه خير الإنسان والحفاظ على كرامته، وتعزيز قيم الأخلاق، والتعاملات التي لا تستقيم والخداع، تلك القيم التي تنبذ الخيانة، وتنفر من الجريمة، وتحارب الإرهاب، وتحترق الكذب وتؤسس لمكارم الأخلاق والصدق والأمانة والعدل، وتعزز مفاهيم وقيم الأسرة وتماسكها وأخلاقياتها التي جار عليها هذا العصر وتفككت روابطها، وابتعد الإنسان فيه عن ربه وتعاليم دينه).

وأضاف (ما أعظم قدر هذه الأمة، وما أصعب تحدياتها في زمن تداعى الأعداء من أهل الغلو والتطرف من أبنائها وغيرهم على عدل منهجها تداعوا بعدوانية سافرة، استهدفت سماحة الإسلام وعدله وغاياته السامية).

وقال الملك عبد الله بن عبد العزيز إنه من جوار (بيت الله الحرام)، في إشارة إلى مكة (ومنه سننطلق في حوارنا مع الآخر بثقة نستمد منها إيماننا بالله ثم بعلم نأخذه من سماحة ديننا، وسنجدل بالتي هي أحسن، فما اتفقنا عليه أنزلناه مكانه الكريم في نفوسنا).

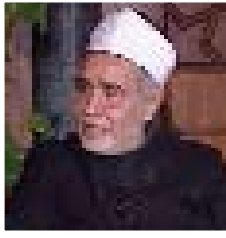
هذا وقد شاركت دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري في المؤتمر بوفد برئاسة الدكتور حمد بن الشيخ أحمد الشيباني المدير العام وعضوية الدكتور أحمد عبد العزيز الحداد مدير إدارة الإفتاء وقال: الدكتور الشيباني إن هذا المؤتمر أبرز عدة اتجاهات للرأي تستشعر أن تناسس العلاقة استنادا عليها مع كافة الأطراف على الحوار والتواصل والتعاون وفق المنهج الإسلامي للحوار لأن أهداف الحوار وأهميته لا خلاف عليها من الجميع مما يساعد على الالتزام والتراضي على جميع المستويات.

حيث ناقش التأسيس الإسلامي للحوار، ومنهج الحوار وضوابطه ومجالات الحوار، ومع من نتحاور.

ومن جراء النقاشات في المؤتمر بدرت عدة آراء باتت في حكم القناعات أكدت جميعها على التعاطي والتعايش مع الرأي الآخر على أساس من الأخوة الإنسانية، وقد كان هناك إجماع على أن معرفة الآخر لا تتحقق بالشكل الكافي إلا عن طريق اللقاء والحوار لبناء الجسور والبحث عن أرضية مشتركة

بحث مؤتمر الحوار الإسلامي العالمي الذي عقد في مكة بقصر الصفا مؤخراً واستمر ثلاثة أيام الحوار مع أتباع الرسالات الإلهية، ومواجهة الإلحاد في المعتقدات، ومحاربة الإباحية وانحلال الأسرة والمفاسد الاجتماعية في العالم، ودرس سبل مخاطبة الوجدان الإنساني، وحث الشعوب على العودة إلى الله وإلى جوهر ما دعت إليه رسالاته ويهدف خصوصا إلى التشاور بين المسلمين من مختلف المذاهب والبلدان حول الحوار بين الأديان السماوية الثلاثة والذي اقترح العاهل السعودي عقده ولم يحدد له موعد وشارك في مؤتمر مكة ٥٠٠ عالم من مختلف البلدان.





د. محمد سيد الطنطاوي



د. أحمد الحداد



د. عبد الله التركي



هاشمي رفسنجاني



د. حمد بن الشيخ أحمد الشيباني

لمصلحة العالم الذي نعيش فيه.

ومن جانبه أكد الدكتور أحمد عبد العزيز الحداد مدير إدارة الإفتاء بالدائرة وعضو الوفد أن هذا المؤتمر وضع نداء مكة المكرمة الذي يعتبر نبأاً للامة الإسلامية لجعل المسلمين في وضعية المشاركة الإيجابية للإسهام الفاعل لتحقيق التفاهم وخدمة السلام والأمن ونشر ثقافة الحوار وتأسيس قواعده وضوابطه في آية واضحة بناءً على النظرة الشرعية المستمدة من كتاب الله وسنة رسوله الكريم.

حيث كان الحوار منتهج أنبياء الله تعالى، في دعوتهم أقوامهم، بل هو أصل من أصول الدعوة إلى الله تعالى كما قال سبحانه: «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن». وقد سار المسلمون على هذا المنهج على مر العصور، وجاء هذا المؤتمر ليفتح مرحلة جديدة وفق رؤية متكاملة لمشروع الأمة في القرن الحادي والعشرين للتعريف بالإسلام عبر الكلمة والحوار، وقد يتأسس على ذلك جهد عالمي للحوار في العالم الإسلامي يجمع شتات الجهود المبعثرة في إطار مؤسسي راشد.

ليتعايش بنو الإنسان على الود والوأم، ويتعاونوا فيما بهم البشرية ويصلحوا، ويعذر بعضهم بعضاً في الأمور التي لا يتفقون عليها. حتى يقضي الله تعالى بني عباده وهو أحكم الحاكمين.

من جهته أكد علي أكبر هاشمي رفسنجاني رئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام في إيران أن العالم الإسلامي يشهد بسبب خلافاته حالة من الضعف صنعها المسلمون بأيديهم مشدداً على ضرورة أن يتكاتفوا وأن يمدوا يد الصداقة لبعضهم البعض ألا يسيئوا إلى سمعة بعضهم البعض وأن يتقبلوا أخطاء بعضهم البعض. وقال رفسنجاني (علينا أن نبدأ الحوار مع أنفسنا قبل محاولة الآخرين كي نعبر عن الرؤية الإسلامية عند حوارنا مع الحضارات الأخرى).. مشيراً إلى أن هذا الاجتماع يمكن أن يكون مقدمة للحوار بين الأديان الأخرى. وتوقع رفسنجاني أن يخرج عن هذا المؤتمر ميثاق للحوار والتعامل وأن تستمد مبادئه من القرآن الكريم وأن تكون المشورة من أهم مبادئه إلى جانب مبدأ الإنصاف والحق والابتعاد عن التعصب. وأضاف أن المشتركات كثيرة ولا توجد حاجة للتوجه نحو نقاط الخلاف وأن علينا ألا نتنازع بل نتفاوض.

وقال أنه بالتحالف مع بعض الدول الأخرى يمكننا أن نؤثر على القرارات الصادرة عن المنظمات الدولية مشيراً إلى أن العالم الإسلامي يمتلك أهم المضائق والممرات البحرية الاستراتيجية.

من جهته أكد الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي د. عبد الله بن عبد المحسن التركي أن من وسائل الدفاع عن الإسلام في هذا العصر وإبراز قيمه وحضارته في خضم التداخل الثقافي وتقدم تقنية المعلومات أن يمد المسلمون جسور الحوار مع غيرهم لاسيما وأن عالمية الرسالة الخاتمة ومسؤولية التعريف بها تقتضي التعرف على الآخرين واستكشاف ما لديهم من ثقافات ومفاهيم.

وأضاف التركي أن الانغلاق مناف لسنن الاجتماع البشري وأن الحوار من أهم الوسائل في التفاعل مع الوجود كله ضمن سنن التنوع والتدافع لتحقيق التوازن الكوني.

وأوضح أن قدراً وافراً من المشكلات التي ترهق المجتمع البشري تعد من المشترك الإنساني الذي يتيح مجالاً للمسلمين للتعريف برصيدهم الثقافي في النظم والتشريعات والإسهام بهذا الرصيد في توجيه الفكر الإنساني.

وقال أنه إذا كان الحوار بين المسلمين وغيرهم أمراً تقتضيه خصيصية الانفتاح التي تتسم بها خاتمة الرسالات الإلهية وضرورة التعامل الإيجابي مع متغيرات العلاقات الحضارية بما يحمي الهوية الإسلامية من الدوبان في اتون العولمة الكاسحة فإن من الأهمية بمكان أن يقف المعنيون بالحوار وقضاياهم وقفة مراجعة لرصيد التجارب الماضية ينطلقون منها إلى وضع خطة جديدة للعمل في المستقبل لتحديد فيها أهداف الحوار وضوابطه ووسائل تنفيذه.

أما الشيخ محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر فقد أكد أن هذا المؤتمر الإسلامي العالمي الذي عقد تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز وأعدته رابطة العالم الإسلامي هو لون جديد من ألوان العمل الجدي المخلص لتوثيق الأخوة بين البشر فهو اجتماع من أعلى المقاصد ويدعو لتجديد روابط التعاون بين المسلمين، فالحوار سنة من سنن الله في خلقه، لأن الإنسان لا يستطيع أن يعيش في هذه الحياة منفرداً، وإذا كان الحوار



ضمن ضوابطه وأهدافه الشرعية وفيما يحقق المصالح العليا للأمة الإسلامية ودراسة كافة مسائله وتأسيسها والإعداد الجيد لها وفق الأطر الشرعية والتحلي بأداب الإسلام في الحوار والنأي عن التجريح والإسفاف والوقوف فيه موقف الندى مع الاعتزاز بالخصوصيات الثقافية للأمة المسلمة وتمثيلها في اللقاءات الحوارية بما يليق بمكانتها الحضارية.

وأكد أهمية توحيد الموقف الإسلامي من الحوار من خلال الهيئة العالمية المختصة بذلك في رابطة العالم الإسلامي واعتبارها المنتدى التنسيقي الجامع لمؤسسات الحوار ولجانه والالتزام بالرؤى الاستراتيجية التي تنبثق عنها.

ودعا الى تركيز الحوار في المشترك الإنساني والمصالح المتبادلة والعمل على تحقيق التعايش السلمي والعدل والأمن الاجتماعي بين شعوب العالم وحضاراته المختلفة والتصدي للتحديات المعاصرة. من جهته دعا مفتي عام السعودية ورئيس هيئة كبار العلماء الشيخ عبد العزيز آل الشيخ الى أن يكون الحوار الإسلامي العالمي الذي انطلق من جوار الكعبة المشرفة في مكة المكرمة سببا في ارتباط قلوب المسلمين بمختلف مذاهبهم ومللهم.

وقال الشيخ ان الحوار من ضرورات الحياة ووسيلة لتبادل المصالح بين الامة .. مشيرا الى ان الله تعالى أخبرنا عن حوار الرسل مع اممهم منذ عهد نبي الله هود وموسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام.

وأضاف ان من أعظم اهداف الحوار الدعوة الى الله التي امر بها جميع الرسل وفي مقدمتهم الرسول محمد ﷺ.

قائما على الطيب من القول والمقاصد الشرعية كانت نتائج شريفة ويؤدي إلى تقليل الخلافات بين الناس.

وقال طنطاوي إن القرآن الكريم زاخر بألوان الحوار كحوار الرسل مع أقوامهم فعلى سبيل المثال حوار سيدنا نوح مع قومه فقال لهم (واتل عليهم نبأ نوح إذ قال لقومه يا قوم إن كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بآيات الله فعلى الله توكلت فأجمعوا أمركم وشركاءكم ثم لم يكن أمركم عليكم غمة ثم اقضوا إلي ولا تنظرون) وردوا عليه (قالوا اجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه آباءنا وتكون لكما الكبرياء في الأرض وما نحن لكما بمؤمنين).

وسيدنا هود حاور قومه فقال لهم (وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ...) فردوا عليه (يا هود ما جئتنا ببينة وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك وما نحن لك بمؤمنين).

وحوار ابراهيم مع ابيه وقومه (واتل عليهم نبأ ابراهيم، إذ قال لأبيه وقومه ما تعبدون، قالوا نعبد أصناما فنظل لها عاكفين، قال هل يسمعونكم إذ تدعون، أو ينفعونكم أو يضرون، قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون) انظر كيف كان الحوار بين الحق والباطل وقولهم (قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون) وقوله تعالى (إذ قال لأبيه وقومه ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون، قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين) ان الذين يقرأون آيات القرآن يجدون أن ثلثي هذه الآيات ألوان من الحوار (بين الأشرار بين أهل الجنة والنار بين المنافقين، الرسل وأقوامهم، الملائكة، أهل الكتاب، ابليس، اليوم الآخر، الحساب، البعث... الخ) حوار حول القرآن نفسه فلقد ذكرت كلمة قال أكثر من ٣٠٠ مرة وقل أكثر من ٣٠٠ مرة.

### إعلاء كلمة الاسلام

ودعا وكيل الأزهر السابق عضو مجمع البحوث الإسلامية الدكتور محمود عاشور إلى أهمية تكريس الجهد لتفعيل المؤتمر الإسلامي للحوار الذي تستضيفه أم القرى بدعوة كريمة من خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز حفظه الله .. مطالباً الجميع بضرورة الوقوف وراء كل ما من شأنه إعلاء كلمة الإسلام تحت راية (لا إله إلا الله) والتعاون فيما بينهم. وأعرب عن أمله بأن يكمل المؤتمر بالنجاح والخروج بكلمة يلتفت حولها الجميع .. موضحة أهمية إبراز قيم الحوار مع النفس ومع الآخر بهدف تحقيق التكامل والتعارف والترابط في كافة مناحي الحياة مع ضرورة إحترام كل طرف للطرف الآخر.

### توصيات المؤتمر

وأوصى المؤتمر بإنشاء جائزة الملك عبد الله بن عبد العزيز العالمية للحوار الحضاري ومنحها للشخصيات والهيئات العالمية التي تسهم في تطوير الحوار وتحقيق أهدافه.

ودعا الى عقد مؤتمرات وندوات ومجموعات بحث للحوار بين أتباع الرسالات الإلهية والحضارات والثقافات والفلسفات المختلفة يدعى إليها أكاديميون وإعلاميون وقيادات دينية تمثل مختلف الثقافات العالمية.

وحث المؤتمر الهيئات الإسلامية المختلفة على ممارسة الحوار

**التركي:  
الانغلاق  
مناف لسنن  
الاجتهاد  
البشري  
و الحوار  
من أهم  
الوسائل  
في التفاعل  
مع الوجود  
كله**

# مركز الأرض مكة المكرمة.. توقيتها هو العالمي





### « الدوحة - وكالة الأنباء الإسلامية الدولية »

طالب المؤتمر العلمي الأول «مكة مركزا للأرض» .. بين النظرية والتطبيق الذي عقد في العاصمة القطرية الدوحة بأن تكون مكة المكرمة مركزا للأرض نظرا لتوسطها لليابسة واعتبار توقيتها هو التوقيت العالمي الصحيح.

واستعرض المتحدثون في المؤتمر وهم نخبة من علماء الدين والأكاديميين المتخصصين في علوم الأرض بعض الشواهد والأدلة العلمية الثابتة على صحة نظرية توسط مكة للأرض اليابسة التي اعتمد عليها مخترع ساعة مكة التي تحدد القبلة من أي مكان في العالم كما قدموا شواهد من القرآن الكريم والسنة النبوية المشرفة على فضل مكة المكرمة التي سماها القرآن

«ام القرى».

وتناول فضيلة الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين في كلمته خلال الجلسة الأولى للمؤتمر أهمية مكة وفضلها وقداستها ومكانتها بالنسبة للمسلمين. وقال ان اثبات نظرية توسط مكة للأرض اليابسة هو تأكيد





### شواهد تاريخية

بدوره استعرض العالم المصرى الدكتور زغلول النجار استاذ علوم الارض والمتخصص فى الاعجاز العلمى للقران والسنة بعض الادلة والشواهد القرآنية والعلمية على فضل مكة وقال ان موضوع توسط مكة لليابسة موضوع فى غاية الاهمية والخطورة فى ظل التعميم الغربى على الحقائق والنظريات بهذا الشأن. ووضح الدكتور النجار أن الارض بدأت بمحيط غامر ثم تفجر قاع هذا المحيط حمما بركانية حتى برزت قمة من القمم فوق سطح الماء تشبه الجزر البركانية التى تملأ المحيطات الان وقال ان أول بقعة برزت على السطح هى موضع الكعبة بمكة وان العلم يشير الى انه من هذه الجزيرة بدأت البراكين تنثور حتى



وتثبيت للهوية الاسلامية وتدعيم لعزة المسلم بدينه وامته وحضارته.

واشار فضيلته الى بعض خصائص الامة الاسلامية ومنها انها امة وسطا كما ذكر القران وتشريفها برسالة الاسلام الخاتم الذى جاء به رسول الانسانية محمد صلى الله عليه وسلم وتكريمها بالقران المحفوظ من كل تحريف او تبديل كما جعل الله فيها خير بيت وضع للناس فى الارض وهو الكعبة المشرفة قبله المسلمين فى كل زمان ومكان.

واوضح الشيخ الدكتور يوسف القرضاوى ان قبله المسلمين تعد من اهم مظاهر الوحدة بينهم حيث يتوجه اليها المسلمون فى مشارق الارض ومغاربها خمس مرات فى اليوم.

واشار فضيلته الى ان الله يصطفى ما يشاء من الامكنة والازمنة والبشر والملائكة مستعرضا بعض الشواهد القرآنية على هذا الاصطفاء وقال ان الله فضل مكة على سائر بقاع الارض وشرفها بالبيت الحرام وكانت اول بيت وضع فى الارض واختارها الله قبله للمسلمين وبعث فيها الرسول الاكرم مبينا ان هذا جزء يسير من فضل مكة ومكانتها. واعرب فضيلة الدكتور القرضاوى عن ترحيبه بأى حقائق يتوصل اليها العلم مؤكدا عدم وجود صراع بين العلم والدين لدى المسلمين وقال (ان العقل اساس النقل عند المسلمين وليس فى ديننا وحضارتنا صراع بين العلم والدين).



الارض بل ان حديث الرسول يؤكد على أن الكعبة المشرفة هي أول بيت بنى في هذه الارض على الاطلاق (كانت الكعبة خشعة على الماء فدحيت الارض من حولها) والخشعة هي الاكمة الصغيرة.

وتحدث الدكتور النجار عن دلالات كرامة مكة وذكر منها ان الاركان الاربعة للكعبة المشرفة تشير الى الجهات الاربعة الاساسية الشمال والجنوب والشرق والغرب.

وأضاف ان بئر زمزم احدى المعجزات الالهية حيث يفيض الماء من بين صخور صماء في ارض صحراء وهو مستمر منذ الاف السنين.

ونوه بان من بين دلالات كرامة المكان الحجر الاسود مشيرا الى انه ثبت للعلماء الغربيين ان هذا الحجر نيزك من نوع فريد مما يؤكد حديث الرسول صلى الله عليه وسلم انه من احجار الجنة.

وأكد الدكتور النجار ان الشواهد والادلة العلمية والقرائية تفيد ان مكة ليست وسط الارض فقط بل وسط الكون كله وطالب ببذل مزيد من الجهود للدعوة الى مركزية مكة للارض اليابسة بطرق علمية سليمة حتى تساهم بتغيير بعض المفاهيم الخاطئة عن الاسلام الحنيف.

### مكة وتوسط اليابسة

بدوره قدم الدكتور يحيى وزيرى الاستاذ بقسم العمارة بجامعة القاهرة عضو الهيئة العالمية للاعجاز العلمى فى القرآن والسنة دراسة علمية تناول خلالها بالشرح والتحليل توسط مكة لليابسة مستندا الى برامج حديثة تعتمد على صور الاقمار الاصطناعية الحقيقية للارض وتعطى امكانية لعمل قياسات دقيقة للمسافات والاتجاهات بين اى نقطتين



تكونت اليابسة بأكملها وان هذه اليابسة كانت قارة واحدة يسميها العلماء باسم القارة الام ثم تفتت الى سبع قارات.

وكشف عن أن مكة تقع وسط

اليابسة وأن خط طول مكة هو خط الطول الوحيد الذى يتجه الى الشمال الحقيقى وأن خط جرينيتش لا يتوسط الكرة الارضية على الاطلاق مضيفا (لورسنا دائرة مركزها مكة المكرمة فان هذه الدائرة تحيط باليابسة احاطة كاملة لا يخرج عنها شئ) وقال انه يكاد يكون اجماع الناس على أن الكعبة هي أول بيت عبد الله فيه في

**مكة هي  
مركز  
الانجذاب  
الغناطيسى  
للأرض**

# المسافة المتوسطة بين مكة وابعد حدود فى قارة افريقيا واوروبا تساوى حوالى ٦٤٠٠ كـم



تفصيليا عن الساعة والهدف منها وفكرتها والاسس العلمية التى اعتمد عليها هذا الاختراع.

وجاءت فكرة عقد الموء تمر بعد تأليف كتاب (ساعة مكة. ساعة المسلمين الاولى... بين النظرية والتطبيق) الذى اماط اللثام عن النظريات الجغرافية وارتكز عليها المهندس ياسين الشوك فى اختراعه لساعة مكة لتحديد اتجاه القبلة فى اى مكان فى العالم.

الجدير بالذكر ان ساعة مكة لتحديد القبلة تتخذ من شكل الطواف فى مكة مسارا لدوران عقاربها اى من اليسار الى اليمين.

وارتكز الاختراع على خمس نظريات اساسية علمية الاولى ان مكة المكرمة هى مركز الارض والثانية ان توقيت مكة هو التوقيت العالى الذى يجب ان يتبعه العالم بينما تذهب النظرية الثالثة الى ان مكة هى مركز الانجذاب المغناطيسى للارض.

وترى النظرية الرابعة ان محيط الكرة الارضية هو ٣٩٠ درجة وليس ٣٦٠ كما هو معروف اما خامس هذه النظريات فتقول ان مكة والقدس ومسجد الرسول صلى الله عليه وسلم فى المدينة المنورة تقع كلها على خط جغرافى واحد يبدأ من مكة وينتهى بالقدس الشريف.

على سطح الكرة الارضية.

وعرضت الدراسة اربعة مستويات لقياس توسط مكة لليابسة الاول توسط مكة لقارات العالم القديم / اسيا وافريقيا واوروبا / والثانى توسطها لحدود قارات العالم الجديد القريبة ثم توسطها لحدود قارات العالم الجديد البعيدة الى جانب حساب المسافة ما بين مكة والمراكز الجغرافية لقارات العالم الجديد.

وخلصت الى ان توسط مكة لليابسة يظهر من خلال عدة مستويات حيث انها تتوسط ابعد حدود لقارتى افريقيا واوروبا معا كما انها تتوسط الحدود القريبة لقارات العالم الجديد مع الجزء الباقى من قارة اسيا بالاضافة الى توسطها بالنسبة لحدود قارات العالم الجديد البعيدة والتى تمثل حدود اليابسة من الخارج.

وطبقا لما جاء فى الدراسة فان المسافة المتوسطة بين مكة وابعد حدود فى قارة افريقيا واوروبا تساوى حوالى ٦٤٠٠ كيلومتر بينما كانت بين مكة واقرب حدود قارات العالم الجديد تساوى حوالى ٩٢٠٠ كيلومتر.

ووجدت الدراسة ان المسافة المتوسطة ما بين ابعد حدود فى قارات العالم الجديد تساوى ١٣٥٠٠ كيلومتر بينما تساوى ١١٥٠٠ كيلومتر بين مكة والمراكز الجغرافية لهذه القارات.

واوضح الدكتور وزيرى ان هذه القياسات اجريت على مواقع اخرى لكنها لم تحقق ما حققه موقع مكة المتميز من قياسات مما يؤكد ان مكة تتوسط الارض اليابسة المتمثلة فى القارات السبع المعروفة.

ودعا الى اعتماد خط طول مكة والمدينة لحساب التوقيت العالمى بدلا من خط جرينتش على اعتبار ان مكة والمدينة تقعان على نفس خط الطول ٥٠ ٣٩ شرق جرينتش.

وعرضت فى المؤتمر دراسة اخرى بعنوان (مكة المكرمة والزلازل) حيث اكدت ان التاريخ لم يذكر الا نادرا جدا وقوع زلازل فى مكة المكرمة نتيجة لوقعها الضريد ضمن سلسلة جبال غرب جزيرة العرب وسط لوح شبه الجزيرة بعيدا عن خط النار الذى يقطع ايران شرقا والبحر الاحمر غربا وجبال زاغروس شمال وبحر العرب جنوبا.

وذكرت الدراسة ان السجلات الزلزالية التاريخية والحديثة بمنطقة مكة خلال الفترة من ٦٤٠ م الى ٢٠٠٣ م تشير الى ان المنطقة سبق وان تعرضت لنشاطات زلزالية عبر التاريخ غير انها اشارت الى ان مستوى النشاط الزلزالى فى المنطقة البحرية اعلى منه فى اليابسة وان التاريخ المكتوب لا يكاد يسجل وقوع زلازل ذات اثار مدمرة فى منطقة مكة نظرا لخصوصيتها الجيولوجية.

## مكة هوية المسلمين

كما تحدث فى الموء تمر عدد من المفكرين حول مكة المكرمة باعتبارها هوية المسلمين ونموذج يحتذى لجيل المستقبل.

وقدم المهندس ياسين الشوك مخترع ساعة مكة شرحا



# رزق وفي السماء كرم وما توعدون

## «د. زغلول النجار..

يستهل ربنا (تبارك وتعالى) سورة الذاريات بقسم عظيم بأربع من آيات الله في الكون - والله تعالى غني عن القسم لعباده - بأن وعده صادق، وأن الدين الإسلامي الذي أنزله علي فترة من الرسل، والذي أتمه وأكمّله في بعثة خاتم أنبيائه ورسله صلي الله وسلم وبارك عليه وعليهم أجمعين لحق واقع....!!!

ثم يكرر ربنا (سبحانه وتعالى) القسم بالسماء ذات الحبك علي أن الناس مختلفون في أمر يوم الدين بين مكذب ومصدق، وتستعرض الآيات حال كل من المجموعتين في هذا اليوم العصيب، ثم تعود إلى الاستدلال بآيات الله في كل من الأرض والأنفس والآفاق ومنها قول الحق (تبارك وتعالى)؛

## وفي السماء رزقكم وما توعدون

ثم يأتي القسم الحاسم الجازم برب السماء والأرض أن هذا كله حق، كما ينطق المنكرون في هذه الحياة الدنيا، وهم يدركون حقيقة ما ينطقون، فلا يجوز لهم أن يشكوا فيه أو أن ينكروه كما لا يشكون في نطقهم الذي ينطقون...!!!

وبعد ذلك تتحرك بنا السورة إلى عرض شيء من الوقائع التاريخية من قبيل ضرب المثل، واستخلاص العبر، والدعوة إلى إخلاص العبادة لله وحده (بغير شريك ولا شبه ولا منازع)، وذلك من مثل قصص سيدنا إبراهيم (عليه السلام) مع ضيفه وقومه، وسيدنا لوط (عليه السلام) وما حاق بقومه من عذاب، وسيدنا موسى (عليه السلام) وفرعون الذي أغرقه الله (تعالى) وجنده في اليم، وقوم عاد وطمرهم بالرمال السافية، وقوم ثمود الذين دمروا بالصاعقة، وقوم نوح (عليه السلام) الذين أغرقوا بالطوفان لفسقهم...!!!

وتعاود السورة الكريمة القسم بالسماء وتوسيع الله المستمر لها، وبالأرض وفرشها وتمهيدها، وخلق كل شيء من زوجين تأكيداً لوحدةانية الله (تعالى) المطلقة فوق جميع خلقه...!!!

ثم تعرج بنا السورة إلى حقيقة أن كل رسول جاء بالحق من رب العالمين قد اتهمه الكفار من قومه بالسحر أو بالجنون ظلماً وظفياً من عند أنفسهم، وفي ذلك موساة من رب العباد الذي يطالب خاتم أنبيائه ورسله بالاستمرار في التذكير بالله، والدعوة إلى دينه الحق علي الرغم من كل ذلك، لعل الذكرى تنفع المؤمنين.

والهدف من هذا الاستعراض المكثف لآيات الله في الكون، والاستعراض

# عبادة الله (تعالى) وحسن القيام بواجب الاستخلاف في الأرض، هها وجهان لعملة واحدة

قلوبهم

بعوالم الغيب، كما يصفها خالق الكون ومبدع الوجود لا كما تتصورها أوهام الغافلين الضالين من الكفار والمشركين. والذي يرتبط قلبه بخالفه، ويؤمن بالغيب، كما أنزله في محكم كتابه، وسنة نبيه، تخطي الدنيا إلى الآخرة، دون أن يهمل واجباته في الحياة، ودون أن تشغله التكاليف المادية لهذه الحياة عن إخلاص العبادة لله، وفي مقدمة تلك التكاليف الجري على المعاش لكسب الرزق الحلال، والذي قد يتخيل البعض أنه يمكن أن يشغل الإنسان عن رسالته الحقيقية في هذه الحياة والتي تتلخص في:

عبادة الله (تعالى) بما امر، وحسن

القيام بواجب الاستخلاف في الأرض، وهما وجهان لعملة واحدة تمثل رسالة كل من الجن والإنس في هذه الحياة، والتي لخصها ربنا (تبارك وتعالى) في السورة نفسها بقوله عز من قائل: «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون • ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون • إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين» [الذاريات: ٥٦-٥٨]. هذا وقد تباينت آراء المفسرين في قول الحق تبارك وتعالى: «وفي السماء رزقكم وما توعدون».

بين قائل بالمطر، وقائل بالقرار الإلهي في تقسيم الرزق وتوزيعه بين العباد، وقائل بالثواب والعقاب أو بالجنة والنار، أو بها جميعا ولكن الدراسات الكونية الحديثة قد اضافت بعدا جديدا، فأكدت أن جميع ما يحتاجه الإنسان والحيوان والنبات من الماء، ومن مختلف صور المادة والطاقة إنما ينزل إلى الأرض من السماء بتقدير من الرزاق الحكيم العليم الذي ينزله بقدر معلوم لقوله عز من قائل: «ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض ولكن ينزل بقدر ما يشاء إنه بعباده خبير بصير» [الشورى: ٢٧]. ولقوله سبحانه: «وإن من شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم» [الحجر: ٢١].





### رزق السماء في اللغة العربية

(الرزق) في اللغة العربية هو ما ينتفع به من النعم، والجمع (أرزاق)، و(الرزق) أيضا هو العطاء الجاري دنيويا كان أم آخرويا، وهو كذلك النصيب المقسوم للإنسان فيصل إلى يده سواء كان مما يصل إلى الجوف ويتغذي به، أو يكتسي ويتزين به، أو يتجمل به من مثل الخلق الحسن والعلم النافع يقال: (رزقه) الله (يرزقه) (رزقا) بكسر الراء، (والمصدر الحقيقي فتح الراء)، والإسم يوضع موضع المصدر، و(ارتزق) بمعنى أخذ (رزقه) و(الرزقة) ما يعطي دفعة واحدة، وقد تأتي لفظة (الرزق) بمعنى (شكر الرزق) من مثل قوله تعالى: «وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون» [الواقعة: ٨٢]. أي تجعلون نصيبكم من النعمة أو شكركم عليها أنكم تكذبون رسالات ربيكم.

ويقال رجل (مرزوق) أي مجدود (محفوظ)، وقد يعتبر كل من المال والولد والجاه والعلم من (الرزق)، كما قد يسمي المطر (رزقا)، ويمكن أن يحمل (الرزق) علي العموم فيما يؤكل ويلبس ويستعمل، وكل ما يخرج من الأرض أو ينزل من السماء، و(الرازق) هو الله تعالى خالق (الرزق) ومعطيه، ومسببه، وموزعه بالقسط، وإن كانت هذه الصفة يمكن أن تستخدم للبشر، أما (الرزاق) فهو اسم من أسماء الله الحسنى وصفة من صفاته العليا لا يوصف بها غيره (سبحانه وتعالى).

وعن (السماء) فهي اسم مشتق من (السمو) بمعنى الارتفاع والعلو، تقول: (سما)، (يسمو) (سموا) فهو (سام) بمعنى علا، يعلو علوا، فهو عال، أي مرتفع، وذلك لأن السنين والميم والواو أصل يدل علي الارتفاع والعلو، يقال: (سموت) و(سميت) بمعنى علوت وعليت للتنويه بالرفعة والعلو، وعلي ذلك فإن سماء كل شيء أعلاه، ولذلك قيل لسقف البيت سماء لارتفاعه، وقيل للسحاب

سماء لعلوه، واستعير اللفظ للمطر بسبب نزوله من السماء، وللعشب لارتباط منبته بنزول ماء السماء، ومن هنا قيل: (كل ما علاك فأظلك فهو سماء).

ولفظة (السماء) في العربية تذكر وتؤنث (وإن كان تذكيرها يعتبر شاذًا)، وجمعها (سماوات)، وهناك صيغ أخرى لجمعها ولكنها غريبة.

### رزق السماء في القرآن الكريم

ورد الفعل (رزق) بمشتقاته في كتاب الله مائة وثلاثا وعشرين مرة، تنسب الرزق إلى الله تعالى، وإن كان بعضها يشير إلى إمكانية أن يرزق الإنسان غيره من البشر أو يتصدق علي الحيوان، ومنها ما يشير إلى الرزق بمعنى ما يطعم وما يشرب، أو بمعنى المال، أو العلم، أو الجاه والسلطان، أو الأولاد والبنت

والزوجات الصالحات. أو ما تنتجها الأرض من ثمار، أو ما يرزق الله من بهيمة الأنعام، أو من المطر أو من غير ذلك من الثروات الأرضية منها والسمائية، أو من الأرزاق الآخروية من مثل رزق الشهداء عند ربهم، ورزق أهل الجنة في الجنة، وفي ذلك يقول ربنا تبارك وتعالى: «ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السماوات والأرض شيئا ولا يستطيعون» [النحل: ٧٣].

أي ويعبدون من دون الله من هم ليسوا بسبب في رزق بوجه من الوجود لا من السماء ولا من الأرض لأنهم لا يستطيعون ذلك أبدا.

وفي عطاء كل من الشهداء وغيرهم من أهل الجنة يقول الحق تبارك وتعالى: «ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون» [آل عمران: ١٦٩].

أي يفيض الله (تعالى) عليهم من نعمه الآخروية، وذلك من مثل قوله تعالى: «...ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا» [مريم: ٦٢] وتؤكد الآيات القرآنية العديدة أن (الرزاق) هو الله (تعالى) لأنه خالق الرزق، ومسببه، وموزعه بعلمه وحكمته، وقد يستخدم الوصف مجازا للإنسان الذي يكون سببا في وصول الرزق إلى يد غيره، أما (الرزاق) فهو من أسماء الله الحسنى، ووصف لا يليق إلا بجلال الله (تعالى)، ولا يجوز أن يقال لغيره (سبحانه وتعالى)، وفي ذلك يقول الحق تبارك وتعالى: «إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين» [الذاريات: ٥٨].

٣- «وهو الذي أنزل

ويقول عز من قائل: «... والله خزائن السماوات والأرض...» [الأنعام: ٧]. ويقول سبحانه: «قل من يرزقكم من السماء والأرض...» [يونس: ٣١]. ويعتبر ربنا (تبارك وتعالى) علي الذين ينعمون في رزقه ويكفرونه أو يشركون به غيره فيقول عز من قائل:

«أم عندهم خزائن ربك أم هم المصيطلون» [الطور: ٣٧] أما عن لفظة (السماء) فقد وردت في القرآن الكريم في ثلاثمائة وعشرة مواضع، منها مائة وعشرون بالإنفراد (السماء)، ومائة وتسعون بالجمع (السماوات). والسماء ترد في القرآن الكريم بمعنى الغلاف الغازي للأرض بسحبته ورياحه وكسفه، كما ترد بمعنى السماء الدنيا التي قد زينها ربنا (تبارك وتعالى) بزينة الكواكب والنجوم والبروج، كما ترد بمعنى السماوات السبع.

كذلك جاءت الإشارة القرآنية إلى السماوات والأرض وما بينهما في عشرين موضعا من كتاب الله، ويبدو أن المقصود بذلك هو أيضا الغلاف الغازي للأرض بصفة عامة،

من السماء ماء فأخرجنا به نبات كل شيء...» [الأنعام: ٩٩]. ٤- «... وينزل عليكم من السماء ماء

كذلك جاءت الإشارة القرآنية إلى السماوات والأرض وما بينهما في عشرين موضعا من كتاب الله، ويبدو أن المقصود بذلك هو أيضا الغلاف الغازي للأرض بصفة عامة،

كذلك جاءت الإشارة القرآنية إلى السماوات والأرض وما بينهما في عشرين موضعا من كتاب الله، ويبدو أن المقصود بذلك هو أيضا الغلاف الغازي للأرض بصفة عامة،



## والسحاب يتحرك في نطاق المناخ الذي يحوي أغلب مادة الغلاف الغازي (٧٥٪ بالمكتلة)

ليظهركم به....» [الأفعال: ١١].

٥- «إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء...» [يونس: ٢٤].

٦- «وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي...» [هود: ٤٤].

٧- «... يرسل السماء عليكم مدرارا...» [هود: ٥٢].

والآيات القرآنية بهذا المعنى أكثر من أن تحصى في هذا المقام، وكذلك الآيات التي تشير إلى السماء الدنيا وزينتها، وتلك التي تلمح إلى السماوات العلاء.

### آراء المفسرين

في تفسير قول الحق تبارك وتعالى:

«وفي السماء رزقكم وما توعدون»

ذكر ابن كثير (يرحمه الله) ما نصه: وفي السماء رزقكم، يعني المطر، (ما توعدون) يعني الجنة، قاله ابن عباس ومجاهد وغير واحد.

وذكر صاحب الجلالين (رحمهما الله): (في السماء رزقكم) أي المطر المسبب عنه النبات الذي هو رزق، (وما توعدون) من الماء

والثواب والعقاب أي: كتب ذلك في السماء).

وذكر صاحب الظلال (يرحمه الله) ما نصه:.. وهي لفظة عجيبة، فمع أن أسباب الرزق الظاهرة قائمة في الأرض، حيث يكسب فيها الإنسان ويجهد، وينتظر من ورائها الرزق والنصيب، فإن القرآن يرد بصر الإنسان ونفسه إلى السماء، إلى الغيب، إلى الله، ليتطلع هناك إلى الرزق المقسوم والحظ المرسوم، أما الأرض وما فيها من أسباب الرزق الظاهرة، فهي آيات للموقنين، آيات ترد القلب إلى الله ليتطلع إلى الرزق من فضله، وتتخلص من أثقال الأرض وأوهام الحرص، والأسباب الظاهرة للرزق، فلا يدعها تحول بينه وبين التطلع إلى المصدر الأول الذي أنشأ هذه الأسباب.

والقلب المؤمن يدرك هذه اللفظة على حقيقتها، ويفهمها على وضعها، ويعرف أن المقصود بها ليس هو إهمال الأرض وأسبابها، فهو مكلف بالخلافة فيها وتعميرها، إنما المقصود هو ألا يعلق نفسه بها، ولا يغفل عن الله في عمارتها، ليعمل في الأرض وهو يتطلع إلى السماء، وليأخذ بالأسباب، وهو يستيقن أنها ليست هي التي ترزقه، فرزقه مقدر في السماء، وما وعده الله لا يد أن يكون.

بذلك ينطلق قلبه من إसार الأسباب الظاهرة في الأرض، بل يرف بأجنحة من هذه الأسباب إلى ملكوت السماوات، حين يري في الأسباب آيات تدله على خالق الأسباب، ويعيش موصولاً قلبه بالسماء، وقدماء ثابتان على الأرض، فهكذا يريد الله لهذا الإنسان، هكذا يريد الله لذلك المخلوق الذي جبله من

# وذكر الصابوني: أي وفي السما أسباب رزقكم ومعاشكم، وهو المطر الذي به حياة البلاد والعباد، وما توعدون به من الثواب والعقاب مكتوب كذلك في السما

نحو الكيلو مترات العشرة فوق قطبي الأرض، وإلى أقل من ذلك (٧ - ٨ كيلو مترات) فوق خطوط العرض الوسطي، وعندما يتحرك الهواء من فوق خط الاستواء في اتجاه القطبين فإنه يهبط فوق هذا المنحنى الوسطي، فتزداد سرعته، ويتحرك في اتجاه الشرق بسرعة فائقة تعرف باسم التيار النفاث (The Jetstream)

وذلك بتأثير دوران الأرض حول محورها من الغرب إلى الشرق. وتنخفض درجة الحرارة في هذا النطاق مع الارتفاع باستمرار حتى تصل إلى ستين درجة مئوية تحت الصفر في قمته، وذلك نظرا للابتعاد عن سطح الأرض الذي يمتص ٤٧% من أشعة الشمس وترتفع درجة حرارته ويعيد إشعاع تلك الحرارة علي هيئة أشعة تحت حمراء إلى الغلاف الغازي للأرض بمجرد غياب الشمس، ومن هنا تنخفض درجة حرارة نطاق الطقس مع الارتفاع للبعد عن مصدر الدفء بالنسبة له ألا وهو سطح الأرض. ولولا هذا الانخفاض في درجات حرارة نطاق الطقس لفقدت الأرض مياهها بمجرد اندفاع أبخرة تلك المياه من فوهات البراكين في مرحلة دحو الأرض، ولاستحالت الحياة علي سطحها..!!

ويغطي الماء أكثر قليلا من ٧١% من المساحة الكلية للكرة الأرضية، وتقدر كميته بنحو ١,٣٦ مليار كيلو متر مكعب (منها ٩٧,٢% في المحيطات والبحار، ٢,١٥% علي هيئة جليد فوق القطبين وحولهما وفوق قمم الجبال، ٠,٦٥% في المجاري المائية المختلفة من الأنهار، والجداول وغيرها، وفي كل من البحيرات العذبة وخزانات المياه تحت سطح الأرض). وهذا الماء أخرجه ربنا تبارك وتعالى أصلا من داخل الأرض

الطين، ونفخ فيه من روحه فإذا هو مفضل علي كثير من العالمين. والإيمان هو الوسيلة لتحقيق ذلك الوضع الذي يكون فيه الإنسان في أفضل حالاته، لأنه يكون حينئذ في الحالة التي أنشأ الله لها: فطرة الله التي فطر الناس عليها، قبل أن يتناولها الفساد والانحراف.

وبعد هذه اللمسات الثلاث في الأرض والنفس والسما، يقسم الله سبحانه بذاته العلية علي صدق هذا الحديث كله: (فوب السما والأرض إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون).

وذكر مخلوف (يرحمه الله): (في السما رزقكم) أي سبب رزقكم وهو المطر، والسما: السحاب، (ما توعدون) أي وفي السما مكتوب ما توعدون به من الثواب والعقاب، والبعث والخير والشر. وذكر الصابوني (أمد الله في عمره): أي وفي السما أسباب رزقكم ومعاشكم، وهو المطر الذي به حياة البلاد والعباد، وما توعدون به من الثواب والعقاب مكتوب كذلك في السما؛ قال الصاوي: والآية قصد بها الامتنان والوعد والوعيد. وذكر أصحاب المنتخب في تفسير القرآن الكريم أثابهم الله: وفي السما أمر رزقكم وتقدير ما توعدون.

## رزق السما في العلوم الكونية

من منظور العلوم الكونية يمكن فهم دلالات التعبير القرآني وفي السما رزقكم وما توعدون، في الأطر التالية:

### أولا: في إطار فهم السما بنطاق التغيرات الجوية:

فإن رزق السما يفهم علي أنه المطر الذي نرتوي به ونروي زروعنا منه، وهو غاز الاوكسجين الذي نتنفسه نحن وجميع الحيوانات، وثاني أكسيد الكربون الذي تتنفسه النباتات وغير ذلك من الغازات النافعة وهنا ينحصر مفهوم السما بالنطاق الأسفل من نطاق الغلاف الغازي للأرض والمعروف باسم نطاق التغيرات الجوية (Thetroposphere)، ويمتد من سطح البحر إلى ارتفاع ١٦ كيلو مترا فوق خط الاستواء، ويتناقص سمكه إلى



ودقتها، لأنه لولاها لفسد كل ماء الأرض أو تعرض للضياء وترك كوكبنا الأرضي قاحلا، مجرد بلا حياة، تحرقه حرارة الشمس بالنهار، وتجمده برودة الليل كلما غابت الشمس.

والماء ضرورة من ضرورات الحياة الأرضية، فبدونه لا يمكن لإنسان، ولا لحيوان، ولا لنبات أن يعيش، فجنين الإنسان يحتوي علي ٩٧٪ من وزنه ماء، وتقل هذه النسبة إلى ٩١٪ في جسد الطفل الوليد، ثم إلى ٦٦٪ في جسد الفرد البالغ، وتختلف نسبة الماء في كل عضو من أعضاء جسد الإنسان باختلاف وظيفته، فهي في الرئتين ٩٠٪، وفي الدم ٨٢٪، وفي خلايا الدماغ ٧٠٪؛ والإنسان يمكنه العيش أسابيع عديدة بدون طعام، ولكنه لا يستطيع العيش بدون ماء إلا لفترة محدودة جدا لا تتجاوز بضعة أيام.....!!

وذلك لأن الماء يعين الإنسان علي القيام بجميع العمليات الحياتية في جسمه من مثل عمليات الهضم، والتخلص من الفضلات والتنفس وتجديد الدم، ويعين الحيوان في كل ذلك، كما يعين النبات علي الاستفادة بمركبات الأرض بامتصاصها من التربة والقيام بعملية التمثيل الضوئي، والنتح والتنفس.

والماء هو المركب الوحيد المعروف لنا في الجزء المدرك من الكون، والذي يوجد في حالاته الثلاث: الصلبة، والسائلة والغازية، وللماء قدرة فائقة علي إذابة العديد من العناصر والمركبات

ولا يزال يخرج لنا عبر فوهات البراكين، علي هيئة بخار الماء الذي تكثف ولا يزال يتكثف في الأجزاء العليا من نطاق التغيرات الجوية، والتي تتميز ببرودتها الشديدة، فعاد إلى الأرض، ولا يزال يعاود دورته بين الأرض والسماء ليجري أنهارا متدفقة، تفيض إلى منخفضات الأرض فتشكلها بحارا ومحيطات، وبحيرات ومستنقعات، وظلت دورة المياه بين الأرض والسماء آية من آيات الله في إبداع الخلق حفظت ماء الأرض من التعفن، ومن الضياع إلى طبقات الجو العليا، وعملت علي تفتيت الصخور، وتسوية سطح الأرض وتمهيده، وتكوين مختلف أنواع التربة، وتركيز العديد من المعادن والصخور الاقتصادية، وخزن المياه تحت السطحية، وكانت من أسس ازدهار الحياة علي الأرض بإذن الله.

فماء الأرض يتبخر منه سنويا ٣٨٠,٠٠٠ كيلو متر مكعب، ينتج أغلبها (٣٢٠,٠٠٠ كيلو متر مكعب) من بخر أسطح البحار والمحيطات، والباقي (٦٠,٠٠٠ كيلو متر مكعب) من سطح اليابسة، وهذا البخار تدفقه الرياح إلى الطبقة الدنيا من الغلاف الغازي للأرض حيث يتكثف في السحب ويعود إلى الأرض مطرا طهورا، أو ثلجا، أو بردا، وبدرجة أقل علي هيئة ندي أو ضباب في الأجزاء القريبة من سطح الأرض.

وتجري مياه الأمطار علي الأرض في مختلف مجاري المياه لتصب في البحار والمحيطات، كما يترشح جزء منها خلال طبقات الأرض المنفذة ليكون المياه تحت السطحية ذات الحركات الدائبة حيث تشارك في تغذية بعض الأنهار والبحيرات والمستنقعات، وقد تخرج علي سطح الأرض علي هيئة ينابيع، أو ينتهي بها المطاف إلى البحار والمحيطات.

وماء المطر يسقط علي البحار والمحيطات بمعدل سنوي يقدر بنحو ٢٨٤,٠٠٠ كيلو متر مكعب وعلي اليابسة بمعدل سنوي يقدر بنحو ٩٦,٠٠٠ كيلو متر مكعب، والرقم الأخير يزيد بمعدل ٣٦,٠٠٠ كيلو متر مكعب عن معدل البخر من اليابسة، وهو الفرق نفسه بين معدل البخر من أسطح البحار والمحيطات، ومعدل سقوط الأمطار عليها، وتتم دورة المياه حول الأرض بصورة معجزة في كمالها





مما جعل منه لازمة من لوازم الحياة، كما له العديد من الخصائص الفيزيائية والكيميائية المميزة من مثل قطبيته (الناتجة من أن ذرة الاوكسجين فيه تحمل شحنة سالبة بينما تحمل ذرتا الاليدروجين شحنة موجبة) وقدرته الفائقة علي الالتحام والتماسك والتلاصق تجعله أشد السوائل تلاصقا، وأشدّها قدرة علي التوتر السطحي بعد الزئبق، وتبدو قدرة الماء الفائقة علي التوتر السطحي في ميله إلى التكور علي هيئة قطرات بدلا من الانتشار أفقيا علي السطح الذي يسكب عليه، كما تبدو في قدرة الماء الفائقة علي تسلق جدران الوعاء الذي يوضع فيه خاصة إذا كان قطر الوعاء صغيرا، وتعرف هذه الخاصية باسم الخاصية الشعرية، وبواسطتها تتحرك السوائل من مثل العصارات الغذائية وما بها من عناصر ومركبات مذابة في الماء من جذور النباتات الي فروعها وأوراقه وزهوره وثماره، وإلى قمته النامية، كما تتحرك الدماء والعصارات الغذائية المختلفة والفضلات في كل من الجهاز الهضمي والأوعية الدموية الدقيقة في أجساد كل من الإنسان والحيوان.

وخواص الماء الحرارية خواص متميزة، فالحرارة النوعية للماء تقدر بعشرة أضعاف الحرارة النوعية للحديد، وبخمس أضعاف الحرارة النوعية لرمال الشواطئ، وكذلك فإن معامل الحرارة الكامنة لكل من تبخر الماء والسائل وانصهار الجليد الصلب مرتفعين ارتفاعا ملحوظا مما يعطي للماء مجالا واسعا في جميع العمليات الحياتية.

وللماء منحنى كثافة فريد - لا يشاركه فيه أي من السوائل الأخرى - فعندما تصل درجة حرارة الماء إلى أربع درجات مئوية يصل إلى أقل حجم له وأعلي كثافة، ولكن إذا انخفضت درجة الحرارة دون ذلك فإن حجم الماء يتمدد وتقل كثافته، وهذا يفسر طفو الجليد علي سطح الماء في البحار والمحيطات، وعدم تجمد الماء أسفل منه مما يتيح فرصة عدم التجمد للكائنات البحرية العديدة التي تعيش في أعماق البحار، فالماء هذا

السائل العجيب هو من أعظم صور رزق السماء لأن بدونه لا يمكن للحياة الأرضية أن تكون...!! وكذلك الهواء بما

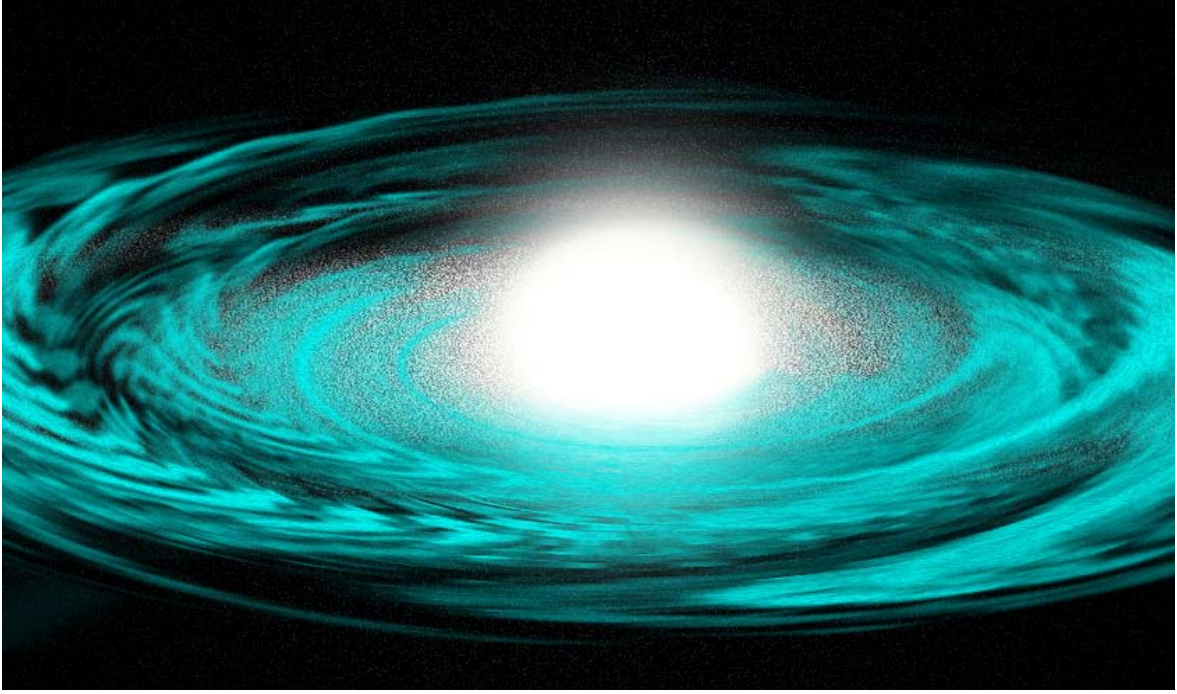
فيه من اوكسجين وثاني أكسيد الكربون وبخار الماء، وغير ذلك من

الغازات المهمة وهباءات الغبار وكلها من ضرورات جعل الحياة علي الأرض ممكنة وممتعة.

### ثانيا: في إطار تفسير السماء بالسماء الدنيا:

فإن رزق السماء هو كل صور المادة والطاقة المتولدة في داخل النجوم، من مثل شمسنا والتي تصل إلى الأرض بصور متعددة؛ فمن الثابت علميا أن النجوم قد تكونت ابتداء من الدخان الكوني الذي نشأ عن انفجار الجرم الابتدائي للكون، مما يؤكد علي وحدة البناء في الكون، وأنها لا تزال تتكون أمام انظار





## ماء الماطر يسقط على البحار والمحيطات بمعدل سنوي يقدر بنحو ٢٨٤,٠٠٠ كم<sup>٣</sup> وعلى اليابسة بمعدل سنوي يقدر بنحو ٩٦,٠٠٠ كم<sup>٣</sup>

ويأتحد نوي ذرات الأيدروجين في قلب النجم العادي تتكون نوي ذرات الهليوم، ويأتحد نوي ذرات العنصر الأخير تتكون نوي ذرات البريليوم، وهكذا يتسلسل تخلق العناصر المختلفة في داخل النجوم خاصة النجوم العملاقة أو في أثناء انفجارها، ويؤدي انفجار النجوم إلى عودة ما تكون بداخلها من عناصر إلى دخان السماء لكي يكون مادة لتخلق نجم جديد أو ليصل إلى بعض أجرام السماء في صورة من صور رزق السماء.

ومن المشاهد أن عملية الاندماج النووي في داخل النجوم فائقة الكتلة من مثل العماليق والمستعرات العظام تستمر حتى يتحول قلب النجم بالكامل إلى حديد، فتستهلك طاقة النجم لأن ذرة الحديد هي أكثر الذرات تماسكا، وفي انفجار المستعرات العظام تصطدم نيوترونات دخان السماء بنوي الحديد المتطايرة من عملية الانفجار لتبني نوي ذرات أعلى كثافة مثل الفضة، والذهب، واليورانيوم، وغيرها، كما أن إهاب النجم المتفجر من المواد الأقل كثافة ينتقل أيضا إلى دخان السماء بأنفجار واشتعال شديدين وانبعث موجات راديوية قوية.

وتتكون المادة فيما بين النجوم من الغازات والغبار (أي الدخان) المكون من جزيئات وذرات وإيونات، ومن اللبنة الأساسية للمادة ويغلب على تركيبه الأيدروجين، والهليوم، والأكسجين، والنيتروجين، والكربون، والنيون والصوديوم والبوتاسيوم وبعض العناصر الأثقل، وتقدر المادة بين نجوم مجرتنا ببضعة بلايين المرات قدر كتلة الشمس، وتصل كافة العناصر المتخلقة في الكون إلى الأرض عن طريق تساقط الشهب والنيازك، ويصل إلى الأرض يوميا بين الألف والعشرة آلاف طن من مادة الشهب والنيازك لتجدد إثراء الأرض بالعناصر المختلفة التي تمثل صورة من صور رزق السماء الذي يوزع على الأرض بتقدير من العزيز الحكيم، ولم يكن لأحد ادراك بها من قبل.

ومنذ فترة وجيزة أثبت العلماء أن نجما من نجوم السماء قد تحول إلى كتلة من الألماس تفوق كتلة الأرض عدة مرات، ومن قبيل الفكاهة يذكرون أن هذه الكتلة إذا انفجرت ونزلت إلى الأرض فإن تجارة الألماس سوف تكسد بالقطع.

ويقدر ناتج الطاقة الكلية للشمس بنحو  $3.8 \times 10^{33}$  سعر/

الفلكيين اليوم من دخان السدم، وفي داخل تلك الغيوم الكونية عبر مراحل من النجوم الابتدائية (Prosrars)

وذلك بواسطة عدد من الدوامات العاتية التي تعرف باسم دوامات تركيز المادة، والتي تقوم بتكديس المادة وتكثيفها حتى تتجمع الظروف اللازمة لبدء عملية الاندماج النووي، وانطلاق الطاقة، وانبثاق الضوء فيتحول النجم الابتدائي إلى نجم عادي كشمسنا يعرف باسم (نجم التسلسل الرئيسي) وأغلب النجوم التي تترأى لنا في صفحة السماء هي من هذا النوع لأن النجم يقضي ٩٠% من عمره في هذه المرحلة التي يعتبر فيها النجم فرنا كونيا تتخلق فيه العناصر من نوي ذرات الأيدروجين بعملية الاندماج النووي، وتتميز فترة (نجم النسق الرئيسي) بتعادل قوة الجذب إلى مركز النجم مع قوة دفع مكونات النجم إلى الخارج

لتمدده بالحرارة الناتجة عن عملية الاندماج النووي، وبالعزم الزاوي الناتج عن دوراته حول محوره، ويبقى النجم في هذا الطور حتى ينفد وقوده من غازي الأيدروجين والهليوم، فيبدأ بالدخول في مراحل الشيخوخة بالانكدار ثم الخنوس والطمس حتى تنتهي حياة النجم بالانفجار وعودة مادته إلى دخان السماء إما مباشرة عن طريق انفجار العماليق الأحمر أو العماليق العظام أو المستعرات العظيمة بمختلف نماذجها، أو بطرق غير مباشرة عبر مرحلة من مراحل وفاة النجوم الفائقة الكتلة من مثل النجوم النيوترونية والنجوم الخائسة الكانسة (أو ما يعرف باسم الثقوب السود)، والتي يعتقد العلماء بأنها تفقد مادتها بالتدريج إلى دخان السماء عبر مرحلة أشباه النجوم.

**ماء الأرض  
يتبخر منه  
سنويا  
٣٨٠,٠٠٠ كم<sup>٣</sup>  
ينتج أغلبها  
٣٢٠,٠٠٠ كم<sup>٣</sup>  
من بخر  
أسطح البحار  
والهياطات**

مفاتيح الغيب والرزق، ومفاتيح كل منغلقة ومشكل، واسما (القابض) و(الباسط) ومن معانيهما فيض الرزق حتى لا يبقى طاقة، وبسطه حتى لا يبقى فاقه، كما يقبض القلوب والأرواح ويبسطهما كيف يشاء، واسما (المعز) (المذل) الذي يؤتي الملك من يشاء، وينزعه ممن يشاء، والملك من الرزق، والملك الحقيقي يكمن في الخلاص من ذل الحاجة، وقهر الشهوة، وعبء الجهل، واسم (المقيت) ومن معانيه خالق الأقوات وواهبها. (الكريم) ومن معانيه المعطاء زيادة علي منتهى الرجاء، و(المجيب) ومن معانيه مقابلة مسألة السائلين بالاجابة و(الواسع) ومن معانيه ذو السعة المطلقة من العلم والخير والاحسان وبسط النعم، و(الودود) ومن معانيه الانعام علي

سبيل الابتداء بمحبة ورأفة، و(البر) وهو المحسن المتفضل بكل بر وإحسان، و(مالك الملك) أي صاحب المشيئة النافذة، والإرادة الغالبة.

وخلاصة ذلك أن قرار توزيع الأرزاق علي العباد يصدره ربنا (تبارك وتعالى) في علاه فتتنزل به الملائكة إلى الأرض تصديقا لقول المصطفى صلى الله عليه وسلم: «إن أحداكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما نطفة، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يرسل إليه الملك، فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات: يكتب رزقه، وأجله، وعمله، وشقي أو سعيد....» وصدق الله العظيم الذي أنزل من فوق سبع سماوات ومن قبل أربعة عشر قرنا قوله الحق: «وفي السماء رزقكم وما توعدون».

ثانية ويعتبر فيض الطاقة الشمسية الواصلة إلى الأرض أكبر من الطاقة التي تستقبلها الأرض من ألمع النجوم بعشرة مليارات ضعف، وأكبر من الطاقة التي تستقبلها الأرض من القمر وهو في طور البدر مليون مرة. وطاقة الشمس من رزق السماء، فبدونها تستحيل الحياة علي الأرض....!!

### ثالثا: في إطار تفسير السماء بالسماوات العلا

فإن رزق السماء يتمثل في قرار الرزاق ذي القوة المتين، فقد ثبت أن كوننا قد نتج عن عملية انفجار عظيم، وأنه من طبيعة الانفجار أنه يؤدي إلى تناثر المادة وبعثرتها، ولكن انفجارا يؤدي إلى بناء كون بهذه الضخامة في الابعاد، وفي تعدد الاجرام وفي احكام الاحجام، والكتل والمدارات، والحركات والعلاقات المتبادلة من مثل التجاذب، وتبادل المادة فيما بينها هو انفجار لايد، وأن يكون قد تم بتقدير عظيم، من خالق عظيم له من صفات الكمال والجمال والجلال ما مكنه من إبداع هذا الخلق بعلمه وحكمته وقدرته، وهذا الخالق العظيم لايد، وأن يكون مغايرا لكل خلقه فلا يحده المكان، ولا الزمان، ولا تشكله المادة ولا الطاقة، لأنه تعالى: «خالق كل ذلك ومبدعه، هذا الخالق العظيم فوق كل خلقه: ليس كمثله شيء وهو السميع البصير» [الشوري: ١١].

يدبر أمر هذا الكون في كل صغيرة وكبيرة، ومن ذلك توزيع الأرزاق علي العباد، فمن الأسماء الحسنی لهذا الخالق العظيم الباري المصور نجد اسم (الوهاب) أي صاحب الهبات والعطايا الخالية عن الأعواض والأغراض، كما نجد أسم (الرزاق) أي خالق الأرزاق والمرزوقين، وموصل الأرزاق اليهم وخالق الأسباب التي تمكنهم من التمتع بها. وباقي أسمائه الحسنی (سبحانه وتعالى) تحمل شيئا من تلك المعاني والصفات الربانية ومنها: اسم (الفتاح) وهو الذي بيده



# الآثار المترتبة على الرسوم المتحركة

« د. أبو رعد محمد السبيعي

انتجوها بقالب إعلامي بريء. وبشكل جذاب. وبحيث أنهم ينشروا ما يريدونه بدون أن يحس أحدهم بأن عليها خطراً معيناً. فهو أمر ظاهره الرحمة وباطنه الشر. والوباء. ولقد أشغلت هذه الرسوم المتحركة أطفالنا أيما إشغال. فما عادوا يطيقون أن يجلسوا يوماً بدون أن يشاهدوا تلك الرسوم أو كما يحلو لأطفالنا تسميتها بـ (أفلام الكرتون) حتى أنهم يرفضون الذهاب مع آبائهم للحفلات والمناسبات بحكم أن برنامجاً كرتونياً يعارض هذا الوقت. ويكفيك أن هذه الرسوم قد أكلت أوقات أبنائنا فما عاد لهم وقت لمراجعة دروسهم فضلاً على أن يجلسوا مع أهليهم. ويقول الدكتور أحمد بن عبد الرحمن الغامدي من جامعة أم القرى. من البديهي أن يكون المجتمع.. قد أدرك أن تأثير (التلفزيون) عموماً على الأطفال يأتي من خلال الرسوم المتحركة ومتابعتهم لها لمدة قد تصل إلى عشرة آلاف ساعة بنهاية المرحلة الدراسية (المتوسطة) فقط.. وهذا ما أثبتته البحوث والدراسات من خلال الواقع المعاش.

ولتعلم الأثر الذي تخلفه تلك الرسوم المتحركة إليك هذا: قالت الكاتبة سارة الخثلان: (من العوامل التي تؤدي إلى انحراف الطفل هو ما يشاهده من خلال شاشة (التلفزيون) خاصة (أفلام) الرسوم المتحركة التي قد تبذل ذكاء الطفل وتضعف عقيدته وتميع خلقه لأنه -الطفل- أشبه ما يكون بالمادة (اللينة) فسرعان ما يتشكل بما يشاهده فيأخذ أحط العادات وأقبح الأخلاق).

وجهت ضربات عديدة على المجتمع المسلم بقصد إبعاده عن دينه. ولم تكن طبيعة تلك الضربات عسكرية. بل ضربات من نوع غريب. وخبيث. وقوي المفعول ولو بعد حين. ضربات أدت دوراً ليس باليسير ضد الإسلام والمسلمين. كانت نوعية هذه الضربات غريبة على المسلمين. ولم يواجهوهم قط. لقد كانت ضربات فكرية. شهوانية. استهدفوا فيها طبقة الشباب. والتي هي عماد الأمم.

واستسلم الشباب لتلك الضربات. رافعين الألوية البيض. معلنين عدم القدرة على الصمود أمام ذلك السيل الجارف. والذي يعتبر أشد فتكاً من الحروب العسكرية. قال أحدهم (كأس وغانية تفعل في المسلم ما لا تفعله مائة مدفع!!) لكنهم فطنوا لشيء كانوا قد غفلوا عنه. فطنوا أن هناك طبقة وفئة من المجتمع. لم يستغلوها. أو بالأحرى لم يوجهوا لها هجماتهم الشرسة. فئة هي أفضل استعداداً للقبول والتغير. ألا وهي طبقة (الأطفال) تلك الفئة العمرية البريئة والتي تكون في تلك المرحلة مقتصرة على التلقي والاكتمال للمتلقيات وتحدد كثيراً من منحنيات حياتهم بعد البلوغ في أثناء طفولتهم. حسب ما يتم تلقيه في تلك المرحلة.

لقد قاموا بمحاولات عديدة للتأثير على أطفالنا بالذات. تأثيراً يتناسب مع طموحاتهم. وآمالهم. فانتجوا (الرسوم المتحركة).

## لقد قاموا بمحاولات عديدة للتأثير على أطفالنا بالذات تأثيراً يتناسب مع طموحاتهم

يعرض في الكثير من القنوات:

(رجل يغرس بذرة ، ثم يسقيها  
فما تلبث أن تنمو!! وتكبر وتطول حتى  
تجاوز السحاب!! فيصعد الرجل ويقف  
على متن السحاب!! وينظر فإذا به يرى  
قصرأ ضخماً هائلاً ، فيتقدم إليه.

ويدخل من تحت الباب ؟! وينظر  
وإذا بكل ما حوله يفوقه حجماً أضعافاً  
مضاعفة. وإذا برجل قبيح المنظر. كثر  
الحية. نائماً. الشخير يدوي في أرجاء  
القصر.

يحرك هذا الرجل ساكناً من غير  
قصد فإذا بهذا العملاق ينتبه من نومه  
يلتفت يمنة ويسرة يبحث عن مصدر  
الإزعاج حتى تقع عينه على هذا القزم  
.. فيلاحقه ليقتضي عليه. ويخرجان

من القصر حتى ينزل القزم من الشجر  
حتى متن الأرض. ويتبعه العملاق!! فيلاحقه مرة أخرى ثم  
يأكل هذا القزم أكلة تقويه. فيتصارع مع العملاق فيصرعه ومن  
ثم يرسله بكلمة إلى قصره.

أخوتي .. ما رأيكم بهذا المشهد.

الطفل أحبتي غرس في نفسه أن الله سبحانه وتعالى في  
السماء. وفي هذا المشهد يصور الرسام رجل في السماء. أفلا يتبادر  
لدى عقل الطفل (الساذج) والبريء أن هذه هي صفات الله. أو  
على الأقل. يتساءل عن ماهية الله عز وجل. ذلك السؤال الذي  
منعنا نحن عن السؤال عنه.

هناك أكثر من تساؤل المطروحة حيال هذا المشهد. لماذا  
يصور الشخص فوق السماء!!؟

وتضيف فتقول: (بل يسير في طريق الشقاوة بخطى سريعة.  
فالرسوم المتحركة تلعب دوراً كبيراً في شد انتباه الطفل ويقتضيه  
الفكرية والعقلية، وتحتل المركز الأول في الأساليب الفكرية  
المؤثرة في عقله لما لها من متعة ولذة. على الرغم من أن الرسوم  
المتحركة التي تعرضها الفضائيات لا تعتمد على حقائق ثابتة  
وإنما على خرافات وأساطير ومشاهد غرائزية لا يمكن الاعتماد  
عليها في تنشئة أطفالنا وهي في الأصل قادمة من دول بعيدة كل  
البعد عنا في الدين. الخ).

ويكفيك أن تعلم أن الرسوم المتحركة ما هي إلا حكاية عن  
واقع راسمها كما يثبته علماء الاجتماع. فعلى هذا فكل ما تراه  
من مشاهد في تلك الرسوم فما هي إلا حكاية عن واقع المجتمع  
الذي رسم فيه الراسم تلك المشاهد. أو عقائد وأخلاق يعترف  
ويتعامل بها.

وإني هنا في هذا المقال سأتناول بعض الآثار التي تخلفها  
تلك الرسوم على أطفالنا وكانت تلك الآثار قد استخلصتها عن  
طريقين:

**الأول:** الاستفادة من بعض المقالات والكتيبات والتي تحدثت  
عن الرسوم المتحركة أو عن التلفاز بشكل عام مثل كتابي  
(بصمات على ولدي) وكتاب (آثار الفيديو والتلفزيون  
على المجتمع).

**الثاني:** المتابعة الخاصة من قبلي فلقد تابعت الكثير من الرسوم  
المتحركة سواء القديمة أو الحديثة. في التلفزيون  
المحلي والفضائي فكونت لدي مجموعة من الآثار التي  
تخلفها الرسوم المتحركة على أطفالنا أذكرها على  
سبيل الإيجاز:

- الأثر الأول: زعزعة عقيدة الطفل في الله سبحانه وتعالى.
- الأثر الثاني: نشر بعض الأفكار والنظريات الفاسدة.
- الأثر الثالث: اشتغالها على الكثير من الأخطاء العقيدية الخطيرة والتي قد يعتاد عليها الطفل ويعتقد صحتها.
- الأثر الرابع: تشويه صورة المتدينين ( سواء قصدوا أو لم يقصدوا ).
- الأثر الخامس: نشر التبرج والتفخخ و تنبيه الطفل إلى بعض الأمور المخلة بالأخلاق.
- الأثر السادس: زعزعة الأمن. ونشر الخوف!! ثم ببعض الحلول التي أرها مناسبة والتي لا تعدو أن تكون وجهة نظر شخصية قابلة للأخذ والرد. قال الإمام مالك رحمه الله (كل يأخذ من قوله يرد إلا صاحب هذا القبر) يقصد النبي صلى الله عليه وسلم .

### وإليك تفصيل تلك الآثار:

- الأثر الأول : زعزعة عقيدة الطفل في الله :  
نعم. فلتلك الرسوم دور عظيم في زعزعة عقيدة الطفل في ربه عز وجل. وإليك هذا المشهد الذي رأيته بعيني والذي ما زال





- اشتغالها على بعض العبارات القادحة في العقيدة: مثل ما يحصل في برنامج البوكيمون من عبارات (أعتمد عليك) و(هذا بفضلك يا بوكيموني العزيز) أو كما في كابتن ماجد يقول أحدهم (هذا بفضل ماجد وياسين) أو حتى أحياناً لما ينزل المطر (ألم تجد وقتاً أفضل من هذا لتنزل فيه؟)

### الإشارة لبعض تعاليم الديانات الأخرى:

فتجد فتاة تطلب الانضمام للكنيسة. وتعلم العادات الدينية. أو إظهار الراهب ومعه الصليب والباس المنظم ذلك الصليب. أو حتى إظهار الصليب في غير تلك المواطن كأن يظهر رجل قوي وشجاع. ثم يخرج من داخل ثيابه الصليب ويقبله. ويبدأ المعركة.

### اشتغالها على السحر:

وهذا كثير جداً. والغريب على أنهم يصورون السحر على أنه حكمه حسب المقصد من استعماله. كيف ذلك؟ أقول لك أنهم يصورون الساحر أحياناً بأنه رجل أو امرأة قد ملأها الشر والبغضاء والحسد حتى يستعملانه فيما يحقق لهما ما يصبون إليه. كما في برنامج (السنافر) والذي يتمثل في الرجل الشرير. شربيل.

وأحياناً يصور على أنه -أي الساحر- رجل أو امرأة مليء بالطيبة. ومحبة الخير للناس. ويساعد المظلومين. كما في السنافر أيضاً ويمثل بزعيم القرية. أو كما في برنامج (ستندريلا) والتي تصور فيها امرأة ساحرة طيبة. تساعد ستندريلا على حضور حفلة الملك. والاستمتاع بالرقص!! وغير ذلك. وبلغ تأثير مثل هذه المشاهد أن أطفالنا يرددون الكثير من عباراتهم التي يرددونها في أعمالهم بشكل نخاف فيه أن يطلب أبائنا تعلم السحر.

- الأثر الرابع: تشويه صورة المتدينين (سواء قصدوا أو لم يقصدوا):

ويظهر هذا جلياً في برنامج (ببباي) والذي يصور رجلين أحدهما طيب وخلق. والآخر شرير. ويصورون ذلك الشرير على صورة رجل ملتحي. معيدين الكرة في استخدام أحد رموز الدين لدينا. ألا وهي اللحية. فهم يصورون الملتحي هذا بأنه شرير. ومختطف. وسارق. ويحب الشر. ويقوم بالتفجير. ويلاحق النساء. أو بمعنى آخر (إرهابي).

فلماذا صور الرجل الشرير رجل ملتحي؟

لماذا استخدم رمز الدين لدى المسلمين؟

لماذا لم يجعل ذلك الشرير حليق. والطيب ملتحي؟

تساؤلات تطرح لمنتجي تلك الرسوم من اليهود!!

غزل بين الجنسين. وتعبير عن المحبة في جو رومانسي عجيب!! ملاحقة الفتيات. وتقديم الهدايا لهن. لكسب مودتهن!! ترك الأشغال والأعمال بمجرد ما يرى الفتاة!! كثير من الرسوم تحتوي على ما ذكرناه سابقاً سأذكر منها: (كابتن ماجد) يصور

لماذا يجعل ذا لحية. تلك العلامة التي تعتبر من رموز الدين لدى المسلمين؟

وكذلك ما يحصل في برنامج (ميكي ماوس) هذا الفأر والذي يعيش في الفضاء. ويكون له تأثير واضح على البراكين والأمطار فيستطيع أن يوقف البركان!! وينزل المطر ويوقف الرياح!! ويساعد الآخرين.

لماذا يجعل هذا الفأر في السماء؟

ولماذا يصور على أن له قوة في أن يتحكم بالظواهر الأرضية؟ والله إن تلك تلميحات خبيثة. أهدافها واضحة للجميع. لا تتطلب إجهاد ذهنياً لمعرفتها.

- الأثر الثاني: نشر بعض النظريات والأفكار الباطلة: وأضرب مثلاً لبرنامج (البوكيمون) ذلك البرنامج الذي بلغت شهرته ومحبة الأطفال له أن تباع بعض البطاقات التي تمثل شخصياتها بـ ١٥٠ ريالاً أو أكثر.

هذا البرنامج تقوم فكرته على أن هناك حيوانات يطلق عليها اسم (بوكيمون) هذه الحيوانات في تطور مستمر. فتجد البوكيمون يتطور لوحدة ويصبح شكلاً آخر. أو يتطور بالاتحاد مع بوكيمون آخر وينتج كائناً آخر مختلف كلياً عن البوكيمونين المتحدين. وهذه إشارة من بعيد لنظرية دارون (نظرية النشوء والتطور) والتي تقول أن الإنسان أول ما نشأ. نشأ قرداً ثم ما زال في تطور حتى أصبح في صورته المعروفة الآن.

مخالفاً بتلك المقولة نص الكتاب الذي كرم الإنسان عن الحيوان.

- الأثر الثالث: اشتغالها على الكثير من الأخطاء العقيدية الخطيرة والتي قد يعتاد عليها الطفل ويعتقد صحتها: وهذا كثير جداً في تلك الرسوم. وسأذكر بعض تلك الأخطاء مع بيان بعض البرامج التي اشتملت عليها:

- الانحناء للغير. حتى تكون الهيئة أقرب ما تكون للسجود والركوع:

مثل ما يكون في برنامج (الكابتن ماجد) فعند نهاية المباراة يقوم أعضاء الفريقين بالانحناء لبعض بشكل أشبه ما يكون بالركوع للصلاة. كتعبير للمحبة والصفاء.

وما يحصل في برنامج (النمر المقتنع) فأحياناً يطلب المصارع من أحد تدريبه أو طلب عسيفتين له حتى يكون كالساجد.

- ما يرى أنه الأنسب.
- أولاً: تقرير العقيدة الصحيحة في نفوس أطفالنا والتنبيه على الأخطاء العقيدية التي تصدر في تلك الرسوم بشكل يناسب عقلياً لهم.
- ثانياً: تقرير المبادئ و الأحكام الإسلامية العامة مثل الحجاب والقرار في البيوت و حكم الأعمال التي تسبب إزعاجاً للآخرين. وغيرها.
- ثالثاً: محاولة إبعاد أبنائنا عن تلك الرسوم قدر الإمكان بالذهاب بهم لحلقات تحفيظ القرآن. والحدائق. والأهل مع ضمان عدم مشاهدته للرسوم هناك.
- رابعاً: إنتاج الرسوم المتحركة الجيدة والتي تخدم أهدافاً إسلامية وتربوية. ولقد وجدت في الأسواق بعض تلك الرسوم والتي أنتجت لهذا الأمر مثل:

- ١ - سلام.
  - ٢ - (رحلة خلود) والتي تقص قصة أصحاب الأخدود.
  - ٣ - صقور الأرض، مع تحفظي على بعض ما فيه، مما سوف يجده المشاهد لحلقاته.
  - خامساً: تنبيه الإعلام العربي كافة على أمرين :
  - ١- فلترة برامج الرسوم المتحركة ومتابعتها قبل طرحها للمشاهد الصغير.
  - ٢- الدعم والمشاركة لإنتاج برامج كرتونية مناسبة تخدم أهدافاً إسلامية. وتربوية.
- هذا وأسأل الله العظيم أن ينفع بهذه الكلمات كاتبها وقارئها. وأن يجعلها حجة لهما لا عليهما.
- والله أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.



حضور الفتيات للمباريات وتشجيع اللاعبين. والرقص والصراخ. والمعانقة بين الجنسين حال تسجيل الهدف. أمر عادي جداً. فتجد الفتاة تلاحق لاعبها المفضل. وتقدم له الهدية كتعبير عن المحبة. ويقبلها اللاعب الخلوقة!!

لقد بلغ أثر هذا البرنامج على أطفالنا أن أحدهم سألني ببراعة (ليش الحرمة ما تدخل للملعب؟) بعد مشاهدة ذلك البرنامج!! بل بلغ أثره حتى بعد الكبر والبلوغ. خاصة على فتياتنا. فكثير ما تحكي لي بعض الأخوات أن الكثير من الفتيات. يعلقن صورة لاعبين المفضل في الغرفة. ويتابعن أخباره. ومبارياته. ولو حصل لهن الاتصال بهم لما ترددن في ذلك. (يوكيمون) برنامج فيه النساء بملابس تتجاوز نصف الفضل!! وتظهر البطن. وتشتمل على قصات غريبة.

(سندريلا) برنامج فتاة يتيمة. تتعرف على شاب غني. يشتمل على مشاهد المعانقة. والرقص. والتبرج. والسفور. (طرزان) شاب نشأ في مجموعة من الغوريلات. يجد فتاة من جنسه. تتكون علاقة محبة بينهما. تنتهي بأن تعيش معه. وتلبس تلك الملابس الغريبة العارية. وتجد العناق على أشده بينهما.

أخوتي. إن عرض مثل تلك المشاهد دون رقيب يخلف يجعل الطفل منا يعتاد مثل هذه الصور والمظاهر. بل قد تربى الطفل على تلك الأعمال المشينة والمنافية لديننا وأخلاقنا.

• الأثر الخامس : نشر الرعب والخوف :- بل يتجاوز الأمر إلى فتح آفاق كبيرة للطفل في عالم الجريمة.

### واليك هذه القصة:

يذكر أن والدنا طفل أراد الذهاب لأمر ما وترك أبنهما في البيت لوحده فغضب الطفل. فلما ركب والدنا الطفل السيارة وجدا ضوء الإنذار مضيء كدلالة على خلل معين. فلما تكشف الوضع وجدا أن سلكاً قد قطع وأثر القطع يبين أنه بسكين. لا من نفسه فلما استخبروا الأمر. أعترف الابن بأنه هو من فعل هذا وكان يريد أن يقطع سلك فرامل السيارة انتقاماً منهما لأنهما سيتركانه وحده. ولما سأل كيف حصل على هذه الطريقة أخبرهما أنها من إحدى الرسوم المتحركة. وأما انتشار الرعب والخوف. فإليك هذه القصة أيضاً. فيذكر أن أباً أمر أبنه بأن يذهب بساعته لمهندس الساعات. فرفض وأصر على الرفض. ولما سألاه لماذا؟ فقال أن المهندس أحذب. وإن كان؟ وأنا رأيت رجلاً شريراً أحذب مثله وأخاف!!

أرأيتم مدى تأثير مقطع واحد فقط على طفل قد تملكه الخوف من أن يذهب لمهندس الساعات. وطفل آخر قد عرف طريقة لكي يقطع سلك الفرامل. هذا غير تصور كيفية فتح أبواب السيارة بدون مفتاح وكذلك أبواب البيوت.

### الحلول والمقترحات:

في الحقيقة هناك بعض الحلول التي انقدحت في ذهني. وهي حلول فردية أرى أنها مناسبة. وللقارئ أن يضيف ويحذف حسب

د. أبو رعد محمد السبيعي

- باحث أكاديمي.
- مشارك بالكتابة الصحافية في صحف المهجر.
- استاذ زائر بجامعة الجزائر.



## تتضمن برامج توعوية

# ٨٠ برنامجاً ونشاطاً للشؤون الإسلامية

وتشارك فيها الدوائر المحلية والقطاع الخاص مشيراً إلى أن مشاركة الدائرة في هذا العام بالحدث تعتبر مشاركة نوعية إذ تستهدف البرامج جميع فئات الجمهور المختلفة وخاصة الطلبة والطالبات في جميع المراحل الدراسية حيث تشمل البرامج ضمن الحدث على ٨٠ نشاطاً وبرنامجاً متنوعاً تم تخصيص الجانب الأكبر منها لفئة الأطفال لتتوافق مع شعار مفاجآت صيف دبي.

من جانب آخر أكد عادل جمعة مدير إدارة العلاقات العامة والإعلام بالوكالة عضو اللجنة المنظمة لمفاجآت صيف دبي على التعاون والتنسيق القائم مع المسؤولين والمشرفين في مكتب مفاجآت صيف دبي، مشيراً إلى أن مشاركة الدائرة في الحدث تستهدف تنفيذ برامج وأنشطة موجهة لفئة الأطفال في المقام الأول بالإضافة إلى أولياء الأمور والجاليات على مختلف جنسياتهم.

وأوضح أن الدائرة تشارك من خلال أنشطة وبرامج كل من مركز الأميرة هيا بنت الحسين (فرع المزهر وفرع أم الشيف) الذي تضمنت برامجه ٦٢ برنامجاً ونشاطاً كما تشارك إدارة التوجيه والتثقيف الديني بعدد ١٢ فعالية وإدارة المؤسسات التعليمية، والمراكز الدينية بعدد ٣ برامج وأنشطة مختلفة، وإدارة البحوث بعدد ٤ برامج وإدارة التوجيه والإرشاد بعدد ٢ نشاطات تشمل محاضرات علمية ودينية وبرامج ثقافية وورش عمل ومسابقات.

كما تتضمن الفعاليات تحفيظ القرآن الكريم والآداب الإسلامية والمسابقات الثقافية والمحاضرات وورش العمل منها الأعمال اليدوية والرسم على الحرير، وتهدف هذه النشاطات إلى غرس محبة النبي صلى الله عليه وسلم في القلوب وترسيخ المبادئ والأخلاق والقيم الإسلامية في النفوس.

وقال أن فعاليات وأنشطة وبرامج الدائرة تعكس الجانب التربوي للطفل بطريقة ترفيهية وتربوية وعلمية.

أطلقت دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي برامجها الصيفية المشاركة في حدث مفاجآت صيف دبي ٢٠٠٨ (من ١٩/٦ إلى ٢٢/٨)، وذلك ضمن مشاركتها المتعددة مع مختلف الجهات ذات العلاقة تماشياً مع رؤية الدائرة وخطتها الاستراتيجية المبنية على نهج الوسطية والاعتدال.

وصرح الدكتور حمد بن الشيخ أحمد الشيباني المدير العام للدائرة إن حدث مفاجآت صيف دبي يمثل رؤية مستقبلية متجددة بالنسبة لجميع الفعاليات والأنشطة المقامة في الإمارة



## وصحية ورياضية

# بدبي خلال مفاجآت صيف دبي



## ٦٢ فعالية تنظورها مراكز الأميرة هيا في المزهرة و أم الشيف

تقوم بدورها في المجتمع على أسس إيمانية سليمة وتوعية الأمهات بخطر الوجبات السريعة على أبنائهن واكتشاف المواهب الطلابية في الرسم والمجالات الدراسية الأخرى وربط الجيل الجديد بالماضي العريق والتعرف على تراث الآباء والأجداد .

وأشارت إلى أن فعاليات مراكز الأميرة هيا بنت الحسين الثقافية الإسلامية المشاركة ضمن برامج دائرة الشؤون الإسلامية بالحدث تبلغ ٦٢ فعالية منها ٢٦ فعالية في مركز المزهرة و٣٦ فعالية في مركز أم الشيف تشهد من خلالها تأكيد وإبراز دور الدائرة تجاه إنجاح كافة المناسبات والفعاليات المقامة في دبي ذات العلاقة بكافة فئات المجتمع وتحديد الأطفال .

وأفادت بالحصة أن برامج وفعاليات وأنشطة هذا العام تتميز عن سابقاتها بالتركيز على الأطفال لأنهم يمثلون نصف الحاضر وكل المستقبل وهي ذات طابع تربوي وترفيهي وتعليمي واجتماعي تتمثل أهدافها في حفظ وإتقان تلاوة القرآن الكريم وغرس محبة النبي صلى الله عليه وسلم وترسيخ المبادئ والقيم الإسلامية في نفوس الطلاب وتنمية الذاكرة وتنشيطها واستغلال الوقت بالترفيه وتهئية الفتاة للحياة الأسرية وإتقان الأعمال اليدوية وتطوير الذات إلى جانب اكتساب الكثير من المهارات مثل مهارة فن التعامل ومهارة فن الكلام والإنصات .

أطلقت مراكز الأميرة هيا بنت الحسين الثقافية الإسلامية بفرعها في منطقتي أم الشيف والمزهرة التابعة لدائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي برنامجها الصيفي للطلبة والطالبات الخاص بفعاليات أجواء صيف دبي ٢٠٠٨م وذلك ضمن مشاركتها في جميع الفعاليات المتنوعة على مدار العام مع جميع الجهات ذات العلاقة لنشر الوعي الديني والعلمي في شتى ضروب العلم والمعرفة.

وقالت منى محمد بالحصة مدير إدارة مراكز الأميرة هيا بنت الحسين الثقافية الإسلامية إلى إن البرامج الصيفية لمراكز الأميرة هيا بنت الحسين المشاركة ضمن حدث مفاجآت دبي تتوجه إلى القطاعات المجتمعية المختلفة ويتم تنفيذها وفقاً لأهداف الدائرة الداعمة لإقامة علاقة تواصل و تفاعل دائم مع كافة أفراد وقطاعات المجتمع مشيرة إلى أنه تم تنظيم دورات لتحفيظ القرآن الكريم والمحاضرات والمسابقات الثقافية للطلبة والطالبات من جميع المراحل الدراسية وتحفيظ القرآن الكريم للمعاقات بصرياً بالتعاون مع جمعية دبي الخيرية وتنظيم دورات صحية لقطاع الطالبات بالتعاون مع هيئة الصحة بدبي للتوعية بخطر السمكة وفقر الدم على الصحة والنظافة الشخصية وأهمية التغذية .

وأوضحت أن إدارة المراكز تعمل أيضاً على تنظيم دورات أسرية للرفق بالأسرة المسلمة لإعدادها حتى

# الوقت أهميته في الإسلام

«د. جهال عبد الناصر»

للوقت قيمة عالية في حياة كل إنسان؛ فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيم أفناه وعن علمه...». وفي حديث آخر: «اغتنم خمسا قبل خمس: فراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك»، فيما أن الوقت هو الحياة فيكون المعنى: اغتنم وقتك هذا الذي هو حياتك قبل أن يأتيك الموت فتقطع عن الدنيا؛ ولذلك فيجب على المسلم أن تكون عنده غيرة شديدة على وقته، يجب أن يتضايق جداً إذا ضاع وقته فيما لا ينفع، فهذا من شأن عباد الله العقلاء.

ولكن هناك الكثير من الناس يقولون: لا ندري كيف نقضي أوقاتنا، ولا ندري كيف نمضي هذا الوقت، لا ندري كيف نقتله!!! ولذلك تسمع منهم عبارات: زهق وطفش وضيق وملل ونحو ذلك.

قال ابن القيم رحمه الله: «.... وكذلك يغار المسلم على أوقاته أن يذهب منها وقت في غير رضا محبوبه وهو الله عز وجل فهذه الغيرة من جهة العبد غيرة من المزارح المعوق القاطع له عن مرضاة محبوبه، لماذا تغار الزوجة من الزوجة الأخرى؟ تغار منها على من؟ تغار على الزوج من الزوجة الأخرى؛ لأنها زاحمتها فيه».

ويصبح الوقت ذا قيمة عندما يكون هناك هدف ورسالة يصبح وقت الإنسان ثمينا جداً، ومن ليس لديهم رسالة ولا هدف أوقاتهم لا قيمة لها، ولذلك لا يشعرون بالوقت وهو يمضي، ونحن المسلمين أصحاب رسالة وهدف، لذلك يجب أن يكون لوقتنا أهمية كبيرة جداً في إحساسنا وفي شعورنا.

إننا بحاجة إلى أن نستيقظ ونعرف قيمة الحياة، لماذا لا نستشعر المسؤوليات التي أنيطت بنا: «أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ» [المؤمنون: ١١٥]، «وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ» [الذاريات: ١٦]، لأننا أصحاب رسالة وأصحاب هدف، أصحاب دعوة، أصحاب مسئوليات.

## وسائل تنظيم الوقت:

- تحديد مواعيد الأشياء الثابتة في كل يوم: مثل تحديد موعد النوم - تحديد موعد تناول الوجبات الغذائية - وتحديد موعد الزيارات- وتحديد موعد المذاكرة.... إلخ.
- التخطيط للمشاورير: لأن المشاورير التي نذهب إليها يومياً تأخذ وقتاً كبيراً من حياتنا، ولذلك لا بد أن يفكر الإنسان قبل أن يخرج في مشوار ما، ماذا سيفعل؟، وإذا كان عنده أكثر من حاجة يشتريها لابد أن يرتبها حسب أولويتها وأهميتها.
- عليك أن تعرف سرعتك في إنجاز الأعمال والمهام .. أي تعرف فعليا الوقت الذي يتطلبه أداء نشاط معين، وذلك حتى يمكنك أن تخطط فعليا لأنشطتك المستقبلية.
- خطط يومياً حسب الأولوية. خذ وقتاً يومياً كل ليلة لتستعد من اليوم القادم. وسجل قائمة بكل ما لديك لتفعله، ثم اختر أي الأشياء ذات الأولوية لتفعله في يومك التالي. بدون تخطيط لليوم من الممكن جداً أن ترتبك، تحتار ويتصرف انتباهك للعديد من الأشياء غير النافعة، وإن لم يكن متيسراً لدينا ما نود فعله فسنفعل ما تيسر لنا.
- تجنب التسويف والتأجيل: أكثر الخطط فعالية هي ما تتضمن فقط ما عليك أن تفعل، وأن تظل تعمل عليه حتى تنتهي منه، ولا تسوف أو تؤجل ذلك العمل.
- ركز في إنجاز شيء واحد أمامك، وهو ما يعني ألا تدع الأشياء الأخرى تربكك وتلهيك عن الشيء المحدد الذي

لا بد من شغل الوقت، وعدم ترك النفس نهبا للفراغ، فتضسك إن لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل؛ ولذا يقول رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لرجل، وهو يعظه: «اغتنم خمسا قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك». هذا حديث صحيح على شرط الشيخين.

فاشغل نفسك بطاعة الله، وعليك بالاجتهاد في العبادة، فاقرأ القرآن واجعل لك تقروء كل يوم، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»، يقال لقارئ القرآن.. اقرأ وأرتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، ويقول الله تبارك وتعالى: «وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شَاءٌ وَرَحْمَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا» فبدلك تنتصر على أعدائك الحقيقيين مصداقا لقول القائل:

إني ابتليت بأربع ما سلطوا  
إلا لشدة شقوتي وعنائني  
إبليس والدنيا ونفسي والهوى  
كيف الخلاص وكلهم أعدائي

وعليك أن تحضر دروس العلم، وتسمع الشرائط والخطب الدينية، وقرأ الكتب المفيدة التي تنقل مواهبك وتنمي ثقافتك، ولا تحرم نفسك من هذا الخير الكثير، ولا تعرض عن ذكر الله فتشقى «فَمَنْ اتَّبَعَ هَذَايَ فَلَا يَضِلْ وَلَا يَشْقَى • وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى • قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا • قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيَتْهَا كَذَلِكَ الْيَوْمِ تَنْسَى» فصل الله بالليل، وقرأ القرآن، وأكثر من الدعاء كي يفرج الله كربك ويصلح لك أمرك إن شاء الله..

وعندما تأنس بمعية الله تعالى تشعر بسعادة لا تعدلها سعادة ورحم الله رابعة العدوية إذ قالت:

فليتك تحلو والحياة مريرة  
وليتك ترضى والأنام غضاب  
وليت الذي بيني وبينك عامر  
وبيني وبين العالمين خراب  
إن صبح منك الود فالكل هين  
وكل الذي فوق التراب تراب

فلا بد أن يكون المسلم واعياً، لا بد أن يكون مخططاً لما يريد أن يفعله، فعلى سبيل المثال: إن انقضى عشر دقائق في أول كل يوم لكتابة مذكرة صغيرة بما ينبغي أن تفعله في هذا اليوم، أو مثل ذلك في آخر كل يوم لما تنوي أن تفعله في اليوم التالي، يوفر عليك عناء كبيراً ويجنبك نسيان ما يجب أن تفعله في المستقبل.





ما لا يمكن اختصاره، بزعمه أن طريق التربية بطيء وهو مضيعة للوقت، ولذا تجد أكثر هؤلاء شعارهم العنف؛ لأنهم يريدون تغيير كل شيء بالقوة وبأسرع طريقة!!!  
ما هي الأشياء التي تضيع الأوقات؟، ما هي الأشياء التي تستهلك الأوقات؟

النوم، والأكل، والكلام، كما ذكر ابن القيم رحمه الله، فالإسراف فيها مضيعة للوقت، فإذا زادت عن حدها صارت مضيعة للوقت. النوم مثلاً نعمة من نعم الله، ولولا النوم لعشنا في شقاء، الإنسان مطلوب منه أن يعطي جسده حقه، كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «... وإن لجسدك عليك حقا»، ولكن ليس معنى هذا أن ينام الإنسان الساعات الطويلة المتواصلة.

بعض الناس يحتاجون ثماني ساعات فعلاً، وبعض الناس تكفيهم ست ساعات، وبعض الناس يكفيهم أقل، وبعض الناس يكفيهم أكثر، والمسألة تعتمد كثيراً على التعود، وتعتمد على طبيعة جسم الإنسان وعلى نوع الوظيفة التي يقوم بها وهكذا. ومن الأمور المهمة في النوم: القيلولة، لقوله عليه الصلاة والسلام: «قلوا فإن الشياطين لا تقبل»... ففي الوقت الذي يكون الشيطان فيه سارحاً يمرح المفروض أن نكون نحن في نوم، ولا نتأخر في السهر، فقد كره النبي عليه الصلاة والسلام السهر بعد العشاء الآخرة إلا للعلم، أو للأشياء المهمة، أو للضيف مثلاً. نحن الآن انقلبت عندنا الأمور، في وقت نشاط الشياطين نحن نشط ونشتغل ونعمل، والمفروض أن ننام، وفي الوقت الذي ينبغي أن نكون مستفيقيين ففيه ننام!! وهكذا، صحيح أن طريقة الحياة المعاصرة تجبرنا على نظام للاستيقاظ، يعني مثلاً أنظر الآن في قضية الدوام في العمل وقضية الحصة... إلخ، تجد أن الحياة مصممة على أنك تستيقظ في وقت القيلولة، فلو استطعت أن تنظم جدولك بحيث تنام في وقت القيلولة فافعل.

وسائل اللهو من البرامج والمسلسلات، والألعاب والمباريات والمسابقات، وغيرها. فإنها كثيراً ما توقع في المحرمات، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وهذا حدث عنه ولا حرج، والخوض في هذا يدعو للأسى: كيف يضيع التلفزيون أو المسلسلات أوقات المسلمين؟ أو هذه المجالات الفارغة التافهة المنتشرة في الأسواق كيف تضيع أوقات المسلمين والمسلمات؟ هذا شيء في غاية العجب!!!

قضية التسويف، وهي داء كبير يحرم من خيرات كثيرة دنيوية وأخروية، والتسويف عادة يحدث للمهمات الضخمة والصعبة، متى يبدأ الناس يؤجلون ويسوفون؟ عندما تكون المسألة صعبة، فلذلك يجد في نفسه دافعاً للتأخير.

ولا بد أن تعلم أيها الأخ المسلم الفرق بين التسويف والتريث، فالتريث يعني أنك تنتظر الفرصة المناسبة، قد تكون الإمكانيات والأدوات عندك غير متوفرة، لم يحن الوقت المناسب بعد، بينما التسويف أنت تدفع الأمر مع استطاعتك أن تعمله الآن، والحاجة إليه قد قامت، ووقته قد حان، ولكنك تتعذر بأعذار واهية. تقول: ما عندي وقت، لا أستطيع أن أفعله وحدي، أنتظر من غيري أن يساعدني، سأحاول.. سأحاول.

وهناك بعض الناس يشغلون أنفسهم بقضايا تشعرهم أنهم

تقوم بإنجازه. دع بقية الأشياء بعيداً عن ذهنك، بعيداً عن مجال رؤيتك.

- إذا فعلت ما عليك فقط فستجد لديك العديد من الأعمال المنجزة، بما يعني إنتاجية عالية وإنجازاً عالياً، وهو ما يدفعك لمزيد من الاندفاع، وبالتالي لمزيد من الإنجاز، وهكذا تدور الدائرة.
- استثمر وقتك في تعلم كيف تؤدي الأعمال بكفاءة وفعالية. حدد دوماً موضوعات للتنمية الشخصية، واعمل على تحقيق ذلك.
- لا تخطط لكل دقيقة من وقتك، لكن فقط حدد الأشياء المهمة التي عليك إنجازها، واعرف - بعد ملاحظتك - كم تنفق من الوقت لأداء كل عمل، لتعرف ما الذي يمكن أن يستوعبه يومك فعلياً، واترك مسافات بينية مناسبة بين كل نشاط وآخر.
- بعد المراقبة والمعرفة والتخطيط يجيء العمل بهمة وحماس على ما قررت عمله.. استعن بالله ولا تعجز.. قم فوراً لتحقيق ما تحلم به!.

ويذكر الإمام ابن القيم - رحمه الله - أموراً تساعد في استثمار الوقت في النافع المفيد فيقول:

إضاعة الوقت أشد من الموت؛ لأن إضاعة الوقت تقطعك عن الله والدار الآخرة، والموت يقطعك عن الدنيا وأهلها أي إذا أنت مت انقطعت عن الدنيا، وإذا اشتغلت بالأشياء التي تضيع الوقت بلا فائدة فإنك تكون قد انقطعت عن الله والدار الآخرة.

ولا بد أن يكون عندنا مفهوم واضح للأشياء التي تضيع الأوقات، فليس من ضياع الوقت ما كان في طاعة الله، لذلك فإن مساعدة الوالدين وشراء الأغراض لهما، أو الذهاب بالولد إلى العيادة، ومساعدة أخ في الله في إصلاح سيارته مثلاً، هذه الأشياء لا يمكن أن نعتبرها مضيعة للوقت، لأنها من طاعة الله، ولذلك تجد بعض الناس عندهم مفاهيم غريبة في خسارة المال أو ضياع الوقت، يقول: والله نحن ضيعنا من وقتنا العام الماضي عشرة أيام في الحج!!!، ونحن خسرنا آلاف الجنيهاً في الحج!!!، هكذا يقولون: كيف تسمونها خسارة!!؟

وليس من إضاعة الوقت مثلاً الصبر على التربية اللازمة لإقامة المجتمع المسلم، ومن لا يقبل ذلك فهو متهور يريد اختصار

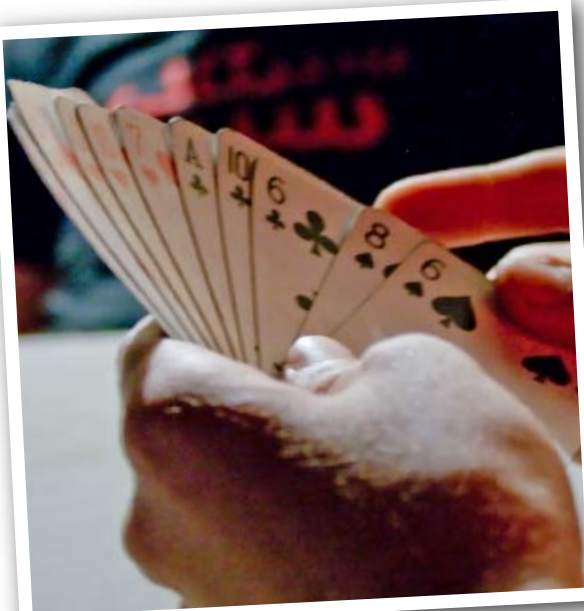
## إننا بحاجة إلى أن نستيقظ ونعرف قيمة الحياة فلماذا لا نستشعر المسئوليات التي أنيطت بنا

الثاقبة لهذه المقولة نجد أن الوقت أغلى من الذهب!!، كيف ذلك؟ الوقت إذا ضاع لا يمكن إرجاعه، أما الذهب فمن الممكن أن تعوضه إذا فقدته؟ فالوقت إذن أغلى من الذهب وليس من ذهب كما يقولون.

فنصيحتي لك أيها الأخ أن تتقي الله في عمرك، فكل يوم تطلع شمسك في هذه الدنيا ينادي ابن آدم بقوله: «أنا خلق جديد وعلى عملك شهيد فاجتنب مني فإني لن أعود إلى يوم القيامة».. ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: «نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفرغ». ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: «الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكر الله وما والاه وعالمًا ومتعلمًا».

فاشغل نفسك بالعلم أخي في الله واستعن بالله ولا تعجز، واجلس بين أولادك معلمًا إياهم مربيا لهم، وصل رحمك وأعط كل ذي حق حقه، وما لا يدرك كله لا يترك كله. فإذا كنت منشغلا بعملك عن طلب العلم فحاول أن تفرغ وقتًا ولو قليلا، حاول أن تحضر درسا، أو تسمع محاضرة... إلخ.

وأخيرا.. أقول لك حقا إننا عندما غفلنا عن قيمة الوقت لقبنا بالعالم الثالث، عندما فقدنا أخلاقيات ديننا في العمل تراجعنا، وصرنا في آخر القائمة، فلا بد من العودة والنهوض بمقومات التقدم واحترام الوقت. وتابعنا بأخبارك، داعيا الله لك أن يعينك على تدبير الوقت واستغلاله في طاعته.



يستفيدون، مع أنهم غفلوا عن أمور أساسية كثيرة، فيتهرب من الشيء المهم ويؤجله، ويشغل نفسه بأشياء تافهة وجانبية، فلو أن إنسانا عنده غداً امتحان، المفروض أن ينشغل به، ولكنك تجد أنه يرتب الطاولة والخزانة والكتب، وينشغل بهذه الأشياء، ويقنع نفسه أنه يفعل شيئا مهما، بينما هو غافل عن الشيء الأساسي.

### يقول الإمام ابن القيم رحمه الله:

أفضل العبادات في وقت الجهاد: الجهاد، وإن آل ذلك إلى ترك الأوراد، من صلاة الليل وصيام النهار... والأفضل في وقت حضور الضيف مثلاً: القيام بحقه، والأفضل في أوقات السحر: الاشتغال بالصلاة، والقرآن، والدعاء، والذكر، والاستغفار، والأفضل في وقت استرشاد الطالب، وتعليم الجاهل: الإقبال على تعليمه.

إذن فالأفضل في كل وقت أن يكون بحسب الشيء القائم والمطلوب في ذلك الوقت، فإذا أذن المؤذن أيهما يكون أفضل قراءة القرآن أم إجابة المؤذن؟ قراءة القرآن الحرف بعشر حسنات إلى سبعمئة ضعف..؟! ترديد الأذان أفضل. والأفضل في أوقات الصلوات الخمس: الجهد والنصح في إيقاعها على أكمل الوجوه. والأفضل في أوقات ضرورة المحتاج إلى المساعدة بالجاه، أو البدن، أو المال: الاشتغال بمساعدته، وإغاثة لهفته، وإيثار ذلك على أوردك وخلوتك.

### ومن الأشياء المهمة: معرفة الأولويات، ما هو الأولي؟ ما الذي نبدأ به؟

مثلا في طلب العلم؛ وإذا طلبت العلم فاعلم أنه حمل فأبصر أي شيء تحمل، وإذا علمت بأنه متفاضل فاشغل فؤادك بالذي هو أفضل.

ويجب معرفة الأولويات؛ ومما يساعد عليها أن تعرف أن الأمور أقسام:

هناك أشياء مهمة وملحة، مثل: واحد قام من النوم وقد بقي على انتهاء وقت الصلاة شيء بسيط، لا بد الآن أن يصلي، شيء مهم وملح، أو ولدك مريض جداً لا بد الآن أن تذهب للطبيب؛ لأنه شيء مهم وملح.

والمهم كذلك أن يعرف طالب العلم: ماذا يفعل في كل وقت؟ وكيف يخصص لكل وقت وظيفة؟

يقول ابن الجوزي رحمه الله: ولما كانت القوة تكلف وتحتاج إلى تجديد وكان النسخ والمطالعة والتصنيف لا بد منه، مع أن المهم الحفظ، وجب تقسيم الزمان على الأمرين، فيكون الحفظ في طريق النهار وطريق الليل، ويوزع الباقي بين عمل بالنسخ والمطالعة، وبين راحة للبدن وأخذ لحظه، ولا ينبغي أن يقع الهضم بين الشركاء، فإنه متى أخذ أحدهم فوق حقه أثر الغبن وبان أثره.

### الوقت أغلى أم الذهب؟

قديمًا قالوا «إن الوقت من ذهب». ولكني أقول مع النظرة

# المدى النبوي

## في تربية الأبناء



والشاهد هنا أنه رتب العقوبة على الأم وليس على البنت التي لبست المسكتين في يدها، ولعل هذا لإقرارها على المنكر أو تسببها فيه.

والتربية السليمة تبدأ منذ نعومة الأظفار، قال الإمام الفراء رحمه الله في (الإحياء): (مما يحتاج إليه الطفل أشد الاحتياج الاعتناء بأمر خلقه، فإنه ينشأ على ما عوده المربي في صغره من حرد و غضب لجأج وعجلة وخفة وهوى وطيش وحدة وجشع، فيصعب عليه في كبره تلافي ذلك وتصير هذه الأخلاق صفات وهيئات راسخة له، فإن لم يتحرز منها غاية التحرز فضحته لا بد يوماً ما، ولذلك نجد أكثر الناس منحرفة أخلاقهم، وذلك من قبل التربية التي نشأ عليها).

وقال الشاعر:

وينشأ ناشئ الفتيان فينا على ما كان عوده أبوه  
وقد قيل:

العلم في الصغر كالنقش في الحجر

والعلم في الكبر كالغرز بالإبر

### «د. أحمد عبد الكريم نجيب

فإن الله تعالى امتن علينا بنعمة الذرية، وحذرنا من الافتتان بها فقال: «إن من أموالكم وأولادكم فتنة»، وانتدبنا لتأخذ بحجز أهلكنا عن النار فقال: «قوا أنفسكم وأهلكم ناراً»، وذلك من حق أهلكنا علينا، وتمازى رعايتنا لهم، وكلنا راع ومسؤول عن رعيته كما في الحديث.

ولأداء أمانة الرعاية لا بد للأبوين من الحرص والعمل على تعليم الأبناء وتربيتهم. ولا يفوتنهما أنهما محاسبان على التهاون والتقصير في ذلك.

فقد روى الترمذي وأحمد وغيرهما بإسناد صحيح عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن امرأة أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعها ابنة لها وفي يد ابنتها مسكتان غليظتان من ذهب فقال لها «تُعطين زكاة هذا». قالت لا. قال «أيسرك أن يسورك الله بهما يوم القيامة سوارين من نار». قال فخلعتنهما فالتفتنهما إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقالت هما لله عز وجل ولرسوله.

# لأداء أهانة الرعاية لا بد للأبوين من الحرص والعمل على تربية الأبناء ولا يفوتها أنها محاسبان على التقصير

عَهْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غُلَامًا فَكُنْتُ أَحْفَظُ عَنْهُ فَمَا يَمْنَعُنِي مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا أَنْ هَا هُنَا رَجُلًا هُمْ أَسَنُّ مِنِّي.

وفي هذا المعنى يرد قول الحسن البصري في وصيته لابنه رحمهما الله: (يا بني!) إذا جالست العلماء فكن على السمع أحرص منك على أن تقول، وتعلم حسن الاستماع كما تتعلم حسن الكلام).

مع أن حسن الإصغاء والاستماع أدب رفيع في حق الكبار والصغار جميعاً، وقد أحسن من قال: المتحدث حالب، والمستمع شارب، فإذا كفيت مؤونة الأولى فاحسن الانتهاال منها.

ومن هديه صلى الله عليه وسلم في تربية الأطفال:

تهينته لما ينبغي أن يكون عليه، أو يصير عليه في كبره كالقيادة والريادة والإمامة، وكفى دليلاً على ذلك تأمير

رسول الله صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد ذي السبعة عشر ربيعاً على جيش يغزو الروم في بلاد الشام، وفيه كبار الصحابة كآبي بكر وعمر رضي الله عنهم أجمعين، وبعثه معاذ بن جبل رضي الله عنه أميراً على اليمن وهو في التاسعة عشرة من العمر.

ومن هذا القبيل ما يدل عليه ما رواه البخاري في صحيحه عن عمرو بن سلمة رضي الله عنه أنه قال: لما كانت وقعة أهل الفتح بادر كل قوم بإسلامهم، وبادر أبي قومي بإسلامهم، فلما قدم قال جنتكم والله من عند النبي صلى الله عليه وسلم حقاً فقال «صلوا صلاة كذا في حين كذا، وصلوا كذا في حين كذا، فإذا حضرت الصلاة، فليؤذن أحدكم، وليؤمكم أكثركم قرآناً». فنظروا فلم يكن أحد أكثر قرآناً مني، لما كنت ألقى من الركبان، فقد مؤنى بين أيديهم، وأنا ابن ست أو سبع سنين وكانت علي بردة، كنت إذا سجدت تقلصت عني، فقالت امرأة من الحي ألا تغطوا عنا است قارنكم. فاشترؤا فغطوا لي قميصاً، فما فرحت بشيء فرحي بذلك القميص.

فانظروا رحمكم الله كيف حفظ من أفواه الركبان قسطاً من كتاب الله فاق ما حفظه بنو قومه رغم تلقيهم عن خير الخلق صلى الله عليه وسلم، والأغرب من ذلك أنه تصدر لإمامة قومه في الصلاة رغم حداثة سنه إلى حد لا يعاب عليه فيه انحسار ثوبه عن سواته.

وحدث ولا حرج عن هدي النبي صلى الله عليه وسلم في التربية، لتمر مدرسة متكاملة المناهج، راسخة الأصول، يانعة الثمار، وافرة الظلال في التربية والتنشئة الصالحة، حيث اعتنى بهم بنفسه، وأوصى بهم خيراً في العناية والرعاية.

ومن عنايته صلى الله عليه وسلم بتعليم الأطفال دعاؤه بالعلم النافع لبعضهم كما في مسند أحمد ومستدرک الحاكم بإسناد صحيح ووافقه الذهبي عن ابن عباس قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع يده على كتفي - أو على منكبي شك سعيد - ثم قال «اللهم فقّهه في الدين وعلمه التأويل».

## ومن هديه صلى الله عليه وسلم في تربية الأطفال:

تشجيعه على طلب العلم، وإفساح المجال أمامه لمخالطة من يكبرونه سنّاً في مجالس العلم.

روى الشيخان عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - قال: بينا نحن عند النبي صلى الله عليه وسلم جلوس إذ أتى بجمار نخلة فقال النبي صلى الله عليه وسلم «إن من الشجر لما بركته كبركة المسلم». فظننت أنه يعني النخلة، فأردت أن أقول هي النخلة يا رسول الله. ثم التفت فإذا أنا عاشر عشرة أنا أحدتهم فسكت، فقال النبي صلى الله عليه وسلم «هي النخلة».

وروى البخاري وغيره عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر، فقال بعضهم - قيل أنه عبد الرحمن بن عوف - : لم تدخل هذا الفتى معنا، ولنا أبناء مثله فقال أنه ممن قد علمتم. قال فدعاهم ذات يوم، ودعاني معهم قال وما رأيته دعاني يومئذ إلا ليريهم مني فقال ما تقولون (إذا جاء نصر الله والفتح • ورأيت الناس يدخلون) حتى ختم السورة، فقال بعضهم أمرنا أن نحمد الله ونستغفره، إذا نصرنا وفتح علينا. وقال بعضهم لا ندري. ولم يقل بعضهم شيئاً. فقال لي يا ابن عباس أذاك تقول قلت لا. قال فما تقول قلت هو أجل رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلمه الله له (إذا جاء نصر الله والفتح) فتح مكة، فذاك علامة أجلك (فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان تواباً) قال عمر ما أعلم منها إلا ما تعلم.

الناشئ مجالس من

وقدراً تكريم

يعدم التآدب

ومن أدبه في

يطاولهم أو

أو يتقدمهم

كلام.

في صحيحه

جندب رضي

لقد كنت على

وفي حضور

يكبرونه سنّاً

له ينبغي ألا

والتخلق فيه،

مجلسهم أن لا

يتعالم بينهم،

بحديث أو

روى مسلم

أن سمرة بن

الله عنه قال:





صحيح على شرط الشيخين ؛ فقد احتجا بجميع رواته، ولم يخرجاه، ولا أعلم له علة. اهـ.

لذلك كان المسجد المدرسة الأولى، والجامعة الأم التي تنشر العلم، وتشيع المعارف بين الناس، وهو المكان الأفضل والأمثل لهذا المقصد العظيم، وينبغي أن لا يعدل به شيء في تعليم الناس والدعوة إلى الله إلا لضرورة.

وما تنكبت الأمة ولا امتنعت علوم الشريعة، ولا جفت منابعها إلا بعد أن أغفل دور المسجد في التعليم.

يقول ابن الحاج الفاسي رحمه الله في (المدخل) : (...). والمقصود بالتدريس، إنما هو التبيين للأمة، وإرشاد الضال وتعليمه، ودلالة الخيرات، وذلك موجود في المسجد أكثر من المدرسة ضرورة، وإذا كان المسجد أفضل، فينبغي أن يبادر إلى الأفضل ويترك ماعداه، اللهم إلا لضرورة، والضرورات لها أحكام أخر).

وقبل اصطحاب الطفل إلى المسجد يحسن تعليمه وتأديبه بآداب دخول المساجد.

سئل مالك عن الرجل يأتي بالصبي إلى المسجد أيستحب ذلك ؟ فقال : إن كان قد بلغ مبلغ الأدب وعرف ذلك، ولا يعيب فلا أرى بأساً، وإن كان صغيراً لا يقَر فيه، ويعيب فلا أحب ذلك.

وبسط البحث في هذه الآداب وما يتعلق بها من أحكام، لو استرسلنا فيه لتشعب بنا البحث وتفلتت أزمته منا، وهذا يتنافى مع الوقت المتاح لتقديم هذه المقالة.

لذا نكتفي بهذا القدر، من هديه صلى الله عليه وسلم في تربية الأطفال، ونكل إتمام البحث إلى عزائمكم وأنتم أهل للبحث والمتابعة كما يظن بكم.

وصلى الله وسلم على نبيِّنا محمد وآله وصحبه أجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الله عليه وسلم، وصفت عليه أنا واليتيم وراءه، والعجوز من ورائنا، فصلى بنا ركعتين ثم انصرف.

وليس المقصود تعويدهم على صلاة الجماعة في البيت إلا أن يكون ذلك في النوافل، كالركعتين التين أم النبي صلى الله عليه وسلم فيهما الغلامين والمرأة، وهذا هدي نبوي شريف، ومن هديه عليه الصلاة والسلام أيضاً ربط الأبناء بالمساجد وتوجيههم إليها، بل كان يذهب أكثر من ذلك فيتجوز في صلاته مراعاة لحال الصبية الذين تصطحبهم أمهاتهم إلى المسجد.

روى البخاري في صحيحه عن أبي قتادة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «إِنِّي لَأَقُومُ فِي الصَّلَاةِ أُرِيدُ أَنْ أُطَوِّلَ فِيهَا، فَأَسْمَعُ بَكَاءَ الصَّبِيِّ، فَأَتَجَوَّزُ فِي صَلَاتِي كَرَاهِيَةٍ أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمِّهِ».

وروى النسائي بإسناد صحيح عن عبد الله بن شداد رضي الله عنه قال : بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس إذ جاءه الحسين فركب عنقه وهو ساجد، فأطال السجود بين الناس حتى ظنوا أنه قد حدث أمر فلما قضى صلاته، سأله عن ذلك، فقال عليه الصلاة والسلام : (إن ابني ارتحلني، فكرهت أن أعجله حتى يقضي حاجته).

فالمسجد إذن روضة يجتمع فيها الصغير والكبير ويرتادها الرجل والمرأة، وإن كان بيت المرأة خير لها، وقد كان السلف الصالح رضوان الله عليهم في ارتيادها يستيقنون الخيرات فيذكرون ربهم، ويأخذون العلم عن نبيهم الذي قال : (من جاء مسجداً هذا يتعلم خيراً أو يعلمه، فهو كالمجاهد في سبيل الله) وهذا حديث حسن بشواهد: أخرجه ابن ماجه وأحمد وابن حبان في صحيحه والحاكم في المستدرک، وقال عنه : هذا حديث

د. أحمد عبد الكريم نجيب

• له نشاطات اجتماعية لدعم الجاليات الإسلامية في الغرب.  
• محاضر متخصص في جامعة لندن كلية الاجتماع.



# صندوق الزواج .. محنة الهنحة





## « تحقيق-السيد وحمود:

جاء إنشاء صندوق الزواج تنويجا للفكر الراقي والبعد الإنساني لباني نهضتنا الحديثة المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان بموجب القانون الاتحادي رقم ٤٧ لسنة ١٩٩٢ م وكان بمثابة فجر جديد للشباب الإماراتي، فقد اخذ بأيديهم لتكوين أسر إماراتية تنعم بالأمن الاجتماعي والاستقرار النفسي. ولكن في الآونة الأخيرة أخذت سهام النقد تطلال هذه المؤسسة الرائدة بعد ظهور طواوير انتظار من الشباب الإماراتي وانتشار ظاهرتي الطلاق والعنوسة وفي ظل خفض سقف مستحقي المنحة من ١٦٠٠٠ إلى ١٠٠٠٠ وأصبحت المنحة في محنة شديدة تحتاج لتكافل المجتمع حتى تعود لرونق البدايات.

تقول الكاتبة الصحافي فضيلة المعيني إن مؤسسة صندوق الزواج تركمة مليئة بالآزمات، فلقد كان الهدف من إنشاء مؤسسة صندوق الزواج هو تقديم المنح المالية لمواطني الدولة من ذوي الإمكانيات المحدودة لإعانتهم على تحمل تكاليف الزواج، لذا يجدر بالقائمين على الصندوق أن تكون لديهم مرونة بالنسبة لسقف الراتب المحدد لصرف المنحة المحدد بـ ١٠ آلاف دولار، فهناك أناس يقبعون على حافة الاستحقاق يزيدون على هذا السقف بدراهم معدودة يجب ان يراعوا، وضربت مثالا ببعض الحالات التي طلبت التقدم للحصول على المنحة في شهر ديسمبر من العام الماضي وطلب منهم التمهّل حتى يتم الجرد السنوي، وقاموا بتقديم أوراقهم بداية عام ٢٠٠٨ وحدثت زيادة في الرواتب فخرجوا من الفئة التي تستحق هذه المنحة فمن يتحمل تبعات ذلك؟

وترى المعيني أن القائمين على الصندوق لا ينظرون إلا بعين واحدة لأن هناك أثرياء يستفيدون من هذه المنحة، وينفقونها على الورود والجلوى التي يستجلبونها من فرنسا، رغم أن هناك أناسا فقراء قد يتجاوز راتبهم الـ ١٠ آلاف درهم يعيلون أسرا كبيرة العدد، هم أحق بهذه المنحة، فيجب الأخذ بعين الاعتبار حالة هؤلاء الاجتماعية فليس العبرة كم تأخذ ولكن كم تبقى معك لأن الراتب يضيع على الديون والقروض والمأكّل والملبس، وعلى المسؤولين ان ينظروا بنوع من البصيرة لمثل هذه الحالات ويشترطوا على المتقدمين تقديم بحث اجتماعي حتى تصل المنحة لمستحقيها.

## إعادة نظر

وتؤكد المعيني ان قيادتنا الرشيدة لا تدخرا وسعا ولا تألوا جهدا في سبيل رفعة شأن المواطن حتى أصبحت الرواتب تفوق ١٠ آلاف درهم فمثلا في الجيش يحصلون على عشرين ألف درهم بمعنى أن هذا السقف للرواتب يجب ان يعاد النظر فيه لتغير الظروف والا فلنجد أحدا سيستفيد من هذه المنحة. وعلى القائمين على الصندوق عدم الاعتماد الكلي على الحكومة في توفير مصادر التمويل للصندوق والبحث عن موارد جديدة ووضع برنامج عمل يوفر مداخيل جديدة للصندوق حيث اعتدنا ليس في صندوق الزواج فحسب ولكن في مؤسسات كثيرة

**فضيلة  
المعيني:  
المؤسسة  
تحمل تركة  
ثقيلة تنوء  
بالآزمات**



فضيلة المعيني

**عبدالله  
العوضي:  
الصندوق  
رأس الحربة  
في مواجهة  
المشكلات**

أن نهروا إلى الحكومة لمساعدتنا والشكوى من عدم وجود ميزانية ومن وجود مشكلات لكنهم لا يكلفون أنفسهم عناء البحث عن حلول لهذه المشكلات فتقوم الحكومة بتقديم يد العون لهم وهذه حلول مؤقتة وتحل مشكلة واحدة لكن يجب ان يكون هناك حل جذري يقوم على أسس علمية وخطوات مدروسة. ولفتت المعيني الى ضرورة

تأصيل ثقافة العمل التطوعي في المجتمع المدني وذلك لغياب المبادرة الذاتية، رغم أن هنالك أناسا كثيرين يدفعون فعلى مؤسسة صندوق الزواج أن تبحث عن رعاية يسير الجميع خلفها وسيحقق النجاح والدعم الوفير وما رعاية صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد لجملة دبي العطاء والنجاح الكبير الذي حققته



## موارد الصندوق

- الدعم الحكومي من الميزانية العامة للدولة ويمثل ما لا يقل عن ٢٥٠ مليون درهم سنوياً.
- عائدات استثمار أموال الصندوق.
- التبرعات والهبات المالية والعينية التي ترد من المؤسسات والمنظمات والجمعيات ذات النفع العام.

## اهداف صندوق الزواج

- تشجيع زواج المواطنين من المواطنات وإزالة العقبات التي تواجه ذلك.
- تقديم المنح المالية لمواطني الدولة من ذوي الإمكانيات المحدودة لإعانتهم على تحمل تكاليف الزواج.
- الحد من ظاهرة الزواج من أجنبيات والتوعية بأثارها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.
- المساهمة في تحقيق الاستقرار العائلي للمجتمع والقيام بحملات التوعية الدينية والثقافية والاجتماعية والسلوكية تنفيذاً للسياسة الاجتماعية و السكانية للدولة وذلك بالتنسيق مع الوزارات والجهات المختصة.

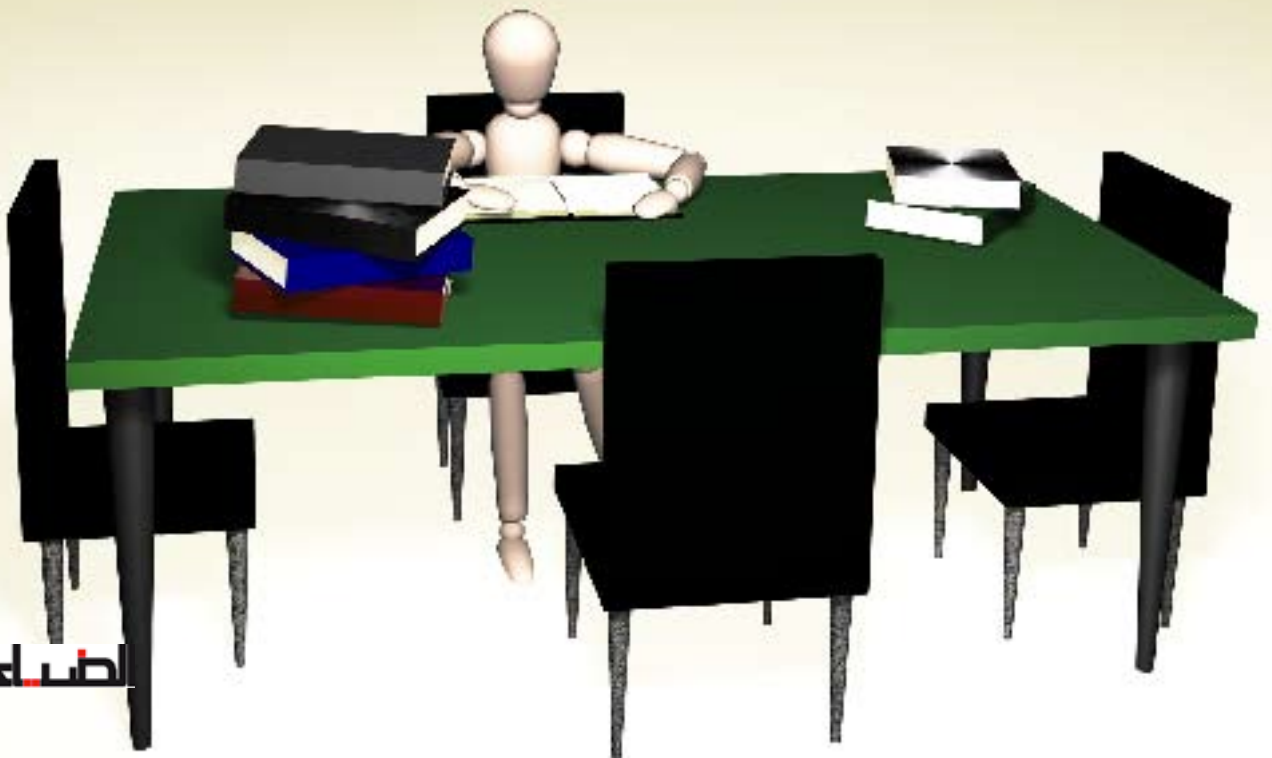
إلا دليل على ذلك ولقد أكد صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم أن الغاية تبرر كل الوسائل المشروعة من أجل رفاهية المواطن. وحث المجتمع أفراداً ومؤسسات إلى القيام بدورهم المجتمعي من أجل عمل حملات توعية للشباب المقبل على الزواج وعمل ندوات ومحاضرات حتى يسهم كل فرد في بناء المجتمع الإماراتي مع مراعاة أن كل هذه الأنشطة يجب تكون تطوعية دون المساس بالميزانية الخاصة بالصندوق.



## دعم مجتمعي

ومن جانبه أوضح الدكتور عبد الله العوضي أن مؤسسة صندوق الزواج بحاجة الى الدعم المجتمعي والحكومي، لأنها الذراع الاجتماعية لحل المشكلات بطريقة اجتماعية. فالصندوق يستقبل الدعم مباشرة من الحكومة عن طريق الميزانية التي ترصدها له ولكن على فئات المجتمع المختلفة من أصحاب المال والأعمال والتجار وميسوري الحال وفئات المجتمع بأسرها أن يساهموا في دفع رافعة الصندوق إلى الأعلى، لأن تمويل الصندوق الآن أحادي الجانب. ودور الصندوق يجب أن لا يكون دوراً مادياً بحثاً بل يتعدى ذلك إلى الجانب الاستثماري حتى ينمي من موارده ودور آخر اجتماعي لأن الصندوق يساهم في تزويج الآلاف من الشباب، فلا بد أن يضع خطة طويلة المدى واستراتيجية عميقة الأهداف ويقوم بمتابعة هذه الزيجات لسنوات طويلة حتى يحد من ظاهرة الطلاق عن طريق معالجة الأسباب من الجذور حتى يتسم الزواج بالاستمرارية والديمومة لا منقطعاً، ويحتاج ذلك إلى أن يقوم الصندوق بدور بحثي ميداني استطلاعي وعمل دراسات مسحية لتأصيل الروابط الاجتماعية بين الأزواج والوقوف على مشكلاتهم ومساعدتهم في تكوين أسرة على أسس سليمة، وتحقيق الاستقرار الاجتماعي بين الأزواج، ما يسهم في الحد من ظواهر الطلاق والزيجات الأجنبية وتقليل نسب العنوسة، فصندوق الزواج هو رأس الحربة في علاج هذه المشكلات والمساهمة الأولى في التخفيف من آثارها النفسية والاجتماعية .

أما ظاهرة البذخ في الأعراس فهي أمر نسبي، فهناك من يصرف وقادر على هذا الأمر فلن يضره ذلك، لكن الفقير المعدم



## أحمد سيف: لابد من استعادة رونق البدايات

إذا انفق في حفلات الزواج وزاد الأمر على طاقته فإنما يثقل كاهله بالديون والقروض، وهذه هي الإشكالية، فيجب أن لا تغفل أن هناك عادات وتقاليد متأصلة في المجتمع بالنسبة للأعراس ليس من السهل تغييرها في عشية وضحاها، لأنها أضحت عرفاً مجتمعياً سائداً ولكن على الصندوق أن يقوم بحملات اعلانية توعوية موسعة عبر الصحف والفضائيات ووسائل الاعلام المختلفة لغرس ثقافة جديدة تزرع من خلالها نمطا اجتماعيا جديدا يتوافق وظروفنا الآنية.

وعن المنحة ومن يستحقها أشار الدكتور العوضي إلى أن شباب دولة الإمارات العربية المتحدة سواء كانوا أغنياء أو فقراء يجب أن ينالوا هذه المنحة وهذا ليس شيئاً يصعب تحقيقه على الإمارات بلد الخير والعطاء، فصاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة وصاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي يعرفون قيمة هؤلاء الشباب وانهم ثروة قومية والآثار الايجابية الناجمة عن استقرارهم الاسري .

### حل جذري

اما ايمن احمد سيف احد المقبلين على الزواج فيذهب الى ارتفاع كل شي بدءا من السلع الاستهلاكية وانتهاء بإيجارات المساكن والعقار التي وصلت إلى أرقام فلكية ، إلا الحد الأعلى لراتب المتقدمين لمنحة صندوق الزواج فهو في انخفاض مستمر فمن ١٦ ألف درهم سنة ٢٠٠٠ إلى ١٣ ألف درهم في ٢٠٠٣ قبل ينخفض الحد الأعلى إلى ١٠ آلاف درهم!

ويعتقد انه ليس الوحيد الذي يتساءل، لماذا لا يقوم مجلس إدارة الصندوق بإيجاد حل جذري لهذه المسألة بدلا من (التنزيلات) المستمرة في سقف راتب المتقدمين للحصول على هذه المنحة لان تحديد راتب المتقدم بمبلغ ١٠ آلاف أو حتى رفعه إلى ١٦ ألف درهم فهذا لا يعني بالضرورة اكتفاء مادي وقدرته على تأسيس عش الزوجية، وذلك إذا ما أخذنا بعين الاعتبار أن أغلب المتقدمين لا يمتلكون أراضي سكنية أو منازل من الحكومة ولكن مستأجرين عاديين وكما هو معلوم فإن إيجارات المساكن باتت تستحوذ على الجزء الأكبر من الراتب هذه الأيام، باستثناء من أنعم الله عليهم بملحق في منزل العائلة يجنبهم الدخول في معجمة البحث عن شقة!

### اهتمام الدولة

ويرى مجدي عبد الحميد ان إنشاء صندوق الزواج سنة ١٩٩٢م كان تجسيدا للأهمية الكبيرة التي توليها الدولة وعلى رأسها المغفور له صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رحمه الله لرعاية الشباب وتوفير الاستقرار والصحة الاجتماعية للمجتمع. وفكرة إنشاء صندوق الزواج تمثل رد فعل إيجابي لعدة مشكلات

ظهرت في مجتمع الإمارات للظروف الاجتماعية والاقتصادية التي يمر بها مجتمع الإمارات من هذه المشكلات عزوف بعض الشباب من المواطنين عن الزواج من بناء وطنهم، والزواج من اجنبيات، وذلك بسبب غلاء المهور وارتفاع نفقات الزواج من المواطنين وتشدد أسرة الزوجة المواطنة وكثرة مطالبها. صندوق الزواج فلقد عالج مشكلة كبيرة كانت تعيق الشباب وتحد من إقبالهم على الزواج، وهي التي تتمثل بعدم توفر السيولة النقدية، فندعو القائمين على صندوق الزواج الإكثار من الأعراس الجماعية وجعل الحد الأدنى للرواتب ٢٠ ألف درهم سقف صرف المنحة حتى تشمل شريحة كبيرة من أبناء الشعب الإماراتي لأننا نعاني هذه الفترة من غلاء الاسعار الذي يكتوي به العالم اجمع. وكنت قد قرأت دراسة اجتماعية مصرية نشرت مؤخرا حذرت من انتشار ظاهرة العنوسة في المجتمعات العربية مشيرة الى أن ثلث عدد الفتيات في الدول العربية بلغن سن الثلاثين دون زواج. وأشارت الدراسة التي أجراها مركز الدراسات الاجتماعية في مصر أن هناك نحو تسعة ملايين فتاة في مصر فاتهن قطار الزواج وان نسبة الفتيات اللاتي تأخرن عن سن الزواج في قطر والبحرين والإمارات والكويت بلغت ٣٥ بالمائة فيما انخفضت هذه النسبة الى ٣٠ بالمائة في كل من اليمن وليبيا والسعودية. وأكدت الدراسة أن العنوسة في الدول العربية أصبحت واحدة من الظواهر الاجتماعية الجديرة بالدراسة للوقوف على أسبابها والتصدي لها لانعكاساتها السلبية على المجتمع ككل وما يترتب عليها من مشكلات أخرى.

### شروط المنحة

أن يكون المتقدم من مواطني دولة على ألا يقل عمره عن (٢١) عاماً عند عقد الزواج، وأن لا يقل عمر الزوجة عن (١٨) عاماً. وأن يكون الزواج من مواطنة متمتعة بجنسية دولة الإمارات. وأن يكون طالب المنحة ملتحقاً بعمل، أو مستفيداً من الإعانة الاجتماعية. وأن يكون المتقدم من ذوي الدخل المحدود، أو ممن لا قدرة لهم على تحمل نفقات الزواج. ألا يكون المتقدم قد سبق له الزواج. ألا يكون المتقدم قد استفاد من منحة الصندوق المالية سابقاً.

تستثنى من الشرطين ٥ و ٦ الحالتان التاليتان:

- الأرملة الذي توفت زوجته.
- الذي لا تنجب زوجته أو غير قادرة على القيام بواجباتها الزوجية.



# فتاوى

## هل تقام صلاة المغرب بعد الأذان مباشرة؟

وردنا سؤال يقول فيه صاحبه :

هل تجوز إقامة الصلاة بعد أذان المغرب مباشرة أم يجب أن يكون هناك وقت بينهما وما هو مقداره؟

### الجواب وبالله التوفيق:

وقت المغرب قصير فيندب فيه التعجيل ما أمكن. قال ابن عبد البر في الكافي (١/١٦١) : والأفضل المرغوب فيه تعجيل المغرب، والتغليس بالصبح، وتعجيل المغرب أوكد ، إلا إذا كان هناك جماعة يرجى حضورهم فلا بأس بالتأخر قليلاً بقدر ركعتين ، لندب الشارع إلى صلاة ركعتين قبلها. والله تعالى أعلم.



## المسافة بين المصلي والسترة

وردنا سؤال يقول فيه صاحبه :

ماهي المسافة التي تفصل بين محل سجود المصلي والمار أمامه، وهل يجوز المرور أمام رأس المصلي مباشرة في حال سجوده؟

### الجواب وبالله التوفيق:

المسافة التي ينبغي أن تكون بين المصلي والمار أمامه لا تقل عن ثلاثة أذرع على الأقل كما نص على ذلك الخطيب الشربيني في المغني (١/٢٠٠) والنعوي في المجموع (٣/٢٤٧).  
فإن كانت السترة في هذا الحد حُرِّم المرور أمامه، فإن بعدت عن هذا القدر كره ولم يحرم لأنه فُرِط في حق نفسه، حيث لم يقترب من سترته ، فإن لم يكن له سترة فقد اختلف أهل العلم في حكم المرور بين يديه ، فعند السادة المالكية والحنفية والحنابلة يحرم المرور بين يديه من موضع قدمه إلى موضع سجوده مطلقاً عند المالكية والحنابلة، وفي الصحراء والمسجد الكبير عند الحنفية ، فإن كان في بيت أو مسجد صغير حرم المرور عندهم من موضع قدميه إلى حائط البيت أو المسجد نحو القبلة.  
أما الشافعية فإنهم يرون أن المرور بين يديه في هذه الحالة مكروه، وليس له أن يدفع المار بين يديه لتقصيره عن اتخاذ السترة. والله تعالى أعلم



## حكم تغيير النية أثناء الصلاة

وردنا سؤال يقول فيه صاحبه :

هل يجوز تغيير النية أثناء الصلاة؟

### الجواب. وبالله التوفيق:

إن من شرط صحة الصلاة عدم صرف النية عنها، فإن صرف النية عنها إلى غيرها كان قال: إن حضر زيد قطعت الصلاة، بطلت صلاته لمجرد هذه النية، لأن من شروط صحة النية: (عدم المنايا).  
ومعناه أن لا يأتي بما ينافيها دواما وابتداء، وله صور كثيرة تبطل الصلاة في بعضها، وكذا صور أخرى كثيرة من العبادات، ولا تبطل في صور أخرى، ويفتى لكل مسألة بحكمها عند وقوعها.  
أما تغيير النية من فرض إلى نفل كان يصلي الفرض منفرداً، فيرى جماعة قائمة تصلي، فأراد أن يصلي جماعة فله أن يغير نيته من الانفراد إلى الجماعة أثناء صلاته، أو ينوي بفرضه نفلاً فيسلم ثم يصلي مع أولئك جماعة فذلك جائز عند الشافعية وموافقيهم. خلافاً للمالكية حيث لا يجوزون تغيير النية من الانفراد إلى الجماعة، ولكن يرون جوازها من فرض إلى نفل فيما إذا شك في صلاة هل هي قبل وقتها، أو تذكر عدم الترتيب في الفوائت.  
وعند الأحناف تصح إذا افتتح صلاة ثم أراد أن يغيرها لغيرها أن يكبر محرماً بالثانية فينتقل إليها. والله تعالى أعلم.

## هل القنوت في الفجر كل يوم؟

وردنا سؤال يقول فيه صاحبه:

إذا كان دعاء القنوت في صلاة الفجر، فهل يتم الدعاء به كل يوم إن كانت الصلاة جماعة؟ أم إذا نزلت بالأمة نازلة فقط؟ أم متى شاء الإمام؟ ماهي السنة في ذلك؟

### الجواب وبالله التوفيق:

إن صفة السؤال يجب أن تكون كالتالي: متى يقنت المصلي والإمام، هل في صلاة الفجر أم إذا نزلت بالأمة نازلة أم متى شاء الإمام؟ وإذا قلتم بأنه في صلاة الفجر فهل يقنت كل يوم؟ وعليه فإننا نجيب بعد تصحيح السؤال، أن المصلي سواء أكان إماماً أم منفرداً عليه أن يتبع مذهب إمامه، فإن كان مالكيًا أو شافعيًا قنت في صلاة الفجر دائماً؛ قبل الركوع عند المالكية، وبعده عند الشافعية، فبقنت وإن لم يقنت إمامه، وإذا تركه وهو مؤتم عمداً أو سهواً سجد لذلك جبراً لخلل إمامه وإرغاماً للشيطان عند الشافعية، خلافاً للمالكية فإن السجود عندهم لترك القنوت من مبطلات الصلاة وخلافاً للحنفية في مسألة العمد. وإن كان حنفيًا أو حنبليًا فلا قنوت عليه في صلاة الفجر، ولكن في الوتر فقط. ولكنه إذا اقتدى بشافعي أو مالكي فعليه أن يقنت معه ويتابعه، كما قال الإمام أحمد وأبو يوسف، انظر: رحمة الأمة في اختلاف الأئمة (ص ٣٧). وليس له أن ينكر عليه لكونه قنت كما نسمعه كثيراً هذه الأيام من عوام الناس، فإن القنوت في الفجر ثابت بأحاديث كثيرة ليس هذا محل بسطها. ويكفي أنه مذهب إمامين مجتهدين من أئمة أهل السنة والجماعة هما: مالك والشافعي رضي الله عنهما. أما إذا نزلت بالأمة نازلة فإنه يقنت في كل صلاة، إماماً كان المصلي أو منفرداً، جهرية كانت الصلاة أم سرية، ويسمى هذا قنوت النازلة، وينتهي بانتهاؤها. قال الإمام النووي في المجموع (٣/ ٤٩٤): الصحيح المشهور الذي قطع به الجمهور: إن نزلت بالمسلمين نازلة كخوف أو قحط أو وباء أو جراد أو نحو ذلك، قننوا في جميع الصلوات والأفلا. وهذا خلافاً للمالكية حيث لا يرون القنوت إلا في الصبح فقط وإن كان لنازلة كما نص عليه خليل بقوله: «وقنوت، سرا بصبح فقط وقبل الركوع»، (جواهر الإكليل شرح مختصر خليل ج ١ ص ٥١) هـ. والله تعالى أعلم.



## حكم قضاء الفوات

وردنا سؤال يقول فيه صاحبه:

هل على التائب أن يقضي الصلوات التي فاتته خلال سنوات غفلته، وكيف يقضيها؟

### الجواب وبالله التوفيق:

من فاتته صلاة أو صلوات بعد وجوبها عليه، بغير عذر الجنون أو الحيض والنفس، يجب عليه قضاؤها ولو كانت كثيرة لا يدرى عددها، فيجب عليه أن يقضي حتى يغلب على ظنه براءة ذمته. هذا ما قرره أهل المذاهب الأربعة المتبوعة، كما يعلم من كتبهم المعتمدة كالقوانين الفقهية لابن جزي (ص ٧٢) ومغني المحتاج للخطيب (١/ ١٢٧) والمغني لابن قدامة (١/ ٦٤٦) ومراقي الفلاح (ص ٧٦) غير أن الحنابلة يشترطون في ذلك عدم المشقة، ولهم قولان في المسألة كما حكى ابن تيمية في فتاويه (١/ ١٠٠) غير أن الفتوى على ما يوافق الجمهور كما حررناه. وتوبة تارك الصلاة تنفعه في سقوط الإثم، لا في إسقاط ما أوجبه الله عليه مما يتعلق به خطاب الشارع، لقوله عليه الصلاة والسلام: «اقضوا الله فالله أحق بالوفاء». كما أخرجه البخاري من حديث ابن عباس رضي الله عنهما. أما كيف يقضيها، فإن كانت يسيرة أي أقل من خمس وجب عليه أن يرتب قضاءها فيقضي الفجر قبل الظهر والظهر قبل العصر، وذلك قبل فعل الحاضرة، كما ذهب إلى ذلك الجمهور خلافاً للشافعية فإن الترتيب عندهم مندوب. أما إن كانت كثيرة فإنه لا يجب ترتيبها عند الجمهور خلافاً للمالكية كما هو نص خليل في المسألة، وعليه فإن شق عليه قضاؤها، قضى مع كل صلاة صلاة حتى يتيقن براءة ذمته. وقالت السادة المالكية: «يقضي مع كل صلاة صلاتين، فإذا مات قبل قضاء ما عليه، لم يعتبر مفترطاً». والله تعالى أعلم.

# مكتبة الشيخ سالم بن عبد الله آل حميد الإسلامية معلم حضاري بارز وعطاء متدفق



حيث قام مشكورا بمنحنا قطعة أرض تخصص للمكتبة وقد تم اقتناتها رسمياً في العام ٢٠٠٣ م .

## « استطلاع: بهاء الدين السنهوري

تمثل مكتبة الشيخ سالم بن عبد الله آل حميد الإسلامية العامة بإمارة عجمان معلماً حضارياً وثقافياً بارزاً على مستوى دولة الإمارات العربية المتحدة حيث تستقبل على مدار العام عشرات الآلاف من الزوار والباحثين وطلاب العلم وذوي التخصصات المختلفة لأنها تحتوي على أكثر من ٣٣ ألف عنوان تشمل جميع التخصصات في مختلف ضروب العلم والمعرفة إلى جانب جميع الدوريات المحلية والصادرة عن دول مجلس التعاون الخليجي وكذلك الصحف اليومية المحلية الصادرة عن دولة الإمارات العربية المتحدة، لإلقاء مزيد من الضوء على الموضوع كاميرا الضياء تنقلت بين قاعات المكتبة المختلفة والتقت بالشيخ سالم بن عبد الله آل حميد المدير العام للمكتبة في هذا الحوار:

## كيف بدأت مشروع المكتبة ومتى تم تأسيسها ؟

تأسست في العام ١٤٠٨ هـ وكانت النواة الأولى مكتبة خاصة بمنزلي متاحة لكل زائر لمنزلي لمن أراد الاستفادة والانتفاع بها ويقع مقرها السابق في منطقة النعيمية بالقرب من جامعة عجمان أما مقرها الحالي فقد توفر بمكرمة من صاحب السمو الشيخ حميد بن راشد النعيمي حاكم إمارة عجمان حفظه الله

## هل لك أن تصف لنا مكونات مبنى المكتبة الجديد؟

يشمل المبنى مركزاً لتحفيظ القرآن الكريم للأطفال فهم ينتظمون للدراسة فيه صباحاً في أوقات الإجازات ومساءً خلال أيام الدراسة، ويشتمل أيضاً على مسجد كبير به قسم للنساء، ويتضمن المبنى صالات متعددة للكتب ومكتبة صوتية وقاعة للمحاضرات إلى جانب مراكز تابعة للمكتبة وعدداً من القاعات

والإسرائيليات والتفسير النحوية والبلاغية والفلسفية والتفسير الحديثية وطبقات المفسرين (د) الحديث وعلومه، وينقسم إلى عدة أجزاء فرعية منها معاجم وفهارس الحديث- مصطلح الحديث، أسباب ورود الحديث والإسناد المشترك بين الصحيح والضعيف والأحاديث الموضوعة، الجرح والتعديل، ناسخ الحديث ومنسوخه، المختلف والمؤتلف، غريب الحديث، رفع مطاعن الحديث، كتب الحديث الأولى، المسانيد، السنن، كتب الحديث لأئمة الفقه الأوائل، المستدرقات، الأحاديث القدسية، كتب السنة، البخاري ومسلم الترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجة، بالإضافة إلى الموطأ وكتب الصحيح الأخرى، جوامع الكتب وجوامع الفنون، أحاديث الفرق الإسلامية، طبقات المحدثين الرواة والحفاظ (هـ) أصول الدين : وتشتمل على الإلهيات والصفة الإلهية وخلق القرآن والقضاء والقدر وأسماء الله الحسنى والنبوت والملائكة والجن والشياطين واليوم الآخر والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأغلب الكتب التي تتحدث عن العقيدة وعلم الكلام (و) الفرق الإسلامية : وتشمل المعتزلة والخوارج والإباضية والزيدية وفرق الشيعة (الإسماعيلية والإمامية) والبابية والقديانية والإلحاد والملاحدة . (ز) الفقه الإسلامي: ويشمل أصول الفقه وفقه العبادات، الطهارة، الصلاة، الزكاة، الصيام، الحج، العمرة، الأضحية، المعاملات، الحظر والإباحة، أحكام البيع، الفرائض (المواريث)، الأحوال الشخصية، الزواج، الطلاق، القضاء الإسلامي، أحكام الجهاد، العقوبات، الأحكام السلطانية . (ح) فقه المذاهب الإسلامية : ويشتمل على فقه أهل السنة (الفقه المالكي، الشافعي، الحنبلي، الحنفي، الظاهري) وتشتمل المذاهب الإسلامية أيضاً على فقه الشيعة (الإمامية - الزيدية) وفقه الإباضية . (ط) الشعائر والتقاليد الإسلامية وتتضمن: الأخلاق الإسلامية، والوعظ والإرشاد، فضائل الأيام والأعياد والمساجد والمزارات والعتبات المقدسة

والتربية الإسلامية والدعوة الإسلامية والتصوف والمقامات الصوفية ونظريات التصوف والتصوف الفلسفي والتصوف السنني (ي) السيرة النبوية : وتشمل غزوات النبي صلى الله

تتمثل في قاعة سمو الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم للباحثين تم تخصيصها للرجال، وقاعة سمو الشيخ حميد بن راشد النعيمي وهي القاعة الرئيسية العامة، إلى جانب قاعة الشيخ عبد الله بن حميد وهي مخصصة للنساء .

### وهل لك أن تذكر لنا مصنفات العلوم التي تتضمنها؟

يمكننا تصنيف علوم المكتبة على النحو التالي: المعارف العامة، وتشمل مناهج البحث العلمي والإعلام

والاتصالات والصحافة وعلوم المكتبات والموسوعات ودوائر المعارف .

الفلسفة، وتشمل العلوم المتصلة بها بالإضافة إلى علم النفس بفرعه والسلوكيات المتعلقة بعلم النفس وغيرها من الدراسات. الديانات، وتشتمل على الإسلام وعلومه والديانات الأخرى والتركيز الأكبر في هذا القسم على الإسلام وعلومه وتتفرع إلى أقسام رئيسة وفرعية متنوعة وتشمل الأقسام الفرعية (أ) الدين الإسلامي، ويشمل الثقافة الإسلامية وحركات التجديد في الإسلام والقضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والإسلام والعلم وأحوال المسلمين في العالم والموسوعات الإسلامية ومقالات إسلامية ومعلومات عن المؤسسات الإسلامية المختلفة وطرق تدريس وتعليم الإسلام ومجموعات المؤلفات الإسلامية وتاريخ الإسلام (ب) القرآن وعلومه، ويشمل المصاحف ومعاجم الآيات والألفاظ والسور وترجمة معاني القرآن الكريم والتجويد والقراءات السبع والعشر والإحدى عشرة وأسباب نزول القرآن العظيم وغريب القرآن المجيد وإعرابه وبلاغته والمعاني المتعلقة بالأحكام والمحكم والتشابه والناسخ والمنسوخ وإعجاز القرآن الكريم وقصصه وفضائله (ج) التفسير، ويشمل تفسير آيات الأحكام والتفسير المأسورة والتفسير غير المأثورة وأصول التفسير ومباحث عامة في التفسير

## تشتمل على أكثر ٣٣ ألف عنوان في مختلف ضروب العلم والمعرفة

الزيارات المدرسية بالتنسيق مع منطقة عجمان التعليمية حيث يقوم طلاب المراحل الدراسية المختلفة الحكومية والخاصة بزيارة المكتبة للاطلاع والاستفادة من محتوياتها المتمثلة في الكتب والمراجع وأهميات الكتب ومصادر البحث في مختلف العلوم والفنون ويصاحب عادة زيارات الطلاب برنامج محاضرات علمية نافعة لنشر الفقيده الصحيحة والتعريف بالدين الإسلامي الحنيف والدعوة إلى مكارم الأخلاق محاسن السلوك بالإضافة إلى إتاحة المكتبة لروادها من طلبة العلم والباحثين والدعاة والقضاة فرصة الاستعارة الخارجية لمختلف المراجع وفقا لشروط محددة وضوابط معينة مستمدة من نظام الإعارة المعمول به المكتبات العامة حفاظا على المصادر والمراجع.



عليه وسلم وتراجع أهل البيت وطبقات الصحابة والتابعين .  
٤- العلوم الاجتماعية : وتشتمل على الإحصاء والسياسة والاقتصاد وعلم الاجتماع والقانون والإدارة والتعليم والتجارة.

٥- اللغة العربية واللغات الأخرى: وتشتمل على مجموعة كبيرة من كتب اللغة والأدب ودواوين الشعر العربي وكذلك مجموعة كبيرة من الكتيبات والكتب باللغات الأجنبية الأخرى.

٦- العلوم البحتة : وتشمل الرياضيات والفلك الفيزياء والكيمياء وعلوم الأرض والحفريات والأنثروبولوجيا وعلوم النبات وعلوم الحيوان .

٧- العلوم التطبيقية : وتشمل الطب والهندسة والزراعة والاقتصاد المنزلي .

٨- الفنون .

٩- الآداب .

١٠- التاريخ الجغرافيا : وتشمل تاريخ العالم والتاريخين الإسلامي والعربي وتاريخ أوروبا وآسيا وإفريقيا والتراجع .

### ما هي مهام وأهداف المكتبة؟

تتمثل مهام وأهداف المكتبة في توفير مصادر المعلومات من مراجع وكتب وموسوعات ودوريات ومواد سمعية في كافة فروع العلم والمعرفة مع التركيز على العلوم الإسلامية وإتاحة الفرصة لكل فئات المجتمع للاستفادة من مواد المكتبة والخدمات التي تقدمها لهم وتوفير أفضل الخدمات للقراء والباحثين وذلك بتقديم المعلومات وبثها لجميع المستفيدين بالوسائل المتاحة إلى جانب المساهمة في إحياء وحماية التراث الإسلامي والمساهمة في تثقيف المجتمع وزيادة الوعي الثقافي لدى أكبر عدد ممكن من أفراد المجتمع بالاعتماد على شتى الوسائل مثل إقامة الندوات والمحاضرات والحلقات الدراسية والرد على الأسئلة والاستفسارات الدينية وكذلك التعاون مع المكتبات ومراكز البحث والهيئات المحلية الخارجية فيما يحقق أهداف المكتبة وإهداء المتاح من كتب ونشرات ومجلات إلى المساجد والمدارس والأفراد وخصوصا القرى المجاورة والمكتبات العامة والخاصة وإهداء ما يتوفر لديها من كتب وكتيبات ونشرات إلى زوارها من داخل وخارج الدولة . وتتضمن مهام وأهداف المكتبة أيضا العمل على النهوض بالمكتبة الصوتية لتقوم بدورها في نشر الكلمة المسموعة بين رواد المكتبة والتي تحتوي على مختلف الإصدارات الدعوية والقرآن الكريم وترد إلى المكتبة العديد من الصحف اليومية والمجلات الدورية والسنوية فتوفر لروادها الإطلاع الفوري والمتابعة الآنية لما ينشر من أخبار وفكر وبحوث ومقالات ومعلومات وتحليلات للوقوف على مجريات الواقع وأحداث العصر كما أن أمين المكتبة يقوم خلال فترتي عمل المكتبة بالرد على الأسئلة والاستفسارات التي ترد إلى المكتبة إضافة إلى القيام بواجباته الإشرافية تجاه المكتبة وتقوم المكتبة كذلك خلال الفترة الصباحية بتنفيذ برنامج



# هل تريد أن تكسب القلوب

«د. ياسر محمود

نفوس من حوله حتى يستطيع أن يؤثر في سلوكهم وأخلاقهم وعبادتهم... إلخ.

واسهاماً منا في مساعدة الداعية على أن يكون صاحب أثر عميق وفعال فيمن حوله نقترح في السطور التالية بعض الوسائل التي نرجو أن تكون له عوناً في امتلاك نفوس من حوله وإمالة قلوبهم ومد جسور المودة والألفة والتواصل معهم:

## الابتسامة صادقة ووجه بشوش:

فالابتسامة الصادقة والوجه البشوش يعبران عن عاطفة جياشة صادقة داخل النفس، هذه العاطفة تحرك الوجدان وتهز المشاعر فتري أثرها ثورا يضيء وجه صاحبها، حتى ليكاد وجهه ينطق بما في القلب من ودٍّ وحُبٍّ للآخرين فتتنجذب القلوب إلى هذا الوجه البسام وتشعر الأرواح بألفة وودٍّ معه.

فالابتسامة المشرقة على وجهه تطلق كفيلاً بأن تفتح مغاليق النفوس وأن تنفذ إلى أعماق القلوب.

وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم صاحب ابتسامة لا مثيل لها، حتى قال عنه عبد الله بن الجارث رضي الله عنه: (ما رأيت أحداً أكثر تبسُّماً من رسول الله صلى الله عليه وسلم) رواه الترمذي بسند حسن.

والابتسامة الصافية الصادقة لا تفتح لنا قلوب الناس فقط، ولكن تمنحنا أيضاً ثواباً يضاف إلى ميزان حسناتنا كما أخبرنا بذلك النبي صلى الله عليه وسلم حين قال:

تلعب العواطف والمشاعر والأحاسيس الدور الأساسي والأعمق في هندسة وبناء العلاقات الإنسانية بين الناس؛ ولذا فكلما نمت قدرة الإنسان على حسن التعامل مع هذه العواطف والمشاعر والأحاسيس زادت قدرته على غزو قلوب الآخرين والتأثير فيها.

والنبي صلى الله عليه وسلم يضرب لنا المثل والقُدوة في ذلك، فقد كان أقدر الناس على التعامل مع هذه المشاعر؛ بما منحه الله من حسن الخلق وطيب النفس حتى كان صلى الله عليه وسلم أعمق الناس أثراً في نفوس من عايشوه، بل وفي نفوس من سمعوا عنه دون أن يروه. وهذا عروة بن مسعود الثقفي يصف لقريش ما رآه من حب الصحابة للنبي صلى الله عليه وسلم فقال:

(أي قوم، والله لقد وفدت على الملوك ووفدت على قيصر وكسرى والنجاشي والله ما رأيت ملكاً قط يعظمه أصحابه كما يعظم أصحاب محمد محمداً).

وهكذا ينبغي أن يكون كلُّ داعية صاحب أثر عميق في

«تَبَسُّمَكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ» رواه الترمذي بسند حسن.

### حُسن الهندام:

فجمال الهيئة وحسن الهندام وطيب الرائحة من الأمور التي تساعد الداعية على كسب قلوب الآخرين، لأن النفس بطبيعتها تميل وتنجذب إلى كل جميل، وفي هذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم: (إن الله تعالى جميل يحب الجمال ويحب أن يرى أثر نعمته على عبده...) رواه ابن حبان بسند صحيح. ويقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (إنه ليعجبني الشاب الناسك نظيف الثوب طيب الريح).

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه: «إنني ما رأيت أحداً أنظف ثوباً ولا أشد تمهداً لنفسه وشاربه وشعر رأسه وشعر بدنه، ولا أنقى ثوباً وأشدّه بياضاً من أحمد بن حنبل».

### بذل المعروف وقضاء الحاجات:

فبذل المعروف من أهم الوسائل التي يستطيع بها الداعية أن يأسر قلب من يدعوه. وعن دور بذل المعروف وقضاء الحاجات في كسب ود القلوب يقول الشاعر:

أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم  
فطالما استعبد الإنسان إحساناً

وبذل المعروف لأهله لا يفتح لنا قلوب الناس فقط، ولكن يمنحنا أيضاً الفرصة للفوز بعظيم أجر المولى سبحانه وتعالى، كما بين ذلك النبي صلى الله عليه وسلم حين قال: «أحب الناس إلى الله تعالى أنفعهم للناس، وأحب الأعمال إلى الله تعالى سرور تدخله على مسلم، أو تكشف عنه كربة، أو تقضي عنه

ديناراً، أو تطرد عنه جوعاً، ولأن أمشي مع أخي في حاجة أحب إليّ من أن أعتكف في هذا المسجد (يعني مسجد المدينة) شهراً، ومن كف غضبه ستر الله عورته، ومن كظم غيظه ولو شاء أن يمضيه أمضاه؛ ملأ الله قلبه رضاً يوم القيامة، ومن مشى مع أخيه في حاجة حتى يثبتها له أثبت الله قدمه يوم تزل الأقدام» رواه الطبراني بسند حسن.

### حسن الإنصات:

فحسن الإنصات يلبي حاجة مهمة لمن يحيطون بالداعية، ألا وهي تطلعهم إلى من يستمع إليهم، وحسن الإنصات أيضاً يحمل في طياته رسالة قلبية تعبر عن الاحترام والتقدير والمحبة للمتحدث. وهذا بدوره يمد جسور المودة والألفة بين القلوب ويعمق المحبة بينها. ويضرب لنا أحد الصالحين المثل والقدوة في حسن الإنصات للآخرين والعناية بخطابهم بغض النظر عن محتواه فيقول: (إن الرجل ليحدثني بالحديث فأنصت له كأنني لم أكن سمعته، وقد سمعته قبل أن يولد، فأريه أنني إنما سمعته الآن منه).

### الكلام الطيب اللين:

فالكلام الطيب اللين من أعمق الوسائل أثراً في إمالة قلوب الآخرين، وكسب ودها، ولذا نجد المولى عز وجل يوصينا بأن نتتقي أطيب الكلمات وأن نختار أجمل الالفاظ وأرق العبارات عند حديثنا مع الآخرين وذلك في قوله سبحانه تعالى: «وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن».

ويدعونا النبي صلى الله عليه وسلم إلى الالتزام بذلك التوجيه القرآني، بل ويرغبنا في التمسك به حين قال: «الكلمة الطيبة صدقة» رواه البخاري.

### تفقد الأحوال ومتابعتها:

ومن الأمور التي تدخل السرور على النفس، وتزيد الألفة بين القلوب أن يجد الإنسان من يتفقد أحواله ويسأله عنها

ويتابع أخباره. ففي هذا تعبير عن جميل العناية والاهتمام به، ما يورث المحبة والود بين هذين القلبين. وها هو النبي صلى الله عليه وسلم يتابع أخبار أصحابه ويتفقد أحوالهم رغم ما يتحملة من أعباء وتبعات عظام كما يحكي سيدنا جابر بن عبد الله فيقول: تزوجت امرأة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلقيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال: (يا جابر تزوجت؟) قلت: نعم، قال: «بكر أم ثيب؟» قلت: ثيب، قال: «فهلأ بكرًا تلاعبها؟» قلت: يا رسول الله إن لي أخوات، فخشيت أن تدخل بيني وبينهن، قال: «فذاك إذن» رواه مسلم.

### الهذالة، والتباسط:

كذلك من الأمور التي تنمي الألفة والمودة والحب بين القلوب أن يكون الداعية مخالطاً لمن يدعو متبسطاً معه متواضعاً له، كما علمنا ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فيما يحكيه عنه أنس بن مالك رضي الله عنه حين قال: إن كان النبي صلى الله عليه وسلم ليخالطنا حتى يقول لأخ لي صغير: «يا أبا عمير، ما فعل النخعي» رواه البخاري، والنغير طائر صغير كالعصفور.

ومن المجالات المقترحة التي يمكن للداعية أن يخاطب فيها من يدعوهم لتزداد الألفة بينهم: الاجتماع على الطعام، المشاركة في لعب رياضية جماعية معاً، السفر معاً... إلخ.

### (تهادوا تحابوا):

للهدية أثر عجيب وعميق في نفوس من نهاديهم، فهي يزول ما بين النفوس من جفاء ووحشة، وبها ترق القلوب، وتصفو النفوس، وتزداد المودة والألفة، ويعمق الحب، وتوثق الروابط؛ ولهذا يوصينا النبي صلى الله عليه وسلم بأن يهادي بعضنا بعضاً فقال: «تهادوا تحابوا»، وفي عميق أثر الهدية في النفوس

يقول الشاعر:

تولد في قلوبهم الوصالا هدايا

الناسل بعضهم لبعض

وتكسبهم إذا حضروا جمالا

وتززع في الضمير هوى وودا

### سلام يجلب المحبة:

إلقاء السلام من الوسائل التي تقرب النفوس، وتزيد الألفة، وتشبع الحب والمودة كما علمنا ذلك النبي صلى الله عليه وسلم حين قال: «أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم: أفشوا السلام بينكم» رواه مسلم.

### الهنادة بأحب النساء:

فمناداة الإنسان بالاسم المحبب إليه يفتح قلبه ويشرح صدره ويدخل السرور على نفسه، وفي هذا يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه حينما تحدث عن الأمور التي تقرب النفوس وتمنحها حبا متبادلا: «... وأن تناديه بأحب الأسماء إليه».

### حسن الصلة بالله تعالى:

فحسن الصلة بالله تعالى من أهم وأعمق وأصدق الوسائل التي يمكن للداعية أن يستخدمها في كسب قلوب الآخرين؛ لأن القلوب بين إصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء، فمن أراد أن يكسب ودها فليقترب إلى من بيده هذه القلوب، وفي هذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إن الله تبارك وتعالى إذا أحب عبداً نادى جبريل: إن الله قد أحب فلاناً فأحبه، فيحبه جبريل، ثم ينادي جبريل في السماء: إن الله قد أحب فلاناً فأحبه، فيحبه أهل السماء، ويوضع له القبول في أهل الأرض» رواه البخاري.